

عنوان البحث

**التنمية الزراعية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز دراسة تاريخية في الفترة
١٤٠٢ - ١٤٢٦ هـ / ١٩٨٢ - ٢٠٠٥ م**

فاطمة سعد الشهراني^١

^١ جامعة القصيم كلية اللغات والعلوم الإنسانية قسم التاريخ والآثار، المملكة العربية السعودية.

HNSJ, 2025, 6(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj64/10>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/64/10>

تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٤/٠١ م

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٣/١٥ م

تاريخ الاستقبال: ٢٠٢٥/٠٣/٠٧ م

المستخلص

هدف هذا البحث الى إبراز أوضاع الزراعة قبل عهد الملك فهد، وإيضاح أهمية الخطة الخمسية الثانية والثالثة والرابعة وما تلاها من خطط خمسية ومضامينها على النهوض بالزراعة والإنتاج الحيواني. كما هدف البحث الى التعريف بأهمية دور الملك فهد في تحقيق الأمن الغذائي في المملكة، ومعرفة آلية إستراتيجية صندوق التنمية الزراعية وأثره في اقتصاد المملكة بما تقدمه من قروض زراعية وقروض للتنمية الحيوانية وإنتاج للألبان والخضراوات وغيرها. توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: زيادة الإنتاج الزراعي في المملكة خلال عهد الملك فهد، مما ساهم في تحسين الأمن الغذائي وتقليل الاعتماد على الواردات. تنوع المحاصيل الزراعية: تم تنوع المحاصيل الزراعية في المملكة خلال عهد الملك فهد، مما ساهم في تحقيق الامن الغذائي بالمملكة العربية السعودية. اوصت الدراسة بضرورة ترشيد إنتاج المحاصيل عالية الاستهلاك للمياه، مع وقف تصديرها وذلك حفاظا على الثروة المائية، وتشجيع استخدام تقنيات الري الحديثة لترشيد استهلاك المياه، وإيقاف توزيع الأراضي البور حتى الانتهاء من وضع الاستراتيجية الوطنية للمياه.

الكلمات المفتاحية: التنمية الزراعية، الملك فهد بن عبد العزيز، الخطة الخمسية.

RESEARCH TITLE**Agricultural Development in the Reign of King Fahd bin Abdulaziz:
A Historical Study from 1402-1426 AH / 1982-2005 AD****Abstract**

This research aims to highlight the agricultural conditions before the reign of King Fahd, and to clarify the importance of the second, third, and fourth five-year plans, as well as the five-year plans that followed, and their implications for the advancement of agriculture and livestock production. The research also aims to identify the important role of King Fahd in achieving food security in the Kingdom, and to understand the mechanism of the Agricultural Development Fund's strategy and its impact on the Kingdom's economy, through the agricultural loans it provides, as well as loans for livestock development, dairy production, vegetables, and others. The study reached several conclusions, the most important of which are: Increased agricultural production in the Kingdom during the reign of King Fahd, which contributed to improving food security and reducing dependence on imports. Diversification of agricultural crops: Agricultural crops were diversified in the Kingdom during the reign of King Fahd, which contributed to achieving food security in the Kingdom of Saudi Arabia. The study recommended the need to rationalize the production of high-water-intensive crops, while halting their export in order to preserve water resources. It also recommended encouraging the use of modern irrigation techniques to rationalize water consumption, and halting the distribution of fallow lands until the National Water Strategy is finalized.

Key Words: Agricultural Development, King Fahd bin Abdulaziz, Five-Year Plan.

المقدمة

ان التنمية الزراعية هي عملية تحسين وتطوير القطاع الزراعي لزيادة الإنتاجية وتحقيق الأمن الغذائي. وفي المملكة العربية السعودية، تعتبر التنمية الزراعية من أهم الأولويات الحكومية، حيث تسعى المملكة إلى تحقيق التنمية المستدامة وتحسين مستوى معيشة المواطنين والتنمية الزراعية هي عملية تحسين وتطوير القطاع الزراعي لزيادة الإنتاجية وتحقيق الأمن الغذائي. وفي المملكة العربية السعودية، تعتبر التنمية الزراعية من أهم الأولويات الحكومية، حيث تسعى المملكة إلى تحقيق التنمية المستدامة وتحسين مستوى معيشة المواطنين. التاريخ الزراعي في المملكة

تتميز المملكة العربية السعودية بتراث زراعي غني، حيث يعود تاريخ الزراعة في المملكة إلى آلاف السنين. وقد كان النيل والري من أهم مصادر المياه في الزراعة، وقد استخدم السكان المحليون تقنيات زراعية تقليدية لتحسين الإنتاجية. ومن أبرز التحديات التي تواجه التنمية الزراعية في المملكة:

تواجه المملكة العربية السعودية تحديات كبيرة في مجال الزراعة، بما في ذلك:

١. نقص المياه: تعد المملكة من بين الدول الأقل في العالم من حيث توافر المياه، مما يؤثر على الإنتاج الزراعي.
٢. تردي التربة: تتعرض التربة في المملكة لتردي بسبب الاستخدام المفرط للموارد الزراعية.
٣. التغير المناخي: يؤثر التغير المناخي على الإنتاج الزراعي في المملكة، مما يؤدي إلى نقص في الإنتاج. ومن الاستراتيجيات التي تتبعها المملكة لتحقيق التنمية الزراعية لتحقيق التنمية الزراعية، تعمل المملكة العربية السعودية على تنفيذ عدد من الاستراتيجيات، بما في ذلك:

١. برنامج التنمية الزراعية: يهدف هذا البرنامج إلى تحسين الإنتاجية الزراعية وزيادة الإنتاج المحلي من المنتجات الزراعية.

٢. مشروع الري الحديث: يهدف هذا المشروع إلى تحسين كفاءة استخدام المياه في الزراعة وتقليل الهدر المائي.

٣. برنامج التأهيل الزراعي: يهدف هذا البرنامج إلى توفير التدريب والاستشارات للمزارعين لتحسين مهاراتهم الزراعية وقد قامت الحكومة السعودية بدورًا هامًا في دعم التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية، حيث تقدم الدعم المالي والمشورة الفنية للمزارعين. كما تعمل الحكومة على توفير البنية التحتية اللازمة للزراعة، مثل المياه والطرق كما ان القطاع الخاص له دور هام في دعم التنمية الزراعية حيث يقدم الاستثمارات المالية والمشورة الفنية للمزارعين. كما يعمل القطاع الخاص على توفير البنية التحتية اللازمة للزراعة ومن أبرز

التحديات التي كانت تواجه القطاع الزراعي في المملكة تواجه المملكة العربية السعودية عدة تحديات كبيرة في مجال الزراعة، ومنها:

١. نقص المياه: تعد المملكة من بين الدول الأقل في العالم من حيث توافر المياه، مما يؤثر على الإنتاج الزراعي.

٢. تردي التربة: تتعرض التربة في المملكة لتردي بسبب الاستخدام المفرط للموارد الزراعية.

٣. التغير المناخي: يؤثر التغير المناخي على الإنتاج الزراعي في المملكة، مما يؤدي إلى نقص في الإنتاج.

ولذلك اتبعت المملكة استراتيجيات هامة للمملكة لتحقيق الأمن الغذائي

١. برنامج التنمية الزراعية: يهدف هذا البرنامج إلى تحسين الإنتاجية الزراعية وزيادة الإنتاج المحلي من المنتجات الزراعية.

٢. مشروع الري الحديث: يهدف هذا المشروع إلى تحسين كفاءة استخدام المياه في الزراعة وتقليل الهدر المائي.

٣. برنامج التأهيل الزراعي: يهدف هذا البرنامج إلى توفير التدريب والاستشارات للمزارعين لتحسين مهاراتهم الزراعية.

٤. انشاء مراكز الأبحاث الزراعية وابحث ومراكز تحلية المياه المالحة

٥. إنشاء السدود وحفر الآبار واستصلاح الأراضي الزراعية

ملك فهد بن عبد العزيز آل سعود كان من أبرز القيادات السعودية التي ساهمت في تحقيق التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية. خلال فترة حكمه، شهدت الزراعة في المملكة تطوراً كبيراً، حيث تم تنفيذ العديد من المشاريع والسياسات لتعزيز القطاع الزراعي.

وقد كان الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يعتبر الزراعة من أهم القطاعات في المملكة العربية السعودية. وقد ساهم في تحقيق التنمية الزراعية من خلال تنفيذ مشاريع الري الحديثة وتوفير الدعم المالي والفني للمزارعين وكذلك تشجيع الاستثمار في القطاع الزراعي وبالنسبة للسياسات الزراعية في عهد الملك فهد فقدتم تنفيذ العديد من السياسات الزراعية لتعزيز القطاع الزراعي، بما في ذلك سياسة الاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية وسياسة تحسين الإنتاجية الزراعية وسياسة تشجيع الاستثمار في القطاع الزراعي كما تم تنفيذ العديد من المشاريع الزراعية لتعزيز القطاع الزراعي، بما في ذلك:

مشروع الري الحديث مشروع التنمية الزراعية مشروع الدعم الزراعي زيادة الإنتاج الزراعي تحسين الإنتاجية الزراعية تشجيع الاستثمار في القطاع الزراعي وتحقيق التنمية الزراعية من خلال تنفيذ العديد من المشاريع والسياسات لتعزيز القطاع الزراعي واستدامته وتحقيق الاكتفاء الذاتي والامن الغذائي للمملكة العربية السعودية. تطوير البنية التحتية الزراعية: تم تنفيذ العديد من المشاريع لتحسين البنية التحتية الزراعية، مثل مشاريع الري الحديثة وتوفير المياه الصالحة للشرب ودعم المزارعين: قدمت الدولة الدعم المالي والفني للمزارعين لتحسين إنتاجيتهم وتطوير مشاريعهم الزراعية وتكمن أهمية هذا الموضوع هو توضيح التاريخ الزراعي للمملكة قبل وبعد عهد الملك فهد بن عبد العزيز وتطور الزراعة خلال فترة ١٩٥٢-٢٠٠٥م في المملكة حيث أحدثت تغييرات جذرية في تاريخ الزراعة في المملكة وتطورها خلال عهد الملك فهد بن عبد العزيز على وجه الخصوص ودوره الكبير في التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية .

اهداف البحث

- (١) أهداف الدراسة:
- (٢) إبراز أوضاع الزراعة قبل عهد الملك فهد.
- (٣) إيضاح أهمية الخطة الخمسية الثانية والثالثة والرابعة وما تلاها من خطط خمسية ومضامينها على النهوض بالزراعة والإنتاج الحيواني.
- (٤) التعريف بأهمية دور الملك فهد في تحقيق الأمن الغذائي في المملكة.
- (٥) معرفة آلية إستراتيجية صندوق التنمية الزراعية وأثره في اقتصاد المملكة بما تقدمه من قروض زراعية وقروض للتنمية الحيوانية وإنتاج للألبان والخضراوات وغيرها.
- (٦) رصد الآثار الإيجابية والسلبية التي ترتبت على سياسية الملك فهد فيما يخص التنمية الزراعية.

الفصل الأول

الخطة الخمسية الثانية والثالثة والرابعة ١٤٠٥/١٤١٠هـ - ١٩٨٠/١٩٩٠م.

المبحث الأول: الزراعة قبل عهد الملك فهد (خطط التنمية).

المبحث الثاني: استصلاح الأراضي، وتوسيع الرقعة الزراعية.

المبحث الثالث: إنشاء السدود.

المبحث الرابع: إنشاء مراكز ومحطات أبحاث زراعية في معظم مناطق المملكة.

المبحث الخامس: تحقيق الأمن الغذائي.

الخطة الخمسية الثانية والثالثة والرابعة ١٤٠٥/١٤١٠هـ - ١٩٨٠/١٩٩٠م.

المبحث الأول: الزراعة قبل عهد الملك فهد (خطط التنمية).

إن أحد الدروس الأساسية المستفادة من التاريخ الاقتصادي للعديد من الدول، يتعلق بأهمية المناطق الريفية عالية الإنتاجية، كقاعدة للتنمية الاقتصادية، فقبل اكتشاف النفط، كانت المملكة العربية السعودية، مجتمعاً زراعياً في المقام الأول، يتألف من الزراعة المستقرة والثروة الحيوانية القبلية، وكانت الزراعة تُهيمن عليها تقليدياً الزراعة الكافية^(١) على نطاق صغير، بما في ذلك الثروة الحيوانية البدوية وصيد الأسماك. ولأن هذا القطاع كان يتميز بانخفاض مستوى الإنتاجية، فقد هدفت السياسة الزراعية السعودية في فترة ما بعد عام ١٩٧٣م إلى رفع إنتاجية السكان الريفيين وتحويل القطاع الزراعي من خلال أفضل استخدام لرأس المال والموارد البشرية. وعلى الرغم من التركيز على التصنيع، فقد كان يُنظر إلى القطاع الزراعي باعتباره أولوية في السياسة العامة لتنوع القاعدة الاقتصادية المحلية للتحضير لاستفاد موارد النفط في نهاية المطاف، ويُعرف القطاع الزراعي على نطاق واسع بأنه يتألف من المحاصيل المزروعة والثروة الحيوانية وصيد الأسماك والغابات.

وعلى مدى العقد الماضي، فاجأ التوسع الهائل في الإنتاج الزراعي العديد من الناس في المملكة العربية السعودية وخارجها، وكان النمو الاقتصادي السنوي مثيراً للإعجاب للغاية منذ منتصف السبعينيات، وكان هذا في المقام الأول نتيجةً للسياسة الحكومية المتمثلة في تقديم أنواع مختلفة من الحوافز للقطاع الزراعي، لذلك يصف هذا الفصل ويفحص ويقيم السياسة الزراعية للدولة فيما يتعلق بأفاق تطوير قطاع زراعي منتج وقابل للاستمرار^(٢)، وهذا يتطلب معرفة إلى أي مدى ساعدت السياسة الزراعية في خفض مستوى الواردات، وتعزيز الاكتفاء الذاتي المحلي فيما يتعلق بإنتاج الغذاء^(٣)؛ وذلك لأن التنمية الوطنية هي النهوض والرفي بالمجتمع في مستوى حضاري وثقافي وعلمي، وصولاً إلى حيث الكم والنوع، حيث إن الاهتمام بتنمية المجتمع وتطويرية يهدف إلى تحقيق التنمية الوطنية والتقدم في مجالات الحياة، وأثر ذلك على استقرار الدولة، وهذا الأمر أدركته القيادة السعودية منذ زمن خلال مراحلها التاريخية^(٤).

وعليه فقد شهد القطاع الزراعي بالمملكة خلال العقود الثلاثة الماضية تطوراً هاماً وكبيراً أسهم في توفير الاحتياجات الغذائية للإنسان بجانب توفير فرص العمل لتقليل الفقر، وتحقيق الأمن الغذائي لسكان المملكة العربية السعودية، لذلك فإنّ للزراعة دورٌ كبيرٌ في التنمية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي والأمني، وهي نشاط اقتصادي هام

(١) الزراعة الكافية، زراعة كفاف: الزراعة المعيشية الزراعة لأغراض تأمين الطعام لعائلة المزارع بدلاً من بيع المنتجات؛ (https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary)، ١/٩/٢٠٢٥م.

(٢) تيسير باقير خنيزي، سياسة التنمية الزراعية، رسالة دكتوراة، جامعة كنساس، ٣ ديسمبر، عام ١٩٩٣م، ص ١٢٦.

(٣) تيسير باقير خنيزي، سياسة التنمية الزراعية، رسالة دكتوراة، جامعة كنساس، ٣ ديسمبر عام ١٩٩٣م، المرجع نفسه، ص ١٢٦.

(٤) وحيد، هاشم: الفهد مسيرة عطاء للملك الإنسان، الرياض، النشر العلمي والمطابع، عام ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ١٣.

وزارة الزراعة المملكة العربية السعودية: استراتيجية التنمية الزراعية المستدامة للمملكة العربية السعودية.

تعتمد عليه القرى والمناطق الريفية في المملكة، وهناك ترابط وثيق بين التنمية الزراعية وتحقيق الأمن الغذائي، حيث قامت المملكة بدفع عجلة التنمية بدعم صغار المزارعين منذ بداية المسيرة التنموية^(٥)، لهذا فإن أبرز الخطط التنموية التي قامت في المملكة لتحقيق الدعم التنظيمي الأساسي لتوسيع عملية التكامل الاقتصادي، وتنويع قاعدة الاقتصاد الوطني وزيادة نموه، كانت من خلال تنمية القطاعات المصرفية والمالية والأسواق، والتي تشكلت على شكل جهود وتطورات تنموية سياسية واقتصادية واجتماعية بدأت منذ العام ١٩٧٠م، ونتيجة لتلك السياسات الفاعلة الحكيمة تجلت عدة خطط تنموية طبقت منذ العام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، حيث حولت المجتمع السعودي من مجتمع ريفي إلى مجتمع حضاري متقدم.^(٦)

وفي السياق ذاته، قدمت الحكومة السعودية للمزارعين من خلال وكالاتها ومؤسساتها مثل وزارة الزراعة والمياه والبنك الزراعي السعودي مجموعة متنوعة من الحوافز المالية، ومنها: توزيع الأراضي بالمجان، وحقوق الحصول على الماء مجاناً، وكذلك الحصول على القروض الميسرة، واستيراد المعدات والآلات الزراعية، وفي بعض الحالات الحكومة تقوم بمنح حوافز للإنتاج الزراعي، ودعم المحصول الزراعي، ودعم مشروعات إنتاج النحل ومشروعات الدواجن ودعم الأعلاف من خلال الإعانات المالية، كما تقوم بشراء المحصول من المزارعين من خلال برنامج خاص للاستحواد الحكومي^(٧) بأسعار مضمونة أعلى من مستويات السوق العالمية مثل استحواد القمح والشعير والتمر^(٨).

وقد أظهر القطاع الزراعي للمملكة العربية السعودية على مدى العقد الماضي قدرةً ديناميكيةً على تلبية معظم احتياجات المملكة الغذائية، كما أن السياسات الحكومية للمملكة استمرت على دعم القطاع الزراعي من خلال الخطط التنموية وتحقيق الأهداف الاقتصادية من خلال تشجيع القطاع الخاص من خلال الاستثمارات الخاصة بالقطاع الخاص ورفع الإنتاجية للمحاصيل الغذائية وخفض الاعتماد على المنتجات الأجنبية^(٩)، كما بدأت حكومتنا الرشيدة اهتمامها بالزراعة في عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م، حيث كانت الزراعة مصدراً هاماً للحياة والثروة والاقتصاد، وذلك بمصادفة جلالة الملك عبد العزيز -رحمه الله- على قرار مجلس الشورى بإعفاء كافة المعدات الزراعية من الرسوم الجمركية، إضافةً إلى دعم وتنمية الحركة الزراعية في البلاد باستيراد بعض الآلات والمعدات الزراعية في عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م لتوزيعها على المزارعين بأسعار مخفضة وميسرة الدفع من قبل وزارة المالية آنذاك، بعد ذلك توالى الاهتمام المتزايد بالزراعة عبر المراحل التالية:^(١٠)

١/ تأسيس المديرية العامة للزراعة، ورُبطت بوزارة المالية لتقوم باستصلاح الأراضي، وتحسين الري وتوزيع مكائن الماء وعمل السدود والقنوات وتعمير العيون والآبار الارتوازية وإعطاء قروض للمزارعين، والتعاون مع بعض الكفاءات الفنية الزراعية للعمل في مجال تدريب وإرشاد المزارعين إلى الطرق الزراعية الحديثة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤م تم تحويل المديرية العامة للزراعة إلى وزارة الزراعة والمياه^(١١) بموجب المرسوم الملكي رقم (٤٩٥١/١/٢١/٥) وتاريخ ١٨ / ٠٤ /

^(٥) وزارة الزراعة المملكة العربية السعودية: استراتيجية التنمية الزراعية المستدامة للمملكة العربية السعودية، المصدر نفسه، ص، ١.

^(٦) وحيد، هاشم: العهد مسيرة عطاء للملك الإنسان، مرجع سابق، ص، ١٥.

^(٧) الاستحواد الحكومي للمحاصيل الزراعية، استراتيجية وطنية من قبل الحكومة ممثلة بوزارة الزراعة والمياه والبنك الزراعي السعودي لدعم القطاع الزراعي؛ (وزارة الزراعة والمياه، المؤشرات الأولية للاستثمارات الزراعية والغذائية (نشرة إرشادية)، ص، ٤.

^(٨) السياسة الزراعية السعودية من منظور ريفي وإقليمي، النواتي علي حسن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، ص، ٢، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٩٧٦م، سيراكوز، نيويورك، ١٩٨٢م.

^(٩) القطاع الزراعي السعودي تطبيقات البنية والسياسة، الدويس، عبدالعزيز رسالة دكتوراة، (غير منشورة)، ص، ١، ميتشغان، ١٩٩٠م.

^(١٠) وزارة الزراعة والمياه، نبذة عن الوزارة البدايات والتأسيس،

<https://www.mewa.gov.sa/ar/Ministry/AboutMinistry/Pages/MinistryBrief.aspx>، ٢٠٢٤م.

^(١١) وزارة الزراعة والمياه، وزارة أنشئت تُعنى بالقطاع الزراعي بصدر الأمر الملكي رقم أ / ١٣٣ وتاريخ ٣٠ / ٠٧ / ١٤٣٧ هـ القاضي بإلغاء "وزارة المياه والكهرباء" وتعديل اسم "وزارة الزراعة" ليكون "وزارة البيئة والمياه والزراعة"، وتنقل إليها المهام والمسؤوليات المتعلقة بنشاطي البيئة والمياه.

١٣٧٣ هـ، ١٩٥٤/١٢/٢٤م وبأشرت الوزارة مهامها وأعمالها من خلال ست وحدات زراعية في الرياض، والخرج، والأحساء، والمدينة المنورة، وجازان، وبريدة، إلى جانب إحدات مكتب للمياه والسدود بالوزارة ١٣٨١ هـ ١٣٨٥هـ / ١٩٦٢ - ١٩٦٥م، كما تم إحدات وكالة للشؤون الزراعية ووكالة لشؤون المياه، وصدر كذلك قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم (٨) وتاريخ ١٣٨٥/٦/٢١ هـ الذي قسم وزارة الزراعة إلى قطاعين رئيسيين، هما: قطاع الشؤون الزراعية - وقطاع الشؤون الإدارية والمال ١٣٩٠هـ^(١٢) / ١٩٧٠م.

والجدير بالذكر فقد بدأت الزراعة في السعودية في أولى خطواتها نحو التنمية في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، الذي عمل على توفير كافة المعدات والموارد في التوسع الزراعي، وذلك من أجل مساعدة المزارعين، حيث وفر لهم معدات الزراعة المستوردة من الخارج، إلى جانب المحاصيل الزراعية، فضلاً عن مساعدتهم على توفير الموارد الطبيعية من المياه من خلال معدات حفر الآبار ودعم المشاريع الزراعية دعم المزارعين لتحسين إنتاجيتهم في القطاع الزراعي.

الخطة الخمسية الأولى (١٣٩٠ - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٠ - ١٩٧٥م)

بلغت التكاليف المادية لهذه الخطة التنموية الخمسية الأولى (١٣٩٠ - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٠ - ١٩٧٥م) إلى (٥٦٢٢٣) مليون ريال للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تحقيق الكثير من الإنجازات وضع الأساس والمنظم لبنية تحتية حديثة وتطوير الخدمات الحكومية وتنمية الموارد البشرية، ووضع سياسة تعليمية كركيزة أولى لإرساء الأساس لتحقيق الأهداف الاستراتيجية الوطنية الطموحة، لذلك اعتُبرت الخطة الخمسية الأولى هي قاعدة الخطط الخمسية التي تلتها^(١٣)، كما أنها حققت أهدافها وزيادة معدل نمو الإنتاج المحلي الإجمالي.

٢/ تطوير الموارد البشرية لتمكين عناصر المجتمع المختلفة من زيادة مساهمتها الإنتاجية وتمكينها من المشاركة الكاملة في عملية التنمية.

٣/ تنوع مصادر الدخل الوطني وتخفيف الاعتماد على البترول عن طريق زيادة مساهمة القطاعات الإنتاجية الأخرى في الإنتاج المحلي الإجمالي.^(١٤)

الخطة الخمسية الثانية (١٣٩٥ هـ . ١٤٠٠ هـ)

ارتفعت مصروفات الخطة الخمسية الثانية (١٣٩٥ هـ . ١٤٠٠ هـ) إلى (٣٢٧٦٢) مليون ريال، حيث بلغت حصة التعليم في هذه الخطة إلى (٧٤١٦١) مليون ريال، وحصة التنمية المدنية (٥٣٣٢٨) مليون ريال، واضطلعت الدولة بغالبية استثمارات الرأسمالية في الاقتصاد الوطني في حين تركزت أنشطة القطاع الخاص في البناء والتشييد والأعمال التجارية وقيام وزارة الصناعة والكهرباء والهيئة الملكية بينبع والجبيل^(١٥) Royal Commission for Jubail & Yanbu والشركة السعودية سابك^(١٦) Saudi Basic Industries Corporation، حيث اعتُبرت أمثلة حية للتطوير التنظيمي الفعال حيث توجه للتنمية الصناعية بهدف تنوع القاعدة الاقتصادية وإنشاء مدينتي الجبيل ينبع الصناعية التي تحققت في

^(١٢) وزارة الزراعة والمياه، مرجع سابق، نبذة عن الوزارة البدايات والتأسيس،

<https://www.mewa.gov.sa/ar/Ministry/AboutMinistry/Pages/MinistryBrief.aspx>، ٢٠٢٤م.

^(١٣) وحيد، هاشم: الفهد مسيرة عطاء للملك الإنسان، مرجع سابق، ص، ١٠٤.

^(١٤) جريدة الرياض، خطة التنمية الأولى، العدد، ١٥٢٩٣، السبت ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ - ٨ مايو ٢٠١٠م،

<https://www.alriyadh.com/523599>، ٢٠٢٤م.

^(١٥) الهيئة الملكية بينبع والجبيل، هيئة تعنى بتخطيط وتشجيع الاستثمار، وتطوير وإدارة مدن صناعة البتروكيماويات والصناعات كثيفة الاستخدام للطاقة، من خلال التركيز والتكامل مع العملاء والمستثمرين والموظفين والمجتمع وبقية الشركاء؛

(<https://careers.rcjy.gov.sa>)، ٢٠٢٤م

^(١٦) سابك، وهي شركة مساهمة عامة سعودية متعددة الصناعات، مركزها الرئيسي العاصمة السعودية (الرياض)، تنشط في مجال البتروكيماويات والكيماويات والملمترات الصناعية والأسمدة؛ (<https://www.sabik.com/en>)، ٢٠٢٤م.

عهد الملك فهد بن عبدالعزيز، وقد تضمن مشروع هاتين المدينتين مصانع للنفط والبتروكيماويات ومعملاً لتصنيع الغاز الطبيعي، كما اشتملت هذه الخطة على إنشاء شبكة مواصلات حديثة وتقدمة، فضلاً عن المرافق الأساسية وتزويد البلاد ببنية تحتية متطورة، وعلى ضوء ذلك نجد أن تلك الخطط التنموية في المملكة كالخطة التنموية الأولى والخطة التنموية الثانية لهي سلسلة تنموية قامت بها المملكة، وحققت الكثير من القوة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية والاكتفاء الذاتي وتوفير الغذاء ورفع كفاءة الإنتاج وتركيز الأمن واستقرار للمواطن، وتتنوع مصادر الدخل ورفع مستوى المعيشة بالمملكة العربية السعودية، لذلك يُعد القطاع الزراعي بالمملكة من القطاعات الإنتاجية التي أسهمت في خطط التنمية المتعاقبة، فضلاً عن إسهامه في توفير الغذاء، وعلى هذا فمن خلال الجهد التنموي المتواصل تمكنت التنمية الزراعية من تعديل مسارها في اتجاه رفع كفاءة التعامل مع محدودية الموارد المائية لديها من خلال استخدام الوسائل الحديثة في الري، لهذا يمكن القول: إن خطط التنمية المتعاقبة أسهمت في إرساء قواعد نهضة تنموية متسارعة الخطى في الزراعة والدعم للزراعة^(١٧)، مما أسهم في ارتفاع قيمة الاستثمارات الزراعية من (٦٦.٢) مليون ريال في سنة (١٣٨٩هـ - ١٣٩٠هـ/ ١٩٦٩م/١٩٧٠م) وعلى امتداد خطة التنمية الأولى حدث القفزات الاستثمارية مع الخطة التنموية للزراعة إلى (٢٧١٥.٦) مليون ريال، ثم تضاعفت الاستثمارات في الخطة التنموية الثالثة لقطاع الزراعة لتصل إلى (٦٠٠٣.٥) مليون ريال.^(١٨) وعلى سبيل المثال ازداد إنتاج القمح من نحو (٢٦) ألف طن عام ١٩٧٠م، وبلغ إنتاج القمح إلى (٤.١) مليون طن عام ١٩٩٢م، وفي عام ١٩٩٩م بلغ إنتاج القمح أكثر من (١.٨) مليون طن بارتفاع مقداره ١٠٠ الف طن عام ١٩٩٨م. وفي عام ١٣٩٧هـ - ١٣٩٨هـ / ١٩٧٣ - ١٩٧٤م، فقد تم ما بلغ ما تم تخصيصه لوزارة الزراعة من الموازنة العالمية ٢.١٨٧.٩٣٣.٠٠٠ ريال، ولقد استمرت خطط التطوير لهذا القطاع، واستمرت الوزارة في إنشاء العديد من الأنشطة والدراسات والأبحاث وإقامة مراكز الأبحاث الزراعية، كما بلغت ميزانية صوامع الغلال ومطاحن الدقيق خلال ذلك العام ريال، كما صدر ٤٧٣.٢٢٩.٠٤٠٠ ريال مصادقة بمرسوم ملكي عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م على ميزانية مؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، والتي بلغت ٢.٢٠٩.٧٤٩.٥٠ ريال^(١٩).

أما بالنسبة لمخصصات الإعانات للمواد الغذائية والإنتاج الزراعي والحيواني، فبلغت ما يقارب ١.٩٠٠.٠٠٠.٠٠٠، وهذا يدل على الحرص على تحقيق الأهداف والتنمية التي رسمتها الدولة للرفعي بشعبها من خلال دعمها لهذا القطاع، وفي عام ١٤٠٠ - ١٤٠١هـ / ١٩٨٠ - ١٩٨١م صدر مرسوم ملكي رقم م/١١ في تاريخ ١٤٠٠/٦/٢٩هـ / ١٩٨٠/٥/١١م، وبينت وزارة المالية أن ما حُصص لتنمية القطاع الزراعي بلغت ٩.٣٧١.٠٠٠.٠٠٠ ريال^(٢٠). وبما أن المياه شحيحة في المملكة العربية السعودية، ومن الضروري معرفة إلى أي مدى أثر النمو الزراعي على مستوى الموارد المائية في البلاد، فإن تقييم آفاق القطاع الزراعي يتطلب دراسة تكاليف الإنتاج وطبيعة البنية الزراعية الجديدة في البلاد، وترتبط كل هذه الأسئلة بتقييم تطوير قطاع زراعي منتج وقابل للاستمرار كانت استراتيجية التنمية السعودية الجديدة تهدف إلى جعل القطاع الزراعي أكثر إنتاجية، بحيث يمكن إعادة توزيع القوى العاملة السعودية من القطاع الزراعي إلى القطاع الصناعي الجديد.

وحدث تحول كبير في السياسة عندما خصصت خطة التنمية الثالثة قدرًا كبيرًا من الموارد المالية للزراعة والمياه

(١٧) المملكة العربية السعودية وزارة التخطيط، منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام، الإصدار العشري، ١٣٩٠ - ١٤٢٢هـ / ١٩٧٠ - ٢٠٠٢، ص ٢١٣.

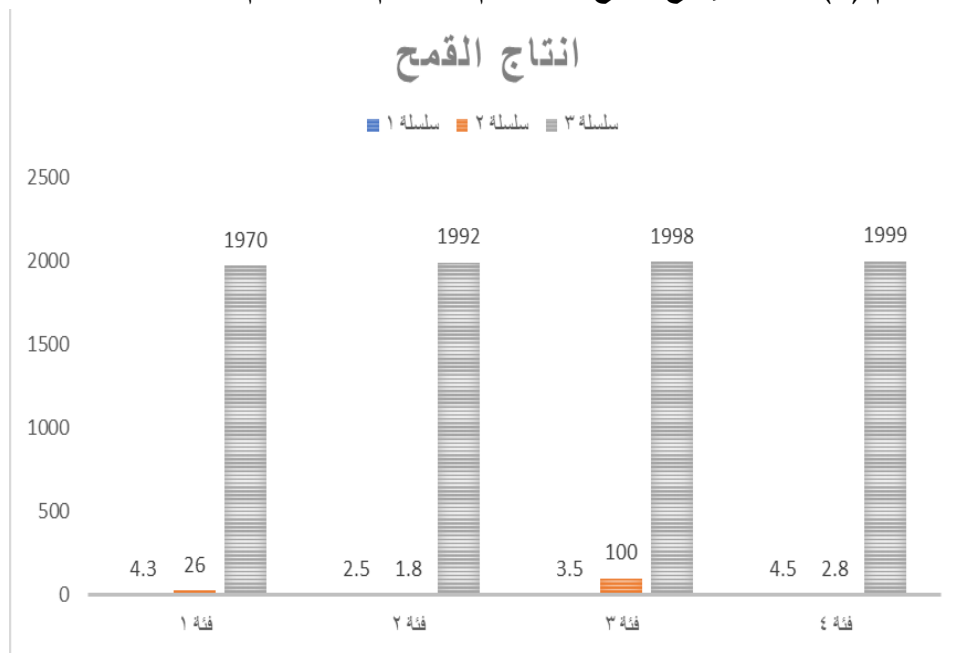
(١٨) المملكة العربية السعودية وزارة التخطيط، منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام، مرجع سابق، ص ٢١٣.

(١٩) محمد علي آل الجحيني، المخصصات المالية والدعم والإعانات للقطاع الزراعي في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، ١٣٩٥ - ١٤٠٢هـ / ١٩٧٥ - ١٩٨٢م، سجل اللقاء العلمي الثاني، كرسي الملك خالد بن عبدالعزيز، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، ٩٧ - ٢٤٤، ص، ١١٢.

(٢٠) محمد علي آل الجحيني، المخصصات المالية والدعم والإعانات للقطاع الزراعي في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، المرجع السابق، ص، ١١٥.

مقارنةً بخطتي التنمية الأولى والثانية مجتمعين^(٢١)، ومنذ عام ١٩٧٣م قد تضمنت البرامج التعليمية السعودية لتطوير الزراعة إنشاء مراكز بحثية ومدارس ثانوية وكليات للدراسات المتعلقة بالثروة الحيوانية والطب البيطري والزراعة. وقد أنشأت وزارة الزراعة والمياه مراكز بحثية مختلفة في جميع أنحاء البلاد لتغطية مجموعة واسعة من الخدمات للمزارعين السعوديين، وترتبط الخدمات الحكومية بمجالات من المفترض أن تساعد المزارعين السعوديين على زيادة إنتاجيتهم؛ في مجالات، مثل: الدواجن، ومنتجات الألبان، والأبقار، والأغنام، والري، واستخدام مياه الصرف، وحماية النباتات، أن الاكتفاء الذاتي للبلاد من الغذاء هدف أساسي طويل الأجل وبالتالي، ومن بين الأهداف الأخرى للسياسة الزراعية تهيئة الظروف اللازمة للتنمية في المناطق الريفية والنائية^(٢٢)، وذلك وفقاً لعددٍ من البرامج التي تقوم على تحقيق الأهداف الاستراتيجية في تعزيز معدل الأمن الغذائي سواءً على مستوى المملكة أو على المستوى الإقليمي أو على مستوى العالم، إلى جانب تحقيق التنمية الزراعية المستدامة، إضافةً إلى المحافظة على الموارد الطبيعية والأساسية كالمياه.

شكل رقم (١) : تطور إنتاج القمح خلال عام ١٩٧٠م - ١٩٩٩م^(٢٣)



ويتضح من هذا الجدول أنه خلال عام ١٩٧٠م إلى عام ١٩٩٩م حدثت قفزة في إنتاج القمح في تلك الفترة؛ حيث حققت المملكة الاكتفاء الذاتي فيما بعد في إنتاج القمح، وأصبح هناك تصدير القمح إلى خارج المملكة العربية السعودية إلى دول العالم، حيث استطاعت المملكة أن تلبّي احتياجاتها من القمح، واعتمدت عليه محلياً وصدرته خارجياً، وكذلك أصبح هناك سياسة زراعية فاعلة، وكذلك ارتفع إنتاج الخضار والفواكه والتمور خلال نفس الفترة التاريخية في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز، حيث تركزت الجهود على زيادة الإنتاج في الكثير من أنواع التمور والخضار والفواكه، ولم تقتصر الخطط التنموية لتطوير قطاع الزراعة في المملكة على منطقة زراعية محددة، بل شملت العديد من المناطق الزراعية لتحقيق أكبر قدر من إنتاج المحاصيل الزراعية والاكتفاء الذاتي، وفيما يلي نعرض لكم جزءاً من الزراعة حديثاً في المملكة من خلال أفضل المناطق الزراعية فيها:^(٢٤)

- (القصيم): تُعد منطقة القصيم واحدةً من أفضل المناطق الزراعية في المملكة؛ وذلك بسبب إنتاجها للعديد من

^(٢١) تيسير باقر (باكير) خنيزي، السياسة الزراعية للمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة، ص٣، ١٢٦، ديسمبر ١٩٩٣.

^(٢٢) السياسة الزراعية السعودية من منظور ريفي وإقليمي، النواتي علي حسن، مرجع سابق، ص١.

^(٢٣) المملكة العربية السعودية وزارة التخطيط، منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام الإصدار الثامن عشر، ١٣٩٠-١٤٢٠هـ / ١٩٧٠-٢٠٠٠م، مرجع سابق،

ص١٤.

^(٢٤) الموسوعة العربية الشاملة، <https://www.mosoah.com/business-and-industry/agriculture-and-forestry/agriculture-in-saudi>

arabiak، ٢٠٢٤م

المحاصيل، كما أنها المنطقة الزراعية الرائدة في المملكة في إنتاج التمور؛ لأنها تحتوي على نسبة كبيرة من أشجار النخيل، ومن أبرز المحاصيل الزراعية الأخرى التي تنتجها الفواكه من الخوخ والجريب فروت والبرتقال، إلى جانب التوت واليوسفي والليمون، فضلاً عن بعض الخضروات مثل البطاطس.

- (الجوف): تمثل واحدة من أبرز المناطق الزراعية في إنتاج زيت الزيتون البكر، كما أنها تحتوي على الملايين من أشجار النخيل.

- (تبوك): حيث تتجاوز مساحة الأراضي الزراعية فيها ٢٠٠ ألف هكتار، وهي تمثل أهم المصادر الأساسية للمياه، وتنتج محاصيل متنوعة من الفواكه، أبرزها: المشمش.

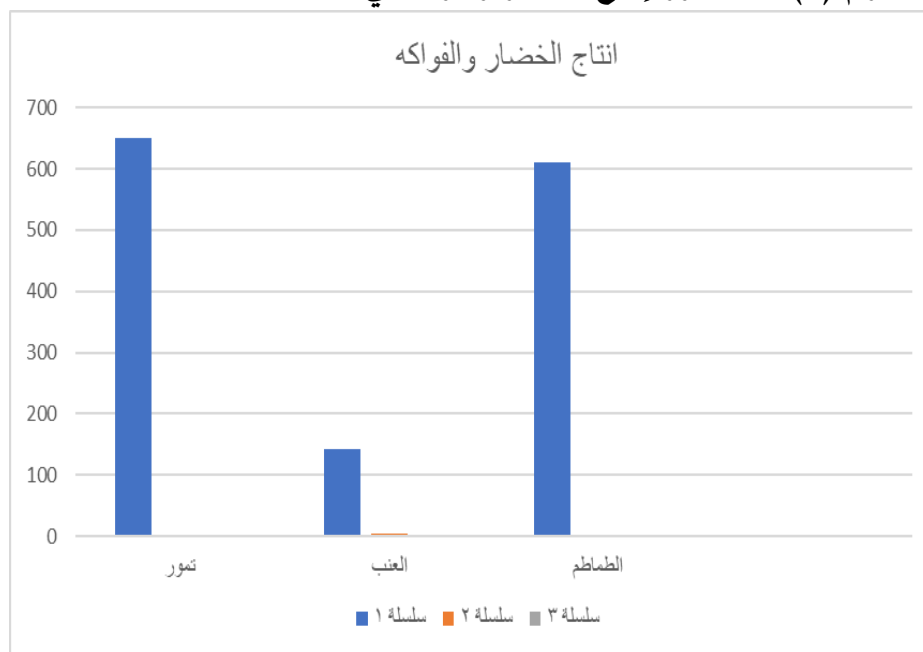
- (عسير): تشتهر منطقة عسير بإنتاج التمور، وتتجاوز فيها مساحتها الزراعية ١٥ ألف هكتار.

- (جازان): تمثل واحدة من أهم الموارد الأساسية في المياه؛ وذلك لأنها تحتوي على سد بيشة ووادي جازان، وهي تنتج محاصيل متنوعة من الفواكه، مثل: المانجو والبابايا، كما أنها تشتهر بزراعة الذرة.

- (الباحة): تحوي أنواعاً مختلفة من المحاصيل الزراعية الأساسية، مثل: القمح والشعير، كما أنها المنطقة الزراعية الرائدة في إنتاج الرمان.^(٢٥)

وعليه فإن القطاعات الزراعية والصناعية والتنموية في المملكة تعتبر حيوية؛ باعتبارها بديلاً عن النفط من خلال تطوير البنية الاقتصادية والبشرية واستدامة التنمية الاقتصادية، لذلك تسعى المملكة العربية السعودية إلى جعل قطاع الزراعة واحداً من القطاعات الحيوية، حيث تهدف من خلال ذلك إلى تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي الذي يلي حاجة السعوديين من المحاصيل الزراعية، كما حرصت المملكة خلال السنوات الأخيرة على جعل واقع الاستثمار الزراعي أكثر تطوراً من خلال دعمها الأبحاث الزراعية المتنوعة واستحداث المراكز المتخصصة في عدد من المدن^(٢٦)، وذلك كله من شأنه أن يقوي البحث العلمي في هذا المجال، ويدعم التطلعات المستقبلية لاستغلال التقنيات الصديقة للبيئة التي تحد من المخاطر خصوصاً تلك المتعلقة بالأمن المائي حيث تحاول تطبيق تقنيات الزراعة المائية الحديثة.

شكل رقم (٢) (٢٧): تطور إنتاج الخضار والفواكه في المملكة



ويتضح مما سبق الزيادات الكبيرة في زراعة الخضار والفواكه من فترة ١٩٧٠م إلى عام ١٩٩٩م مما يحقق هدف

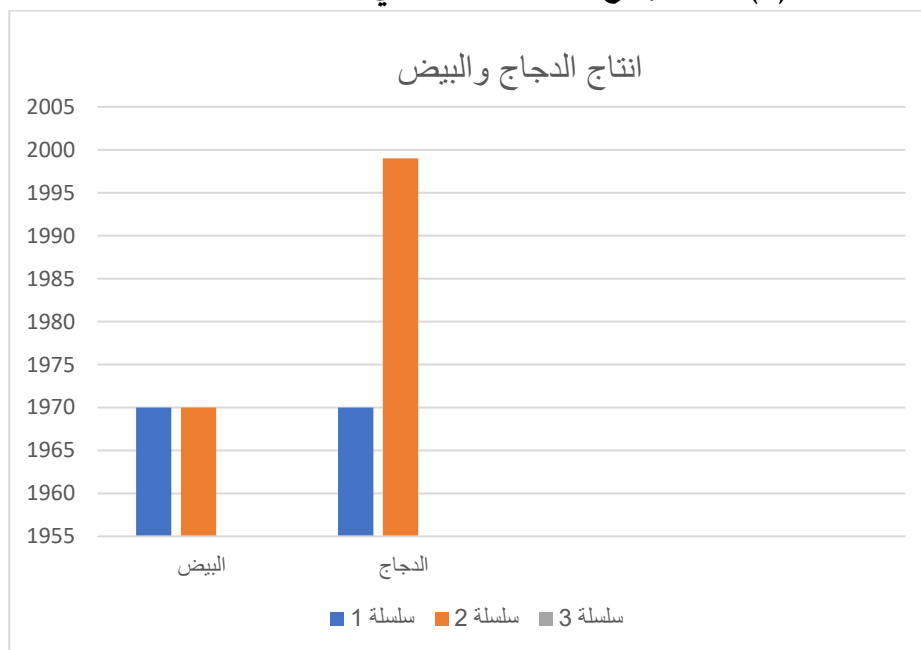
^(٢٥) الموسوعة العربية الشاملة، المرجع نفسه، <https://www.mosoah.com/business-and-industry/agriculture-and-forestry/agriculture-in-saudi-arabia>، ٢٠٢٤م

^(٢٦) قطاع الزراعة في المملكة العربية السعودية، <https://sothebysrealty.sa/ar/the-journal/the-agricultural-industry-in-saudi-arabia>

^(٢٧) المملكة العربية السعودية وزارة التخطيط، منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام الإصدار الثامن عشر، ١٣٩٠-١٤٢٠هـ / ١٩٧٠-٢٠٠٥م، ص ١٤٣.

التنمية في تنوع المحاصيل الزراعية من الخضار والفواكه والتمور، والتي أصبح لها مصانع كمصانع التمور في القصيم والأحساء في السنوات المقبلة مثل مصنع تمور الأحساء^(٢٨)، وكذلك إنتاج المملكة من الدجاج اللاحم ٧ آلاف طن من ١٩٧٠ إلى ٥٢٦ ألف طن عام ١٩٩٩م، كما أسهم الإقراض الزراعي الذي يمنحه البنك الزراعي بالنهوض بمسيرة التنمية التي يشهدها القطاع الزراعي، وقد نمت قيمة القروض القصيرة وطويلة الأجل خلال سنوات خطط التنمية الثلاث الأولى من عام ١٢٣٩٠هـ - ١٣٩١م / ١٩٦٩ - ١٩٧٠م إلى (٢.٣) بليون ريال عام ١٤٠٤هـ - ١٤٠٥هـ، كما أن إجمالي الطاقة التخزينية لصوامع الغلال بلغ من (٤٠) ألف طن عام ١٣٧٩هـ - ١٣٩٨هـ / ١٩٦٨ - ١٩٦٩م؛ بسبب السياسات المتبعة في تنمية القطاع الزراعي خلال عهد الملك فهد بن عبدالعزيز.

شكل (٣): تطور إنتاج الخضار والفواكه في المملكة^(٢٩)



ويتضح من هذا الجدول ارتفاع إنتاج المملكة من الدجاج اللاحم من (٧) آلاف طن عام ١٩٧٠م إلى (٥٢٦) ألف طن عام ١٩٩٩م، محققاً معدل نمو سنوي متوسط نسبته (١٧.٦٪)، وبلغ إنتاج البيض عام ١٩٩٩م (١٣٩) ألف طن. لقد بدأت أول خطة خمسية تنموية عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ثم تلتها الخطة الثانية من عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، حيث تعد أول نقطة للنمو في تاريخ التنمية الشاملة للمملكة العربية السعودية، وبنهاية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م تكون المملكة قد نفذت سبع خطط تنموية على مدار خمسة وثلاثين عاماً، ولتحقيق هذه الأهداف، تم تأسيس هيئات ومؤسسات حكومية أسست خلال مرحلة الخطة الأولى ومنها الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس عام ١٣٩٢هـ / ١٣٩٢م^(٣٠)، تكون مهمتها الأساسية اعتماد مواصفات وطنية وقياسية للسلع المستوردة والمنتجات المحلية، كما أوكل إليها تأسيس صناعات أساسية استراتيجية تشمل تخزين الغلال وإنتاج الدقيق وتصنيع الأعلاف.

أما خطة التنمية الثانية ١٣٩٥هـ - ١٤٠٠هـ / ١٩٧٥ - ١٩٨٠م فشهدت تأسيس كل من وزارة الصناعة والكهرباء

(٢٨) مصنع تمور الأحساء: تعتبر الأحساء أكبر واحة نخيل في العالم وبها نشاط زراعي قرابة ٢٠.٠٠٠ هكتار وأبرز محاصيلها الزراعية هي التمور تمثل ٩٣٪ من المساحة الزراعية، وتتم زراعة ٢٠ نوعاً من التمور أكثر من ١٠٪ من إنتاج التمور في المملكة وإنشاء الصناعات التحويلية مرتكزة في الأحساء لفئة التمور؛ (الأحساء، العدد، ١٤٧، نوفمبر - ديسمبر، ٢٠٢٠م، ص، ١٦.

(٢٩) المملكة العربية السعودية وزارة التخطيط، منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام الإصدار الثامن عشر، ١٣٩٠ - ١٤٢٠هـ / ١٩٧٠ - ٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص، ١٤٧.

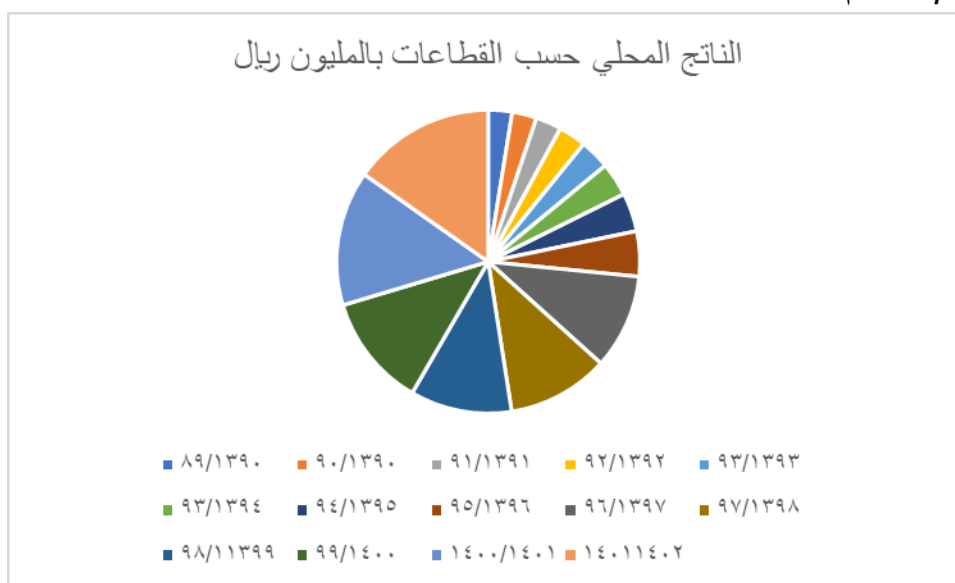
(٣٠) مكتبة الملك عبد العزيز: ٢٠٢٤م، الاقتصاد والثروات الطبيعية، WWW.KaPI.org.sa، ١٢ - كانون الأول - ٢٠٢٤م.

١٣٩٥ / ١٩٧٥م والهيئة الملكية للجبيل وينبع. وفي عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م اعتمد للمشاريع الزراعية مبلغ ١٥١١ مليون، وهذا يفسر لنا النهضة الشاملة التي حظي بها القطاع الزراعي في ذلك الوقت، حيث بلغت المشاريع الزراعية من عام ١٩٧٥ - ١٩٧٨م ستة مليارات، خُصصت للقطاع الزراعي وتحديث مشاريعه والتي من ضمنها المشاريع الخاصة بالمياه^(٣١).

وقد كانت الخطة الخمسية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥) قد ساهمت بجعل القطاع الزراعي يسهم من الإنتاج المحلي بنسبة ٥.٤٥٪، حيث تطور القطاع الزراعي من خلال الخطة الخمسية الثانية (١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ/١٩٧٥ - ١٩٨٠م) وحقق ثلاثة أهداف رئيسية للتنمية الزراعية بالمملكة، ومنها: زيادة دخل الفرد وتحسين رفاهية أهل الريف والتقليل من اعتماد المملكة على الأغذية المستوردة وتوفير الفائض من العمال ليعملوا في القطاعات الأخرى وحسن استعمال الموارد من المياه والتربة والغابات والحيوانات البرية، وقد تحققت فعلاً؛ حيث تم رسم سياسية واضحة للقطاع الزراعي بشقبة الحيواني والنباتي بما فيها الثروة السمكية، وزيادة نصيب الفرد من هذا الإنتاج الزراعي والحيواني على حد سواء، وتحويل مراكز الأبحاث^(٣٢) إلى مؤسسات وطنية^(٣٣)، تعمل على تطوير الزراعة بالمملكة، وتطوير النظم الزراعية، وإجراء البحوث والتجارب التطبيقية في مجالات الزراعة المحمية، والإدارة المتكاملة للأفات، والأسمدة الحيوية، والإدارة المتكاملة للنفايات العضوية، والزراعة الذكية مناخياً وتوطين تقنيات الزراعة الحديثة.

ويسعى المركز لتطوير وتيسير الابتكار الداعم للزراعة المستدامة، وتطوير المفاهيم والتطبيقات التي تعزز الممارسات الجيدة.

شكل (٤) : تطور الإنتاج المحلي حسب القطاعات بالمليون ريال من عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م وحتى عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م^(٣٤)



(٣١) المخصصات المالية والدعم والإعانات للقطاع الزراعي في عهد الملك خالد، مرجع سابق، ص ١١٨.

(٣٢) مراكز الأبحاث الزراعية، هي مراكز أنشأتها المملكة العربية السعودية من أجل العمل على تطوير أساليب الزراعة وتنمية الطاقات البشرية وحل المشاكل والصعوبات التي تواجه مجالات التنمية الزراعية في المملكة وتتمثل في إنشاء مراكز للبحوث الزراعية، حيث يقوم كل مركز بعدة نشاطات بحثية تخدم المناطق الزراعية ومنها المركز الوطني للبحوث الزراعية والثروة الحيوانية بالرياض الذي يشرف على عدة مراكز للبحوث الزراعية بمدن المملكة ومنها المركز الوطني لأبحاث النخيل وإدارة التمور بالأحساء، مركز أبحاث الإبل والمراعي بالحويف، مركز الأبحاث الزراعية بجازان، مركز أبحاث تطوير البستنة بنجران؛ (وزارة الزراعة، إدارة الإرشاد الزراعي، المفكرة الزراعية، ط٦، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص، ١٢.

(٣٣) WWW.KaPI.org.sa، ١٢ كانون الأول - ٢٠٢٤م.

(٣٤) وزارة التخطيط، منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام، ص، ٧٧، الرياض، ١٣٩٠ - ١٤٠٢هـ.

ويتضح من هذه الجداول متوسط زيادة نسبة الإنتاج المحلي من الزراعة والغابات والأسماك، وهو القطاع غير البترولي خلال العام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ / ١٩٩٦-١٩٧٠م خلال خطط التنمية الخمسية الأولى والثانية. أما خطة التنمية الثالثة، فكانت عبارة عن رفع كفاءة القطاع الزراعي التقليدي من خلال اتباع سياسية الأساليب الزراعية الحديثة، وإنشاء المشاريع الزراعية ورفع مستوى إدارة الرعي وإنشاء المباني الإدارية ومستودعات التخزين وإصلاح الأراضي للزراعة المروية وتقديم خدمات الإرشاد الزراعي وتربية الماشية وإنتاج المحاصيل الزراعية ومكافحة الجراد وتربية الأسماك وإنشاء ثلاثة مراكز تدريبية، واستهدفت ما يقارب (١٧٢٤٨٠) ألف هكتار من الأراضي الزراعية، وإكثار الحبوب و٦٠.٠٠٠ هكتار، وتطوير أشجار الفاكهة بما يصل إلى ٣٠٠٠ هكتار، وتحسين التمور ١٦٠ هكتار، وإنتاج ١.٣ مليون دابة أنتجت ٧٥ مليون بيضة، و١٧ ألف طن من الحليب وتوزيع ٤٤٠٠ خلية نحل على المزارعين^(٣٥).

كما تعتبر خطة التنمية الرابعة (١٤٠٥-١٤١٠هـ / ١٩٨٥-١٩٩٠م) هي أول خطة تم إعدادها وتنفيذها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، بعد توليه الحكم وقيادة مسيرة التنمية في البلاد، حيث اعتبر التغيير الحقيقي في البنية الاقتصادية بالتركيز على الزراعة التي من الأهداف الرئيسية للاستراتيجية الوطنية، لذلك تُعد استراتيجية التنمية الوطنية المياه عنصراً أساسياً وهاماً في تقدير الكفاءة الاقتصادية^(٣٦).

جدول رقم (٣): المساحة المزروعة والإنتاجية لأهم المنتجات الزراعية السعودية ١٩٧٣ - ١٩٩٥ (سنوات

مختارة):

| ت | ١٩٧٣ | ١٩٧٥ | ١٩٨٠ | ١٩٨٥ | ١٩٩٠ | ١٩٩٥ |
|---|------|------|------|------|-------|-------|
| ١ | ١١٣ | ٢١٣ | ٢٦٦ | ٢١٨٦ | ٤١٣٨ | ٢٦٧٠ |
| | ٢٠١ | ٢٥٩ | ٢٣٩ | ٦٣٣ | ٩٧٨ | ٧٠٨ |
| | ٠.٥٦ | ٠.٨٢ | ١.١١ | ٣.٤٥ | ٤.٢٣ | ٣.٧٧ |
| ٢ | ٦٤ | ١٣٢ | ١٤٢ | ٢١٣٥ | ٣٥٨٠ | ١٦٤٨ |
| | ٣١ | ٦٢ | ٦٧ | ٥٨٧ | ٧٧١ | ٣٦٨ |
| | ٢.٠٦ | ٢.١٣ | ٢.١١ | ٣.٦٤ | ٤.٦٤ | ٤.٤٨ |
| ٣ | ١١ | ١٧ | ٥ | ٢ | ٣٧٢ | ١٤٥٠ |
| | ٦ | ٨ | ٤ | ١ | ٥٦ | ٧٩٤ |
| | ١.٨٣ | ٢.١٣ | ١.٢٥ | ٢ | ٦.٦٤ | ١.٨٣ |
| ٤ | م.غ | م.غ | م.غ | ١٤٥١ | ٢١٠٦ | ٣٠٦٨ |
| | ١٧ | ٢٩ | ٢٨ | ١٣٧ | ٢٠١ | ٣٠٥ |
| | - | - | - | ١٠.٦ | ١٠.٤٨ | ١٠.٠٦ |
| ٥ | م.غ | م.غ | م.غ | ٤٣٩ | ٦٣٤ | ١٤٠٧ |
| | ١٦ | ١٩ | ٢٦ | ٥١ | ٥٥ | ١٠٩ |
| | - | - | - | ٨.٦١ | ١١.٥٣ | ١٢.٩ |
| ٦ | ٣٤٢ | ٤١٨ | ٤٧٠ | ٦٨٦ | ٨٠٤ | ١٠٥٢ |

(٣٥) خلف النمري، التنمية الزراعية في عهد خادم الحرمين، ص٢٥، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

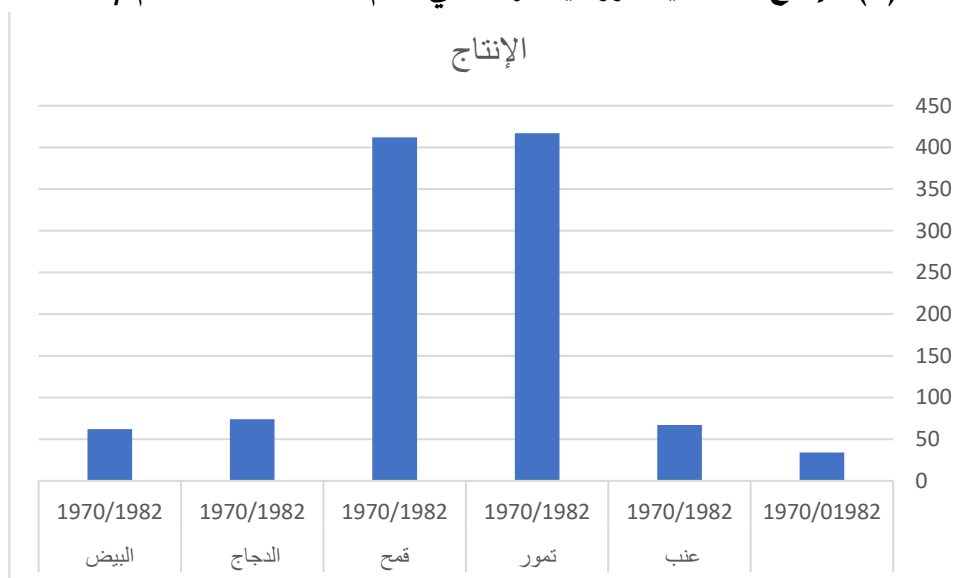
(٣٦) خلف النمري، التنمية الزراعية في عهد خادم الحرمين، مرجع سابق، ص٣٠.

| | | | | | | | |
|-------|-------|-------|------|-------|------|-------------------------|----|
| ١٣٠ | ٩١ | ٧٥ | ٧٢ | ٦٤ | ٣٨ | المساحة | |
| ٨.١ | ٨.٨٤ | ٩.١٥ | ٦.٥٣ | ٦.٥٣ | ٩ | الإنتاجية | |
| ٥٨٩ | ٥٢٨ | ٤٥٦ | ٣٤٢ | ٣٣٧ | ٢٩٣ | التمور الإنتاج | ٧ |
| ٩٤ | ٧٢ | ٦٠ | ٦٠ | ٥٣ | ٣٥ | المساحة | |
| ٦٢٧ | ٧.٣ | ٧.٦ | ٥.٧ | ٦.٣٦ | ٨.٣٧ | الإنتاجية | |
| ٢٦٩٠ | ١٩٠.١ | ١٤٤٣ | ٧٥٦ | ٧١٨ | ٢٥٧ | إجمالي الخضروات الإنتاج | ٨ |
| ١٥٩ | ١٠.٩ | ٩٣ | ٥٣ | ٦٨ | ٤٨ | المساحة | |
| ١٦.٩ | ١٧.٤ | ١٥.٥ | ١٤.٣ | ١٠.٥٦ | ٥.٣٥ | الإنتاجية | |
| ٤٧٨ | ٣٨٧ | ٣٣١ | ٢٠٠ | ٣٠١ | ١٨٢ | الطماطم الإنتاج | ٩ |
| ٢٨ | ٢٥ | ٢٥ | ١٨ | ٢١ | ٧ | المساحة | |
| ١٧.١ | ١٥.٥ | ١٣.٢٤ | ١١.١ | ١٤.٣ | ٢٦ | الإنتاجية | |
| ٥٨٣ | ٥٣٠ | ٥٣٥ | ٣٥٩ | ٢٩٨ | ٦٥ | البطيخ والشمام الإنتاج | ١٠ |
| ٣٤ | ٢٨ | ١٩ | ١٦ | ١٤ | ٣ | المساحة | |
| ١٧.١٥ | ١٨.٩٣ | ٢٨.١٦ | ٢٢.٤ | ٢١.٣ | ٢١.٧ | الإنتاجية | |
| ٥٩٢ | ٥٣٥ | ٣٥٨ | ١٠٧ | ٩١ | ١١١ | إجمالي اللحوم | ١١ |
| ١٥٤ | ١٣٣ | ١٢٦ | ٣٤ | ٤٧ | ٧٣ | اللحوم الحمراء | ١٢ |
| ٣٩٠ | ٢٦٧ | ١٧٧ | ٤٣ | ١٤ | ٨ | لحوم الدجاج | ١٣ |
| ٤٨ | ٥٣ | ٤٥ | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ | لحوم الأسماك | ١٤ |
| ٦٩٨ | ٥١٦ | ٤١٤ | ٣٥٩ | ٢٠٦ | ٢١٧ | الحليب | ١٥ |
| ١٣٢ | ١١٣ | ١٣٢ | ٤١ | ١٢ | ٧ | البيض | ١٦ |

ويتضح من هذا الجدول زيادة الإنتاج من الخضار والفاواكه والحبوب والقمح والشعير بالطن والمساحة بالألف هكتار والإنتاجية بالطن/هكتار، وقد استخدمت الخطة التنموية الرابعة منهجاً جديداً للتخطيط مشتقاً وبشكل مباشر من منطلق التحرك الاقتصادي العالمي، نحو الخروج من أطول ركود اقتصادي والتنوع الاقتصادي وزيادة إمكانية القوى البشرية وتطور القطاع الخاص وتحديد الأولويات ومتطلبات التنمية وصرف في حدود ١٠٠ مليون ريال في القطاعات المدنية بمبلغ ٦٨٧٥ مليون ريال^(٣٧).

الجدير بالذكر فإن التنمية الاقتصادية قد لعبت دوراً في التغيرات الاجتماعية من خلال تطوير الإنتاج للمحاصيل الزراعية الهامة وغيرها قد انعكس على الحياة الاجتماعية شيئاً فشيئاً، وأدى إلى تغيرات جوهرية في المؤسسات المختلفة بالمملكة، مما يحقق بداية الاستقرار الاقتصادي للدولة، وتحقيق أهداف التنمية بشكل عام وتحقيق جميع جوانب التنمية بكل مجالاتها ومواكبة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وخصوصاً جانب القطاع الزراعي الذي يحقق نجاحات في مجالات التنمية بالمملكة منذ عهد الملك عبدالعزيز، حيث سار على نهجه أبنائه في تحقيق أعلى مستويات التنمية واستغلال مقدراتها الاقتصادية بالنهوض بمختلف قطاعاتها والنهوض بالدولة إلى مصاف الدول المتقدمة.

(٣٧) هاشم، حمزة: العهد مسيرة عطاء للملك الإنسان، النشر العلمي للطابع، جامعة الملك سعود، ص، ١٠٦.

شكل (٥) : إنتاج المحاصيل الزراعية الهامة في العام ١٣٩٠هـ - ١٤٠٢م / ١٩٧٠ - ١٩٨٢م^(٣٨):

ويتضح من هذا الجدول زيادة الإنتاجية في المحاصيل الزراعية الهامة بالمملكة من عام ١٩٧٠/١٩٨٢م وخاصةً في مجال القمح والتمور حوالي ٤٠٠ - ٤٠٠ ألف طن.

جدول رقم (٤): الطاقة التخزينية لصوامع الغلال ١٣٩٣ / ١٤٠٢هـ / ١٩٧٧ / ١٩٨٢م^(٣٩):

كما تطور دور الحكومة السعودية في منح القروض للمزارعين ونسبة الطاقة التخزينية والقروض الزراعية لمحصول القمح كمحصول رئيسي في المملكة العربية السعودية في عام ١٩٧٧ - ١٩٨٢م.

| المنتج | الطاقة التخزينية | القروض للمزارعين | الزراعية | السنة |
|--------|---------------------|------------------------------|----------|-------|
| القمح | ١٦.٠٠٠.٠٠٠ ريال | ١٦.٠٠٠.٠٠٠ مليون ريال | | ١٩٧٧م |
| القمح | ١٦.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال | ٣.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ بليون ريال | | ١٩٨٢م |

ويتضح من الجدول نسبة الطاقة التخزينية ونسبة القروض لمحصول القمح التي صُرفت للمزارعين خلال عام ١٩٧٧-١٩٨٢م، كما يتضح أيضاً زيادة فاعلية دور التنمية الزراعية خلال هذه السنوات، وقد اتصفت سياسات التنمية وإنجازاتها بالمملكة العربية السعودية خلال الخطة الأولى من عام ١٩٧٠-١٩٧٥م، وكذلك معظم خطة التنمية الثانية من عام ١٩٧٥-١٩٨٠م بالتطور السريع للبنية الأساسية المادية والاجتماعية في المملكة وقدرة الحكومة على تقديم التحليلات لخطط التصنيع الحكومية من خلال الكشف عن الصعوبات المرتبطة بتوليد نمو اقتصادي مستدام ذاتيا في البلاد، كما أن الإنجازات والخطط التي حدثت في السعودية ومن خلال الإحصائيات قد أثارت الإعجاب وأحدثت إنجازات في البنية التحتية الاجتماعية والتعليم والصحة والطرق، وبما أن الإنتاج الزراعي أمر ضروري لإطعام السكان، فإن المملكة العربية السعودية قامت بنقل الموارد النفطية للقطاع الزراعي، ومنذ السبعينيات عمدت الحكومة السعودية على توسيع الإنتاج الزراعي^(٤٠)، فضلاً عن التنمية الريفية لتنمية القرى والمناطق الريفية في المملكة التي قد بدأت في عام ١٩٨٤م مشروع التنمية الريفية^(٤١) لضمان أن يعمل سكان الريف في تنمية قراهم ومناطقهم^(٤٢).

^(٣٨) المملكة العربية السعودية وزارة التخطيط، منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام، مرجع سابق، ص ٣٠.

^(٣٩) المملكة العربية السعودية وزارة التخطيط، منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام، المرجع نفسه، ص ٣٢.

^(٤٠) تيسير باقير خنيزي، سياسة التنمية الزراعية، رسالة دكتوراه، جامعة كنساس، ٣ ديسمبر عام ١٩٩٣م، ص ٥.

^(٤١) النواتي حسن، السياسة الزراعية السعودية من منظور ريفي وإقليمي، رسالة دكتوراه، جامعة سيراكيوز، ١٩٩٠م، ص ٧٢.

المبحث الثاني: استصلاح الأراضي وتوسيع الرقعة الزراعية.

سياسة القرض الزراعي:

بعد حرب ١٩٧٣م بين العرب وإسرائيل، قامت المملكة العربية السعودية بقطع البترول عن الدول الحليفة لإسرائيل ضد الفلسطينيين العرب، مما أدى إلى ارتفاع أسعار البترول إلى معدلات قياسية، مما رفع إيرادات المملكة في مما مكنها من الإنفاق الضخم على القطاعات الاقتصادية في المنتجات غير البترولية من وتحقيق التنمية الاقتصادية من خلال اتباع سياسيات لتحقيق الأمن الغذائي، أولها: سياسة الإقراض الزراعي للمشاريع الزراعية، وتشجيع زيادة الإنتاج الزراعي^(٤٣). وعلى ضوء ذلك فقد تمّ تقديم القروض الزراعية من خلال مؤسستين حكوميتين، هما (البنك الزراعي)^(٤٤) و(صندوق التنمية الزراعي Agricultural Development Fund)^(٤٥). وتقوم المؤسسة الأولى بتقديم قروض بدون فوائد للمشاريع الإنتاجية وتقديم إعانات لمستلزمات الإنتاج الزراعي، ولقد بلغت قيمة القروض الزراعية من البنك الزراعي ما بين عام ١٩٦٥ / ١٩٩٥م ما يقارب ٢٨.٢ مليار ريال سعودي، وتمّ تحصيل ٧٦٪ منها بنهاية ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م بينما صندوق التنمية كان يقوم بقروض مخفضة الفائدة بنسبة ٣.٠٪ للمشاريع الصناعية الإنتاجية، حيث بلغ إجمالي التمويل ما يقارب ١.٦ مليار ريال عام ١٩٩٢م، ولقد حدث تطور في القطاع الزراعي في عهد خادم الحرمين الشريفين بسبب الدعم السخي لهذا القطاع، حيث هيا له كل السبل من الأمن والاستقرار والنمو، ومنها ما قدمه البنك الزراعي العربي السعودي من دعم مالي للمزارعين؛ باعتباره مؤسسة ائتمانية حكومية متخصصة في تمويل المشاريع الزراعية عن طريق قروض زراعية ميسرة بدون فوائد للمزارعين^(٤٦)، كما ازداد نمو الطلب على المنتجات الزراعية؛ نتيجة لارتفاع متوسط دخل الفرد في السعودية وزيادة عدد الوافدين ومشاركتهم في التنمية الاقتصادية كعمال، كما ساهم انتشار المشاريع الزراعية في زيادة الإنتاج الزراعي من المحاصيل الزراعية المختلفة تلبيةً لحاجة الأسواق المحلية، إضافةً إلى ارتفاع الإنتاج الحيواني في عام ١٩٨٦م - إلى عام ١٩٩٩م في الدواجن ١.٨٩ والماعز ٤.٥٣ والضان ١.٩٨ والأبقار ٦.٩٣ والإبل ١.٤٩^(٤٧). وقد قدم البنك ثلاثة أنواع من القروض، ومنها: قروض قصيرة الأجل ٢.١.١.١ وهي لفترة لا تتجاوز السنة الواحدة، وتستخدم لتأمين المصروفات التشغيلية واحتياجات المزارعين من البذور والأسمدة الكيماوية وأجور الحراثة والمحروقات ومعدات صيد السمك والأدوية

^(٤٢) مشروع التنمية الريفية، ويتضمن البرنامج حزمة متكاملة لدعم المنتجات الزراعية في مختلف مناطق المملكة والتي تتمثل في: المحاصيل البعلية (الذرة الرفيعة، القمح، السمسم والدخن)، و(البن العربي)، والنباتات العطرية (الورد)، إضافة إلى الإنتاج السمكي والفواكه شبه الاستوائية (الرمان، التين، العنب)، وكذلك (النحل والعسل) و(الإنتاج الحيواني) والقيمة المضافة للحيازات الصغيرة والمنتجات الريفية؛ (وزارة الزراعة والمياه، برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة، <https://www.mewa.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>، ٢٠٢٤م

^(٤٣) الحسيني عبدالعزيز التنمية الزراعية المستدامة في المملكة العربية السعودية، المنظمة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، عدد خاص، ١٨٢، جامعة الملك فيصل، الدمام، ١٩٩٩م؛ (صندوق التنمية الزراعية <https://eservices.adf.gov.sa> Agricultural Development Fund /، السبت ١٤-١٢-٢٠٢٤.

^(٤٤) البنك الزراعي، البنك الزراعي العربي السعودي هو مصرف سعودي مملوك للحكومة السعودية يقدم قروض للمزارعين لتسهيل شرائهم للمعدات والآلات الزراعية بدون فائدة على القروض الممنوحة. تأسس البنك عام ١٣٨٢ هـ، وفي ٢٠٠٩ حل صندوق التنمية الزراعية محل نظام البنك الزراعي العربي السعودي، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>، السبت ١٤-١٢-٢٠٢٤.

^(٤٥) صندوق التنمية السعودي، تأسس البنك الزراعي العربي السعودي بموجب المرسوم الملكي رقم (٥٨) وتاريخ ١٣٨٢/١٢/٣هـ ليكون مؤسسة ائتمانية حكومية متخصصة في تمويل مختلف مجالات النشاط الزراعي في جميع مناطق المملكة، للمساعدة في تنمية القطاع الزراعي ورفع كفاءته الإنتاجية باستخدام أفضل الأساليب العلمية والتقنية الحديثة، وذلك عن طريق تقديم قروض ميسرة بدون فوائد للمزارعين لتأمين ما يلزم هذا النشاط مثل المكنات والمضخات والآلات الزراعية ومعدات تربية الأبقار والدواجن والأغنام ومعدات تربية النحل والأسمالك وغيرها.

^(٤٦) خضران الزهراني، الحاج عمر الحاج، التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين (١٤٢٠-١٤٢٢هـ)، ص ١١، النشر العلمي للمطابع، الرياض جامعة الملك سعود، ١٤٠٢-١٤٢٢هـ.

^(٤٧) الخطيب فاروق بن صالح، العوامل المؤثرة في الاستثمار الزراعي بالمملكة العربية السعودية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، المجلد / العدد، ع ١، ص ٧٠.

البيطرية ومصاريف تربية النحل، وقروض متوسطة الأجل ٢.١.١.٢ تمتد لعشر سنوات لتأمين المستلزمات الزراعية كحفر الآبار والمكائن والمضخات والآلات الزراعية والمضلات البلاستيكية والمدرجات الجبلية ووسائل النخيل وصوامع تخزين الحبوب والمشاريع الزراعية المختلفة^(٤٨). وكذلك قروض طويلة الأجل ٢.١.١.٣ لفترة تصل إلى خمسة وعشرين عاما تمنح بهدف تطوير مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، حيث قدمت قروضا زراعية مسيرة تقدر قيمتها بنحو ٦٩٧٤.٣ مليارات ريال موزعة على ٣٣٤٤ قرضا مُنحت لمختلف المشاريع في مجال الإنتاج الزراعي.

ولقد مُنحت أغلب القروض لمشاريع الإنتاج النباتي ثم مشاريع تربية الدواجن (لحم وبيض) تليها البيوت المحمية ثم تسمين الأغنام والأبقار ثم مشاريع الألبان بما في ذلك من الإعانات الزراعية، حيث تتبلور في اتجاهين، هما: الاتجاه الأول هو الدعم السعودي للإنتاج الزراعي وتمكين الزراع والمستثمرين بشقيه النباتي والحيواني. والاتجاه الثاني دعم المنتجات الزراعية بهدف تشجيع زراعة بعض المحاصيل الزراعية والتوسع في زراعتها لأهميتها الغذائية والاستراتيجية، حيث تتمثل في إعانات تشجيعية تدفع نقدا للمزارعين، وتشمل الأرز والذرة الصفراء والدخن ووسائل النخيل. إضافة إلى إعانة التمور وإعانة الأسمدة الكيماوية والمواشي وهي تدفع من وزارة الزراعة والمياه^(٤٩). ولقد بدأ البنك نشاطه الإقراضي منذ عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، حيث تنوعت القروض إلى قروض قصيرة الأجل لا تتجاوز السنة الواحدة لتأمين الحبوب ومستلزمات البذور والأسمدة وقروض متوسطة الأجل تمتد عشر سنوات لتأمين المستلزمات الزراعية والآلات الزراعية والمشاريع الزراعية طويلة الأجل تصل لخمس وعشرين سنة مخصصة لتطوير مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية^(٥٠)، وفي الفترة من ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م كان إجمالي القروض ٢٠.٥ بليون ريال.

جدول رقم (٥): حصص المناطق من الإعانات والقروض والأراضي البور^(٥١)

| المناطق | إعانات المدخلات | القروض الزراعية | إعانة القمح | توزيع الأراضي البور |
|------------------|-----------------|-----------------|-------------|---------------------|
| الرياض | ٣٣.٣ | ٣٦.٠ | ٤٢.٦ | ٣٠.٧ |
| القصيم | ١٩.٦ | ٢٢.٠ | ٣٠.٣ | ٢٣.٣ |
| حائل | ٥.٦ | ٨.٠ | ٦.٧ | ٢٠.٥ |
| المنطقة الشمالية | ٣.٧ | ٦.٠ | ٣.٢ | ١٤.٤ |
| المنطقة الشرقية | ٦.٩ | ٥.٠ | ٤.٦ | ٨.٠ |
| المدينة المنورة | ٣.٩ | ٤.٤ | ١.٠ | ١.٣ |
| مكة المكرمة | ١٨.٣ | ٩.٧ | ٢.٩ | ١.٣ |
| عسير والباحة | ٦.٤ | ٣.٣ | ٨.٣ | ١.٣ |
| جازان ونجران | ٢.٣ | ٢.٠ | ١.٢ | ١.٩ |
| المملكة | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |

ويتضح من الجدول دور البنك الزراعي وصندوق التنمية الزراعية في دعم الزراعة والتنمية الزراعية واستصلاح

(٤٨) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص، ١٢.

(٤٩) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، المرجع السابق، ص، ١٥.

(٥٠) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، المرجع نفسه، ص، ١٢.

(٥١) المنيف ماجد بن عبدالله، تقييم دور الإعانات الزراعية في المملكة العربية السعودية مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، المجلد، س ١٣، ع ٥٢، - ١٤٠، ١٣١، ١٦٦.

الأراضي البور، وهذه السياسة بدأت في عهد الملك عبدالعزيز، وتطورت عبر مراحل تاريخ المملكة، لذلك فإن كل هذه الإصلاحات ساهمت في دعم التنمية الزراعية واستصلاح الأراضي البور وزراعتها.

سياسة الإعانات الزراعية:

كانت تجربة التنمية الزراعية في المملكة حديثة نسبياً، حيث إنه خلال الفترة من عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م إلى عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م كان يتم دعم القطاع الزراعي بتوزيع الأراضي البور عن طريق وزارة الزراعة وتقديم الدعم للمزارعين بإيجارهم الآلات والمعدات الزراعية، إضافةً إلى نشاطات البنك الزراعي والإقراض الزراعي، ونتيجةً لزيادة إيرادات الدولة في عام ١٩٧٣م فقد توجهت الدولة نحو سياسية الإعانات الزراعية^(٥٢) وقد تنوعت الإعانات الزراعية فصدرت أنظمة الإعانات الزراعية والأعلاف المركزة والأسمدة الكيماوية عام ١٣٩٣هـ / ١٣٧٣م ثم إعانة المضخات والمكائن الزراعية وآلات تربية الدواجن، وإعانة معدات إنتاج الألبان عام ١٣٩٣م، وفي عام ١٣٩٩م صدر نظام إعانة التمور وأشجار النخيل، كما صدر نظام شراء القمح بأسعار تشجيعية من قبل صوامع الغلال ومطاحن الدقيق^(٥٣)، لذلك يمكن تقسيم الإعانات إلى إعانات المدخلات، وهي الإعانات التي تعطى للمنتج لغرض تخفيض تكاليفه وذلك بتوفير عناصر الإنتاج. أما النوع الآخر من الإعانات، فهو إعانة المخرجات وهي الإعانات التي تعطى على السلعة لغرض ضمان ربحية معقولة للمنتج أو دعماً لأسعار المنتجات الزراعية كإعانة القمح أو الحبوب وإعانة التمور، وهناك ثلاث جهات تصرف الإعانات بالمملكة، وهي: وزارة الزراعة والمياه، والبنك الزراعي العربي السعودي، وصوامع الغلال ومطاحن الدقيق، وذلك يتنوع كبير في الإعانات، حيث بلغت مصروفات الوزارة في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز في عام ١٤٠٦هـ / ١٤٨٦م إجمالي ٢٢٦٤٢.٦ مليون ريال.

أما البنك الزراعي العربي السعودي ٧٧٣٤.٧ ريالاً، وقدم صوامع الغلال ما يقارب ٩.٠٧٠.٣ ملايين ريال، حيث بلغ إجمالي الإعانات كاملة ١٩.٠٦٩.٦ ملايين ريال^(٥٤)، وقد صدر برنامج توزيع الأراضي البور مجاناً من قبل وزارة الزراعة والمياه كإحدى وسائل الدعم المهمة، لذلك تشير الإحصائيات إلى أن نظام توزيع الأراضي البور عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م وحتى عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز حوالي ٧١٣ ألف هكتار كان نصيب ٤٣ ألف مزارع ما يقارب ٢٥٧.٧ ألف هكتار، أما بقية المساحات فقد وزعت على المشاريع الزراعية، وعددها ٢٣٤٤ ألف مشروع أي ما يقارب ١٦٥ ألف هكتار^(٥٥).

وعلى ضوء ذلك نجد أن نسبة الإعانات والمشاريع الزراعية وزراعة الأراضي البور قد ازدادت مساحتها في فترة عهد الملك فهد بن عبد العزيز، مما ساهم في اتساع الرقعة الزراعية، وذلك من خلال زيادة الإيرادات من خلال التنمية التي قامت في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز، وأدت إلى تطور القطاع الزراعي وتنوع المحاصيل الزراعية وتنمية الثروة الحيوانية بالمملكة العربية السعودية.

(٥٢) المنيف ماجد بن عبدالله، تقييم دور الإعانات الزراعية في المملكة العربية السعودية مجلة دراسات الخليج، مرجع سابق، ص، ١٣٢.

(٥٣) صوامع الغلال ومطاحن الدقيق: تضطلع المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق بدور رائد في التنمية الاقتصادية وتوفير احتياجات المواطنين وتحقيق الأمن الغذائي وسلامة وجودة الغذاء المقدم للمواطن والمقيم على أرض المملكة،

وأنشئت المؤسسة بمقتضى المرسوم الملكي م / ١٤ الصادر في ٢٥ ربيع الأول عام ١٣٩٢هـ والمعدل بالمرسوم الملكي رقم م / ٣ الصادر في ١٢ صفر عام ١٤٠٦هـ في إطار التخطيط الذي أعدته الدولة، فسارت المؤسسة بخطوات مدروسة ومرحلت متتابعة من العمل المخطط، ونتيجة للمشروعات التوسعية الجديدة التي نفذتها المؤسسة فقد بلغت الطاقات التخزينية لصوامع الغلال ٢.٥٢ مليون طن تؤمن احتياطي استراتيجي من القمح يكفي استهلاك المملكة العربية السعودية لمدة عام كامل؛ (مؤسسة صوامع الغلال تحقيق للأمن وجودة الغذاء، أرقام، ٢٠١٤/٠٩/١٨/1055219، <https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1055219>، ٢٢ ديسمبر، ٢٠٢٤.

(٥٤) المنيف ماجد بن عبدالله، تقييم دور الإعانات الزراعية في المملكة العربية السعودية مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مرجع سابق، ص، ١٣٥.

(٥٥) المنيف ماجد بن عبدالله، تقييم دور الإعانات الزراعية في المملكة العربية السعودية مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، المرجع نفسه ص، ١٣٦.

إضافةً إلى ذلك توجد عدد من الإعانات المباشرة وغير المباشرة مثل الإعفاءات الجمركية للخامات والسلع مثل السماد والماشية والدواجن ومعدات الري والبذور، وكذلك الحماية الجمركية للإنتاج الزراعي التي تتمثل في قيود الاستيراد على بعض أنواع السلع الزراعية التي لها مجال في الإنتاج المحلي أو فرض رسوم جمركية في حدود ٢٠٪ من قيمة الواردات وتقديم الخدمات الفنية والإرشادية والخدمات البيطرية والإدارية والخدمات الخاصة بالمبيدات الحشرية مجاناً.^(٥٦) لذلك بدأت تظهر ملامح النمو الزراعي والحيواني في المملكة منذ العام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، وتطورت في العام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، حيث بدأ من عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، حيث بلغت ذروتها منذ بداية عهده، حيث إنه أول من اعتبر المحرك الأساسي والأول لعمليات التنمية الشاملة، ومنها: التنمية الزراعية وتوجيه الاهتمام الأكبر لها مما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية بصفة عامة والأمن الغذائي داخل المملكة العربية السعودية والاعتماد الذاتي على الإنتاج المحلي.^(٥٧)

ويوضح لنا الجدول تطور إنتاج المحاصيل الزراعية في المملكة بعد استخدام سياسة الإعانات الزراعية.

جدول رقم (٦): تطور إنتاج بعض المحاصيل الزراعية بداية عهد الملك فهد بن عبدالعزيز من عام ١٤٠٠هـ / ١٩٠٠م - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.^(٥٨)

| المساحة ألف هكتار | | | | اسم المحصول |
|-------------------|--------|--------|--------|-------------|
| السنوات | ١٤٠٠هـ | ١٤٠١هـ | ١٤٠٢هـ | ١٤٠٣هـ |
| القمح | ٦٧.٢ | ٧٣.٥ | ١٣٧.١ | ٢٠٢.٣ |
| ذرة رفيعة | ٣٤٩.٧ | ١٧٣.٤ | ١٠٥ | ١٠٠٠.٠ |
| بصل جاف | ٣.٣ | ٠.٨ | ٢.٥ | ٣.٥ |
| بطيخ | ١٦.٥ | - ١٣' | ١٩.٤ | ٢٦.٠ |
| تمور | ٦٠.٤ | ١٢.٣ | ٧٠.٢ | ٣٧.٣ |
| حمضيات وموالح | ٥.٣ | ٥.٣ | ٥.٥ | ٦.٠ |

ويتضح من الجدول تطور إنتاج بعض المحاصيل الزراعية في عهد الملك عبدالعزيز من عام ١٤٠٠هـ / ١٩٠٠م - إلى عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م أي فترة بداية عهد الملك فهد بن عبدالعزيز من خلال عدة سياسات، قامت بها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وزيادة استصلاح الأراضي الزراعية، وزيادة إنتاج المحاصيل الزراعية بأنواعها، إضافةً إلى التركيز على رفع الكفاءة الإنتاجية والتسويقية للمزارعين وجذب رؤوس الأموال للاستثمارات في الزراعة وتطوير أساليب التقنية ورفاهية سكان الريف وزيادة الإنتاج الزراعي وتوزيع الأراضي الزراعية حسب الموارد المائية المتاحة من خلال عدة برامج ومنها برامج التشغيل الشامل لقطاع الزراعة والتعاون مع المنظمات وبرامج البحوث الزراعية وتوسعة صوامع الغلال وتنمية القوى البشرية الزراعية بالتدريب والتعليم والتطوير والابتعاث.^(٥٩)

^(٥٦) الدمشاوي محمد علي، ١٩٨٧م، التجربة الزراعية في المملكة العربية السعودية، مجلة مصر المعاصرة، مج ٧٨، ع ٤١٠، ٤٠٩، ص ١٣٨.

^(٥٧) هاشم، حمزة، العهد مسيرة عطاء للملك الإنسان مرجع سابق، ص، ١٤.

^(٥٨) الدمشاوي محمد علي، ١٩٨٧م، التجربة الزراعية في المملكة العربية السعودية، مجلة مصر المعاصرة، مرجع سابق، ص، ١٤٠.

^(٥٩) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، المرجع السابق، ص ٣٢.

جدول رقم (٧): الحركة العامة للإقراض الزراعي بالبنك الزراعي العربي السعودي في عهد خادم الحرمين (بالمليون ريال)^(١٠):

| السنة | قروض قصيرة الأجل | | قروض متوسطة أو طويلة الأجل | | مجموع القروض | |
|-------------|------------------|-------|----------------------------|---------|--------------|--------|
| | عدد | قيمة | عدد | قيمة | عدد | قيمة |
| ١٤٠٢/١٤٠٣هـ | ٣.٤٥٤ | ٢٥.٣ | ٣٥.٤٣٢ | ٤.١٤٠.٧ | ٣٨.٨٨٦ | ٤١٦٦ |
| ١٤٠٣/١٤٠٤هـ | ١.٧٥٩ | ١٨.٥ | ٢٢.٠٨٥ | ٣٤٧٧.٣ | ٢٣.٨٤٤ | ٣٤٩٥.٨ |
| ١٤٠٤/١٤٠٥هـ | ١.٠٢٤ | ١٧.٣ | ١٣.٧٢٢ | ٢٣.٤٥.٥ | ١٤.٧٤٦ | ٢٣٢١.٨ |
| ١٤٠٥/١٤٠٦هـ | ٣.٥ | ٣.٩ | ٨.٩٠٤ | ١٥٤٧.٣ | ٩.٢٠٩ | ١٥٥١.٢ |
| ١٤٠٦/١٤٠٧هـ | ٤٧٥ | ٤.٢ | ٦.٥٨٨ | ١٠١٥.٠ | ٧.٠٦٣ | ١٠١٩.٢ |
| ١٤٠٧/١٤٠٨هـ | ٢٥٣ | ٢.٦ | ٤.٥٣٩ | ٨٣٨.٧ | ٤.٧٩٢ | ٨٤١.٣ |
| ١٤٠٨/١٤٠٩هـ | ١٤٣ | ١.٥ | ٣.٦٠٧ | ٧٥٣.٠ | ٣.٧٥٠ | ٧٥٤.٥ |
| ١٤٠٩/١٤١٠هـ | ١٧٨ | ١.٨ | ٣.٩٦٤ | ٨٥٢.٥ | ٤.١٤٢ | ٨٥٤.٣ |
| ١٤١٠/١٤١١هـ | ١٣١ | ٢.٢٠ | ٣.٩٩٢ | ١٠١٤.٥ | ٤.١٧٣ | ١٠١٦.٧ |
| ١٤١١/١٤١٢هـ | ١١٨ | ١.٥ | ٣.٦١٥ | ٧٥٥.٣ | ٣.٧٣٣ | ٧٥٦.٨ |
| ١٤١٢/١٤١٣هـ | ٢١٣ | ٢.٢٠ | ٤١٦١ | ٧٧٣.٠ | ٤.٣٧٤ | ٧٧٥.٢ |
| ١٤١٣/١٤١٤هـ | ١٥٨ | ١.٦ | ٤.٢٧١ | ٩٢٩.٠ | ٤.٤٢٩ | ٩٣٠.٦ |
| ١٤١٤/١٤١٥هـ | ١٤٥ | ٠.٨ | ٣.٦٧٧ | ٦٦٩.٨ | ٣.٨٢٢ | ٦٧٠.٦ |
| ١٤١٥/١٤١٦هـ | ٧١ | ٠.٦ | ٢.٥٧١ | ٤١٢.٠ | ٣.٨٢٢ | ٦٧٠.٦ |
| ١٤١٦/١٤١٧هـ | ٣٩٤ | ١٨.١ | ٢.٦٧١ | ٤١٣.٦ | ٣.٠٦٥ | ٤٣١.٧ |
| ١٤١٧/١٤١٨هـ | ٦٧٤ | ٤١.٣ | ٣.٢٦٨ | ٥٨٥.٧ | ٣.٩٤٢ | ٦٢٧.٠ |
| ١٤١٨/١٤١٩هـ | ٢.٥٣٥ | ٢٩٢.٨ | ٣.٠٧٢ | ٦٠٤.٥ | ٥.٦٠٧ | ٨٩٧.٣ |
| ١٤١٩/١٤٢٠هـ | ٢.٧٩٧ | ٢٣٥.٧ | ٣.٨٣١ | ٦٦٧.٣ | ٦.٦٢٨ | ٩٠٣.٠ |
| ١٤٢٠/١٤٢١هـ | ١.٩١٤ | ١٨٩.٤ | ٤.٢٣٣ | ٩٢٢.٨ | ٦.١٤٧ | ١١١٢.٢ |

ويتضح من الجدول حركة الإقراض الزراعية لدعم المزارعين بعدة قروض متنوعة قصيرة الأجل ومتوسطة الأجل وطويلة الأجل، مما حقق التنمية الزراعية في المملكة في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز، كما تطور القطاع الزراعي؛ نظير الدعم السخي الذي قدمته له حكومة خادم الحرمين الشريفين، فقد هيأت له كافة الوسائل التي تؤمن له الاستقرار والاستمرار في النمو والازدهار، ومنها ما قدمه البنك الزراعي العربي السعودي من دعم مالي؛ باعتباره مؤسسة ائتمانية حكومية متخصصة في تمويل مختلف مجالات النشاط الزراعي^(١١).

(١٠) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، المرجع نفسه، ص ١٣٣.

(١١) وزارة الزراعة والمياه، تحد وإنجاز عبر مائة عام للزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ص ٥.

جدول رقم (٨): الإعانات الزراعية (تمر، حبوب، فسائل، أسمدة، مواشي) المصروفة من قبل وزارة الزراعة والمياه

خلال الفترة ١٤٠٢/١٤٠٣هـ إلى ١٤٢٢/١٤٢٣هـ^(٦٢):

| الإجمالي (مليون ريال) | إعانة المواشي | إعانة الأسمدة الكيميائية | إعانة الحبوب | إعانة زراعة فسائل النخيل | إعانة إنتاج التمور | العام المالي |
|-----------------------------|------------------|--------------------------------|-----------------|-----------------------------------|-----------------------|--------------|
| ١٤٩.٩٩٦ | ٠.٥٣٦ | ٩٢.٩٨ | ١٦.٨٧ | ٦.٢ | ٣٣.٤١ | ١٤٠٣/١٤٠٢ |
| ١١٩.٨٦ | -- | ٩.٩٨ | ٢٣.٥١ | ٦.٣٨ | ٧٩.٩٩ | ١٤٠٤/١٤٠٣ |
| ١٢٢.٧٢٠ | -- | ٢٣.٤٣ | ١٦.٧٠ | ١٠.٥١ | ٧٢.٠٨ | ١٤٠٥/١٤٠٤ |
| ٦٦.٩٦ | -- | -- | -- | ٧.٨١ | ٥٩.١٥ | ١٤٠٦/١٤٠٥ |
| ٤٤.٤٧ | -- | -- | ١.٥٧ | ٣.٨٩ | ٣٩.٠١ | ١٤٠٧/١٤٠٦ |
| ٦٨.٣ | -- | -- | ٦.٦٧ | ٦.٥٣ | ٥٥.١٠ | ١٤٠٨/١٤٠٧ |
| ٣٠.٨٩ | -- | -- | ١.٨٦ | ٤.٦٦ | ٢٤.٣٧ | ١٤٠٩/١٤٠٨ |
| ٢٥.٠٣ | -- | -- | ٢.٣٩ | ٣.٨٤ | ١٨.٨٠ | ١٤١٠/١٤٠٩ |
| ٣٤.٢ | -- | -- | ٢.٢٢ | ١.٦٤ | ٣٠.٣٤ | ١٤١١/١٤١٠ |
| ٣٦.١ | -- | -- | ٤.٨١ | ٣.٧٥ | ٢٧.٥٤ | ١٤١٢/١٤١١ |
| ٤١ | -- | -- | ١.٩٩ | ٢.٨٦ | ٣٦.١٥ | ١٤١٣/١٤١٢ |
| ٣٧.٤٩ | -- | -- | ٧.٧٧ | ٤.٣٢ | ٢٥.٤٠ | ١٤١٤/١٤١٣ |
| ١٢.٢٩٥ | -- | -- | ٠.٠٣٥ | ٤.١٦ | ٨.١٠ | ١٤١٥/١٤١٤ |
| ٢٢.٨٧ | -- | -- | ٢.٨٨ | ٤.٠٨ | ١٥.٩١ | ١٤١٦/١٤١٥ |
| ٣٩.٣٧ | -- | -- | ٥.٧١ | ٦.٦٧ | ٢٦.٩٩ | ١٤١٧/١٤١٦ |
| ٣٧.٤٣ | -- | -- | ٤ | ٥.٣٣ | ٢٨.١٠ | ١٤١٨/١٤١٧ |
| ٣٥.٦٠ | -- | -- | ٥.٣٧ | ٩.٩٣ | ٢٠.٣٠ | ١٤١٩/١٤١٨ |
| ٤٥.٩١٤ | -- | -- | ١٠.٥٦٦ | ٦.٥٧٥ | ٢٨.٧٧ | ١٤٢٠/١٤١٩ |
| ٣٧.٤٤ | -- | -- | ٧.٣٩ | ٧.٤٤ | ٢٢.٦١ | ١٤٢١/١٤٢٠ |
| ٣٩.٨٧٩ | -- | -- | ١٢.٥٥٩ | ١٢.٧٢٦ | ١٥.٥٩٤ | ١٤٢٢/١٤٢١ |
| ١٠٤.٨١٤ | ٠.٥٣٦ | ١٢٦.٣٩ | ١٣٤.٨٧ | ١١٩.٣٠١ | ٦٦٦.٧١٧ | الإجمالي |

ويتضح من الجدول إحصائية الإعانات المقدمة من وزارة الزراعة لدعم التنمية الزراعية من عام ١٤٠٢هـ -

١٤٢٢هـ / ١٩٨٢ - ٢٠٠١م.

أما الجانب الثاني من أشكال الدعم، فيتمثل في شراء الإنتاج مثل القمح والشعير بأسعار تشجيعية من المزارعين، حيث يتم الشراء عن طريق المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق، وقد استهدفت استراتيجية التنمية الزراعية تحقيق الأمن الغذائي؛ حيث وزعت على المزارعين أكثر من مليوني هكتار من الأراضي البور مجاناً، واستصلاح الأراضي

^(٦٢) وزارة الزراعة والمياه، تحد وإنجاز عبر مائة عام للزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، المرجع نفسه، ص ٦.

الزراعية، وشراء محصول القمح وبيعه بثمان زهيد للمزارعين^(٦٣).

كما نجد أن معظم الإعانات تقدم من خلال ثلاث قنوات رئيسية، هي: وزارة الزراعة والمياه التي تقدم إعانات الإنتاج، والبنك الزراعي العربي السعودي الذي يختص بتقديم إعانات مدخلات الإنتاج، والمؤسسة والعمامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق التي تقوم بشراء القمح والشعير من المزارع بأسعار تشجيعية، إلى جانب ما تقوم به وزارة المالية والاقتصاد الوطني من تقديم بعض الإعانات^(٦٤).

سياسة توزيع الأراضي:

بدأت المملكة العربية السعودية بتوزيع الأراضي البور بدايةً من عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م من خلال مرسوم ملكي م/٦، وهي الأراضي غير المرتبطة بحقوق الملكية أو الاختصاص وذات الجدوى الاقتصادية للزراعة، وتقع خارج نطاق حدود المدن والقرى، كما يحق تملك الأراضي البور بعد زراعة ما يقارب ٢٥٪ من مساحتها، مع تقديم الحوافز التشجيعية للإعانات والقروض الزراعية والآلات الزراعية للعمل على حفر الآبار، وعلى هذا بلغت مساحات الأراضي التي تمت زراعتها بواسطة استصلاح الأراضي الصالحة للزراعة في عهد الملك فهد في العام ١٤١٣هـ / ١٩٨٣م ٢.١ مليون هكتار، وأقاموا عليها مشاريع متخصصة بمساحة ٦٢.٨ مليون هكتار^(٦٥)، وكان لهذه السياسة هدفاً، هما: إدخال الأراضي البور التي تصل مساحتها إلى حوالي ٣.٨ ملايين هكتار من أراضي المملكة إلى نطاق الأراضي الزراعية المنتجة وتشجيع المواطنين والشركات على الاستثمار الزراعي وزيادة المنتجات الزراعية.

جدول رقم (٩): إجمالي مساحات الأراضي الموزعة وأعداد المستفيدين حتى نهاية عام ١٤١٣هـ /

١٩٨٣م

| الموضوعات | العدد | المساحة بالهكتار | % |
|-------------------|-------|------------------|------|
| الأفراد | ٧٨٧٤٠ | ٥٠٨٦١٩ | ٢٤.٦ |
| المشاريع الزراعية | ١١٠٧٦ | ١٢٩٩٢٩٢ | ٢٤.٦ |
| الشركات الزراعية | ١٨ | ٢٦١٤٤١ | ١٢.٦ |
| الإجمالي | ٨٩٨٣٤ | ٢٠٦٩٣٥٢ | ١٠٠٪ |

وعليه يوضح الجدول السابق مدى ارتفاع مستوى استصلاح الأراضي من خلال المشاريع الزراعية والشركات الزراعية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز، وأهمية استصلاح الأراضي الزراعية واستصلاحها لسد الاحتياج المحلي للمواطنين، وقد انتهجت المملكة في عهد خادم الحرمين سياسات أخرى فيما يخص الإنتاج النباتي والحيواني من خلال إنشاء مشاريع الإنتاج الزراعي والحيواني، حيث أصبحت المساحات الزراعية من ٢١٣٥ ألف هكتار عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م إلى ٤٠٤٦ ألف هكتار أي بلغت ٩٠٪ بعدل نمو سنوي ٥.٣٪ من إنتاج المحصول من القمح والحبوب والأعلاف والفاكهة والخضروات كما اهتمت الدولة بتطوير الإنتاج الحيواني من خلال الاهتمام بتطوير قطاع الثروة الحيوانية والاهتمام بالرعي والصحة الحيوانية، حيث تطورت الثروة الحيوانية التجارية باتباع الأساليب الحديثة لزيادة

(٦٣) خادم الحرمين الشريفين، ولد الملك فهد بن عبد العزيز عام ١٩٢٤م درس في مدرسة الأمراء وحين بلغ الثلاثين من عمرة تولى وزارة المعارف، واعتبر رائد النهضة التعليمية بالمملكة، وتولى ولاية العهد سنة ١٣٩٥م، ثم تولى حكم المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٢م ١٩٨٢م، حقق فيها نهضة رائدة وتنمية شاملة في شتى المجالات؛ (الملك فهد عشرون عاما من العطاء، دار الموسوعة العربية للنشر، الرياض، ص، ٥٥.

(٦٤) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص، ١٦.

(٦٥) الخطيب فاروق بن صالح، العوامل المؤثرة في الاستثمار الزراعي بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص، ٧٧.

(٦٦) الخطيب فاروق بن صالح، العوامل المؤثرة في الاستثمار الزراعي بالمملكة العربية السعودية، المرجع نفسه، ص، ٧٨.

الاستثمارات فيه^(٦٧)، وقد أصبح أعداد الثروة الحيوانية حسب القطاع بين عامي ١٤٠١-١٤٠٢هـ إلى ١٤٢١-١٤٢٢هـ / ١٩٨١/١٩٨٥م إلى ٢٠٠٠م / ٢٠٠٢م من كل من الأبقار والإبل والماعز والضأن والدواجن بلغت ١٢٦٪، ٧١٪، ٨٥٪، ١١٠٪، ٣٨١٪. بزيادة على التوالي، إضافة إلى البيض والأسماك.

وفيما يخص إنتاج الأسماك فقد شهد تطوراً مطرداً في عهد خادم الحرمين الشريفين، حيث وقعت المملكة على قانون البحار اتفاقية الأمم المتحدة عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، إذ أسند إلى وزارة الزراعة رخص صيد الأسماك وإنشاء الإدارة العامة للثروة السمكية عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م تتبعها عدة إدارات ومراكز بحوث في مجال الثروة السمكية، وكذلك إنشاء فروع للخدمات للثروة السمكية على سواحل المملكة^(٦٨)، لذلك تجدر الإشارة إلى أهمية دور حكومة خادم الحرمين الشريفين في دعم الزراعة والثروة الحيوانية وتنميتها، وذلك لتحقيق الاكتفاء الذاتي ورفع مستوى المعيشة وتلبية متطلبات سكان المملكة من الثروة الزراعية والحيوانية وتطويرها، وإحداث تغييرات كبيرة ونوعية في قطاع الزراعة والثروة الحيوانية تعمل على رفع مستوى الاقتصاد للمملكة.

ونتيجةً لدعم الحكومة المتواصل للقطاع الزراعي منذ عهد الملك عبدالعزيز، ووصولاً إل عهد الملك فهد بن عبدالعزيز، شهدت المملكة إقبالا من المواطنين للاستثمار في المجالات الزراعية، وقيام الشركات الكبرى بالمساهمة مما أدى إلى زيادة مساحة الأراضي الزراعية من ٦٠٠ ألف هكتار إلى ١.٧ مليون هكتار، حيث حققت المملكة تجربة رائدة في زراعة القمح حتى وصلت لمرحلة الاكتفاء الذاتي، وبلغ إنتاج المملكة من الخضروات ٢.٧ ملايين من التمرور ٦٠٠.٠٠٠ طن سنويا، وأصبحت تسهم بشكل فعال في برنامج الغذاء العالمي من التمرور، ونتيجةً لهذه السياسات تم تحقيق معدلات نمو سنوي للقطاع الزراعي في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز ليصل إلى ٣٢.٣ مليارات ريال^(٦٩).

وعلاوةً على ذلك نجد أن سياسات الدعم الزراعي المختلفة ساهمت بحدود ومساحات شاسعة من الأراضي الزراعية وخاصةً زراعة القمح بالمملكة، والتي حققت نجاحاً كبيراً في زراعة القمح وتحقيق اكتفاء ذاتي للبلاد، وكذلك تم إنشاء عدة شركات زراعية كبرى لا يقل رأسمال الواحد منها عن (٣٠٠) مليون ريال سعودي، وذلك في إطار دعم المزارعين والإنتاج الزراعي والحيواني وتنمية مصادر المياه وحفر الآبار الارتوازية حوالي ٤٠.٨١٠ إلى جانب الآبار الأهلية البالغ عددها ٥٢.٣٢٧ بئراً، وهي لأغراض الزراعة والشرب، إلى جانب محطات مياه تحلية البحار على ساحلي البحر الأحمر والخليج العربي، حيث بلغت طاقة محطات تحلية المياه من ٥.١ مليون جالون أمريكي عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م إلى ٥٧٢.٦ ملايين جالون أمريكي عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م بمعدل سنوي ١٧.٤٪، حيث كان ذلك هدفاً إستراتيجياً لتزايد الطلب على المياه من أجل تحسين مستوى معيشة السكان^(٧٠).

^(٦٧) الزهراني، خضران، الحاج أحمد، التنمية الزراعية في عهد خادم الحرمين الشريفين (١٤٠٢ / ١٤٢٢هـ)، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ص ٦٥.

^(٦٨) الزهراني، خضران، الحاج أحمد، التنمية الزراعية في عهد خادم الحرمين الشريفين، المرجع السابق، ص، ٦٧.

^(٦٩) وحيد حمزة، الفهد مسيرة عطاء للملك الإنسان، مرجع سابق، ص، ٤٩.

^(٧٠) وزارة التخطيط، منجزات خطط التنمية، الإصدار ١٨، ص، ١١٨.

جدول رقم (١٠): التوزيع التراكمي لمساحات الأراضي (بالهكتار) المزعة بموجب نظام توزيع الأراضي البور وأعداد المستفيدين من عام ١٤٠٢-١٤٢٠هـ^(٧١):

| السنوات | الأفراد | | المشاريع | | الشركات الزراعية | | الإجمالي | |
|-------------|---------|---------|----------|---------|------------------|---------|----------|----------|
| | العدد | المساحة | العدد | المساحة | العدد | المساحة | العدد | المساحة |
| ١٤٠٣/١٤٠٢هـ | ٢٧٧٣٤ | ١٢٦٠٢٠ | ٢٨٧ | ٣٩٠١٣ | ٧ | ٢٠٨٧٩ | ٢٨٠٢٨ | ١٨٥٩١٢ |
| ١٤٠٤/١٤٠٣هـ | ٣٤٦٥٥ | ١٦٤٩٢٢ | ١٠٣٦ | ١٣٩٨٨٥ | ١٣ | ٦٧٥٧٩ | ٣٥٧٠٤ | ٣٧٢٣٨٦ |
| ١٤٠٥/١٤٠٤هـ | ٤٠١٠٢ | ١٩٩٣١٩ | ١٦٠٩ | ٢٢٠٠١٧ | ١٦ | ٦٨١٨٦ | ٤١٧٢٧ | ٤٨٧٥٢٢ |
| ١٤٠٦/١٤٠٥هـ | ٤٢٥٥٨ | ٢١٦٦٠٨ | ٢٠٦٣ | ٢٨٣٧٣٨ | ١٨ | ٧٨٥٨٦ | ٤٤٦٣٩ | ٥٧٨٩٣٢ |
| ١٤٠٧/١٤٠٦هـ | ٤٧٧١٦ | ٢٥٩٠٨٤ | ٢٩٧٧ | ٣٥١٣٨٢ | ١٩ | ١٣٨٥٨٦ | ٥٠٧١٢ | ٧٤٩٠٥٢ |
| ١٤٠٨/١٤٠٧هـ | ٥٢٠٥٢ | ٢٨٧٥٠٧ | ٣٤٦٦ | ٤١٥٢٧٠ | ٢٠ | ١٣٨٦٤٤ | ٥٥٥٣٨ | ٨٤١٤٢١ |
| ١٤٠٩/١٤٠٨هـ | ٥٧٩٣١ | ٣٣٠٢٠٢ | ٤٥٦١ | ٥٦٧٩٩٨ | ٢١ | ١٣٩٠٤٤ | ٦٢٥١٣ | ١٠٣٧٢٤٤ |
| ١٤١٠/١٤٠٩هـ | ٦٤٤٦٦ | ٣٧٨٥٧٠ | ٥٧٢٩ | ٧١٠٧٣٢ | ٢٤ | ١٩٩٢٨٨ | ٧٠٢١٩ | ١٢٨٨٥٩٠ |
| ١٤١١/١٤١٠هـ | ٦٨٠٨٨ | ٤٠٢٩٧٩ | ٦٨٥٢ | ٨٣٤٢٥٣ | ٢٩ | ٢٦٠٨٨٨ | ٧٤٩٦٩ | ١٤٩٨١٢٠ |
| ١٤١٢/١٤١١هـ | ٧٠٦٩١ | ٤٢٩٩٥١ | ٧٧٤١ | ٩٤١٥٩٣ | ٣١ | ٢٦٠٩٧٢ | ٧٨٤٦٣ | ١٦٣٢٥١٦ |
| ١٤١٣/١٤١٢هـ | ٧٤٤٠٧ | ٤٥٦٩٣١ | ٨٤٤٩ | ١٠٢٦٠٧٢ | ٣٣ | ٢٧١٥١٢ | ٨٢٨٨٩ | ١٧٥٤٥١٥ |
| ١٤١٤/١٤١٣هـ | ٧٩١١٨ | ٤٩٦٠٧١ | ١٠٥٠٦ | ١٢٥٨٢٩٣ | ٣٩ | ٢٧٣٣٢٩ | ٨٩٦٦٣ | ٢٠٢٧٦٩٣ |
| ١٤١٥/١٤١٤هـ | ٨٣٠٨٨ | ٥٢٩٨٢٨ | ١٣٣٤٩ | ١٥٦٥٠٦٧ | ٤٠ | ٣٧٣٧٢٩ | ٩٦٤٧٧ | ٢٤٦٨٦٢٤ |
| ١٤١٦/١٤١٥هـ | ٨٦٨٥٢ | ٥٥٧٩٩٦ | ١٥٣٢٩ | ١٧٥٢٩٦٦ | ٤٢ | ٢٧٤١٢٩ | ١٠٢٢٢٢ | ٢٥٨٥٠٩١ |
| ١٤١٧/١٤١٦هـ | ٨٨٤٠٤ | ٥٧٠٣٠٠ | ١٦٧٢٣ | ١٨٨١٦٧٩ | ٤٢ | ٢٧٤٢٢٨ | ١٠٥١٦٩ | ٢٧٢٦٢٠٧ |
| ١٤١٨/١٤١٧هـ | ٩٠٢٨٧ | ٥٨٣٣٢٨ | ١٧٦٠٩ | ١٩٦٣٠٠٢ | ٤٢ | ٢٧٤٢٢٨ | ١٠٧٩٣٨ | ٢٨٢٨٠٥٥٨ |
| ١٤١٩/١٤١٨هـ | ٩١٧٤٩ | ٥٩٢٦١٥ | ١٨٣٣٧ | ٢٠٣٤٦٧٩ | ٤٢ | ٢٧٤٢٢٨ | ١١٠١٢٨ | ٢٩٠١٥٢٢ |
| ١٤٢٠/١٤١٩هـ | ٩٢٤٦٧ | ٥٩٧٥٢٨ | ١٨٨١٦ | ٢٠٧٥٧٥٤ | ٤٢ | ٢٧٤٢٢٨ | ١١١٣٢٥ | ٢٩٤٧٥١٠ |
| ١٤٢١/١٤٢٠هـ | ٩٣٤٣٢ | ٦٠٤٥٥٤ | ١٩١٩٦ | ٢١٠٦٩٦٩ | ٤٣ | ٢٧٤٢٣٧ | ١١٢٦٧١ | ٢٩٨٥٧٦٠ |

ويتضح من الجدول عدد ومساحات الأراضي البور التي تم استصلاحها كأراضي زراعية ساهمت في ازدياد مساحة الأراضي الزراعية في المملكة من فترة ١٤٠٢هـ - ١٤٢٠هـ / ١٩٨٢ - ١٩٩٩م

توزيع الأراضي البور بالمجان:

يعتبر توزيع الأراضي البور بالمجان عن طريق وزارة الزراعة والمياه إحدى سياسات الدعم المباشر التي تستهدف تشجيع التوسع في الإنتاج الزراعي في المملكة بشقيه النباتي والحيواني، حيث بلغ الموزع منها في بداية حكم خادم

(٧١) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، المرجع السابق، ص ٢٤.

الحرمين الشريفين عام ١٤٠٢ هـ نحو ١٨٦ ألف هكتار، استقاد منها ٢٨٠٢٨ فرداً. وتزايد توزيع الأراضي مساحتها في عام ١٤٢٢/١٤٢١ هـ أكثر من ثلاثة ملايين هكتار، وعدد المستفيدين منها حوالي ١١٥ ألف فرد وتوزع هذه الأراضي على كل من الأفراد وأصحاب المشاريع الزراعية والشركات الزراعية.^(٧٢)

أما بالنسبة للمشاريع الزراعية، فقد تم في عام ١٤٢٠ هـ توزيع ١٩١٩٦ مشروعاً بمساحة إجمالية قدرها ٢١٠٦٩٦٩ هكتاراً، تعادل ٧٠.٦٪ من جملة المساحة الموزعة، كما يُقدر متوسط مساحة المشروع الواحد بنحو ١١٠ هكتارات، أما الشركات الزراعية فقد تم حتى عام ١٤٢٠ هـ توزيع ٢٧٤٢٣٧ هكتاراً على ٤٣ شركة زراعية متوسط مساحة ٦٣٧٨ هكتاراً للشركة الواحدة.^(٧٣)

جدول رقم (١١): إجمالي الأراضي البور الموزعة حسب الإمارات الرئيسية بالمملكة من عام ١٣٧٠-١٤١٨هـ / ١٩٥١-١٩٩٧م^(٧٤):

| المنطقة | عدد المستفيدين | إجمالي المساحة |
|-----------------|----------------|----------------|
| الرياض | ٣٧١٣ | ١٠٥٤٥٣٠ |
| الغربية | ٤٣٢ | ٣٠٢٨ |
| القصيم | ١٦٣٠١ | ٢٩٢٦١٧ |
| المدينة المنورة | ٥٣٩٢ | ٢٤١١٤ |
| الشرقية | ٤٥٣٧ | ٣٠٤٨٠٢ |
| الجوف | ١٠٤٩١ | ٤٣٩٤٣٣ |
| الشمالية | ١١٣٤ | ١٥٠٢٦ |
| تبوك | ٤٩٢٩ | ١٦٥٧١٦ |
| عسير | ٧٤٨٠ | ١٩١٥٦ |
| الباحة | ٤٧٩ | ١٧٠٤ |
| حائل | ١٧١٦٧ | ٥٤٠٦٣١ |
| جازان | ٦ | ٢٧٥٠ |
| نجران | ٣٥١٦ | ١٩٢٠٨ |
| القريات | ١١٣٤ | ١٨٨٠٧ |
| الإجمالي | ١١٠١٢٨ | ٢٩٠١٥٢٢ |

ويتضح من الجدول نسبة الأراضي البور الموزعة على المزارعين بما يقارب ٢٩٠١٥٢٢ ألف هكتار من الأراضي البور في فترة من عام ١٣٧٠-١٤١٨هـ / ١٩٥١-١٩٩٧م.

المبحث الثالث: إنشاء السدود:

سعت المملكة العربية السعودية الى تبني سياسات تنموية تهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي للبلاد من المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية، ومن أبرز المنجزات التي ركزت عليها المملكة في مختلف مراحل التنمية وخاصةً في مجال القطاع الزراعي في عهد الملك فهد هي إنشاء السدود لما لها من فوائد متعددة من درء أخطار السيول

^(٧٢) وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة ١٤٢٢هـ.

^(٧٣) وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، ١٤٢٢هـ المرجع نفسه.

^(٧٤) وزارة الزراعة والمياه، تحد وإنجاز عبر مائة عام المرجع السابق، ص، ١١٢.

والفيضانات وانتعاش الحياة العامة للمدن والقرى والهجر^(٧٥)، من خلال تنظيم الري وتأمين مياه الشرب، كما أنشئ أول سد في المملكة عام ١٣٧٦هـ / وهو سد عكرمة بمحافظة الطائف، ثم توالى السدود في مختلف مناطق المملكة حتى وصلت إلى ٥٢٥ سداً بإجمالي طاقة تخزينية بلغت أكثر من ملياري و ٥٠٠ مليون متر مكعب، ويوجد في المملكة ٥١ سداً يزيد ارتفاعها على ١٥ متراً، وسيصل العدد في الأعوام المقبلة إلى ٦١ سداً، حيث يأتي سد وادي ببشة في جازان في مقدمة السدود ارتفاعاً بـ ١٠٦ أمتار يليه سد الملك فهد بـ ١٠٣ أمتار.

وفي المملكة العربية السعودية يوجد سد الملك فهد بن عبدالعزيز في وادي ببشة، الذي يعتبر أكبر سد خرساني في الشرق الأوسط، إذ تعد سعته التخزينية ٣٢٥ مليون متر مكعب من المياه، ويبلغ طوله ٥٠٧ أمتار، وارتفاعه ١٠٣ أمتار، وتبلغ مساحة تجميع المياه للسد حوالي ٧٦٠٠ كلم، كما يوجد هناك سدود أخرى بالمملكة منها سد جازان، وسد نجران، وسد أبها وغيرها من السدود الأخرى. وعلاوة على ذلك نجد أن خادم الحرمين الشريفين قد اهتم بإنشاء السدود، ومنها: سد الملك فهد، الذي يعتبر أكبر سد في الشرق الأوسط، حيث إن لها أثر كبير في التنمية الزراعية، والدليل على ذلك إنشاء العديد من السدود لتحقيق رفع الإنتاج الزراعي وتحقيق رفع مستوى الإنتاج الزراعي بالمملكة العربية السعودية.

وكان لإنشاء السدود بالمملكة عد أهداف تنموية من الاستعاضة للمياه الجوفية وتوفير مياه الآبار وتأمين مياه الشرب والري وحماية للمدن والقرى من أخطار السيول، كما أن لها العديد من الأنواع المختلفة الخرسانية والترابية والركامية والجوفية ويبلغ عدد السدود بالمملكة (١٩٠) سداً.

أما بالنسبة لأهم السدود، فهو سد الملك فهد على وادي ببشة، الذي يزيد تخزينه ٣٢٥ مليون متر مكعب، وسد نجران الذي يزيد تخزينه ٨٦ مليون متر مكعب، وله دور كبير في حماية نجران من أخطار السيول وتصريفها لري الزراعة التي تزيد عن مساحتها ٦٠٠٠ هكتار، وكذلك سد أبها الذي يستخدم في مياه الشرب، وسد العقيق، وسد تربه، ونقذاً عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، وكان لهما دور كبير في تأمين مياه الشرب للطائف^(٧٦)، ومن أهم السدود التي أنشئت سد الملك فهد بن عبدالعزيز على وادي ببشة، وهو من أضخم المشاريع التي قامت في عهد الملك فهد بن عبد العزيز^(٧٧)، وكذلك سد وادي جيزان الذي يقع جنوب غربي المملكة العربية السعودية، وينحدر نحو البحر الأحمر، وطوله ٣١٦ متراً، ويبلغ ارتفاعه عن الوادي ٣٥ متراً، ويعمل على تخفيف حدة الفيضانات وحجزها في السد وصرف المياه المخزنة في حاجات الزراعة والري. وسد وادي أبها في جنوب المملكة العربية السعودية، حيث يبلغ طوله ٣٥٠ متراً، وطاقته التخزينية قرابة ٣١٥ متراً مكعباً من الماء، وذلك لسد حاجة المواطنين من أبها في جنوب المملكة العربية السعودية وسد وادي فاطمة بمكة المكرمة، ويقع في منطقة مكة المكرمة على وادي فاطمة، وطوله ٦٠٠م وطاقته التخزينية ٣٢٠٠٠٠٠٠٠م^٣، وقد تم تنفيذه عام ١٩٨٥هـ/١٤٠٥م، ويقوم بتأمين المياه لمدينة جدة والقرى المجاورة لها وسد وادي العقيق ويقع شمال شرق الباحة، وتم إنشاؤه لسد حاجة أهالي الباحة من المياه ومساحته ٣٠٤ كلم وسعته التخزينية ٢٢٠٠٠٠٠٠٠م^٣ من المياه، ويخدم مختلف قرى الباحة من مياه الشرب^(٧٨)، كما تم إنشاء وادي وج بالطائف، وطرح مناقصة إنشاء سد وادي حنيقة بالرياض وذلك للاستفادة من المياه الجوفية والري للمزروعات، وبما أن التنمية الزراعية تقوم على تنمية الموارد المائية وأهميتها بالنسبة للزراعة فقد ساهمت بإنشاء السدود في مختلف مناطق المملكة في عهد الملك فهد ومنها إنشاء سد يسمى سد الرعية الواقع بالقصيم ليكون مكاناً مهيأً للزراعة في القصيم ومن أهم السدود بالمملكة:

(٧٥) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السدود في المملكة العربية السعودية، ص ٧.

(٧٦) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السدود في المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص ١٠.

(٧٧) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السدود في المملكة العربية السعودية، المرجع نفسه، ص ٢٣.

(٧٨) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السدود في المملكة العربية السعودية، المرجع نفسه، ص ٤١.

سد الملك فهد بن عبد العزيز ببيشة:

يعتبر سد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بوادي ببيشة^(٧٩) من أضخم المشاريع التي قامت حكومتنا الرشيدة بتنفيذها لتأمين المياه وتنمية مصادرها، كما أنه يعتبر واحداً من أكبر السدود سواءً من حيث الحجم أو الطاقة التخزينية، حيث يصل ارتفاعه ١٠٣ أمتار، كما تبلغ طاقة تخزينه ٣٢٥ مليون متر مكعب، ويأتي تنفيذ هذا المشروع ضمن خطة وزارة الزراعة والمياه لتنمية موارد المياه والمحافظة عليها تماشياً مع توجيهات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين لتأمين أهم عناصر الحياة وهو الماء، لذلك يعتبر وادي ببيشة من أكبر الأودية بالجزيرة العربية، حيث يزيد طوله عند موقع السد عن ٢٥٠ كيلو متراً، وتبلغ مساحة تجميع السيول لهذا السد حوالي ٧٦٠٠ كيلو متر مربع، كما يتميز هذا الوادي بارتفاع معدلات هطول الأمطار في منابعه وروافده^(٨٠).

وسيعمل السد بإذن الله على توفير المياه وازدهار وتطور الزراعة بالمنطقة وما حولها نتيجة المردود الإيجابي من تغذية الطبقة الجوفية وزيادة المخزون المائي وتعويض المسحوب منها، لاسيما أن هذه المنطقة تتميز بتكويناتها الرسوبية الحاملة للمياه قليلة العمق، كما سيعمل في الوقت نفسه على درء أخطار الفيضانات التي تهدد مدينة ببيشة والقرى والمناطق الزراعية على امتداد هذا الوادي^(٨١).

ومن الناحية الإنشائية فإن ضخامة سد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بوادي ببيشة تنبع أساساً من ضخامة حجمه وكمية المواد المستخدمة في إنشائه حيث يبلغ ارتفاع السد ١٠٣ أمتار وطوله ٥٠٧ أمتار بسماكة ٨٠ متراً عند القاع، ويحتوي على مفيض في قمة السد بطول ٢٢٤ متراً يعلوه جسر خرساني تم إنشاؤه من بلاطات سابقة الإجهاد بطول ٢٢٥ متراً.

سد وادي نجران^(٨٢):

يعتبر وادي نجران من الأودية المشهورة بالجزيرة العربية، وتأتي روافده من جبال السروات والهضاب المحيطة بالمنطقة، ويمتد مسافة ١٨٠ كيلو متراً إلى الشرق ابتداءً من مصبه في السهول، حيث ينتهي في رمال الربع الخالي، كما يبلغ متوسط عرضه في السهول ١٠٠٠ متر، ويشطر نجران إلى قسمين، كما يعتبر الوادي مصدر الخير والنماء لمنطقة نجران؛ فهو بالإضافة إلى كونه المصدر الرئيسي لتوفير المياه للمنطقة، فهو يجلب كميات كبيرة من الطمي تترسب في السهول وتغمر المزارع الواقعة على ضفتيه فتزيد خصوبته، وتأتي أهمية إقامة هذا السد، الذي يعتبر من أكبر السدود المقامة في المملكة؛ كونه يخدم مجموعة كبيرة من القرى، إلى جانب العديد من المزارع الممتدة على ضفاف الوادي^(٨٣).

سد وادي جازان:

يقع سد وادي جازان في أقصى الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية بين سلسلة من الجبال المرتفعة المنتهية من الغرب بسهل ساحلي ينحدر تدريجياً نحو البحر الأحمر، وتتماز تلك المنطقة بارتفاع نسبة الرطوبة فيها لقربها من

^(٧٩) ببيشة، ببيشة من المناطق الغالية والتاريخية، حيث ورد ذكرها في المراجع التاريخية وكتب المعاجم والسير، كما ورد ذكرها في الأدب العربي، تقع ببيشة في الجزء الجنوبي من الوطن الغالي، وإدارياً تتبع منطقة عسير، وتعدّ واحدة من أبرز الواحات في المنطقة، وقد اشتهرت بخصوبة أراضيها ووفرة مياهها وكثرة إنتاجها الزراعي، سميت على اسم واديه الكبير الذي ينحدر شمالاً من سلسلة جبال السروات في المنطقة الجنوبية؛ (تنضب الفايد، ببيشة العمق التاريخي وذكريات الكاتب، العدد، ١٨٦٠٥، <https://www.al-jazirah.com/2024/20240408/ar6.htm>، ٢٠٢٤م.

^(٨٠) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السدود في المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص، ٢٣.

^(٨١) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السدود في المملكة العربية السعودية، المرجع نفسه، ص، ٢٤.

^(٨٢) نجران، تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، وهي أرض منبسطة يتوسطها وادي نجران وبها السكان ينقسمون إلى بدو وحضر ويتبادلون التجارة والمنافع فيما بينهم ومن أهم آثارها الأحدود المذكورة في القرآن الكريم، وبها العديد من المراكز الحضارية والتجارية والعلمية والثقافية؛ (صالح محمد آل مريح، هذه بلادنا نجران، ط١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص، ١٣.

^(٨٣) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السدود في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص، ٢٨.

البحر وارتفاع معدل المطر الذي يبلغ على الساحل ٢٠٠ مم في السنة، ويزداد هذا المعدل كلما اتجهنا شرقاً ليبلغ ٦٠٠ مم في السنة، وتهطل الأمطار في المنطقة على موسمين، موسم الصيف خلال شهري أغسطس وسبتمبر - آب وأيلول - وموسم الشتاء في شهري ديسمبر ويناير - كانون الثاني، وتشكل سيولا عارمة تتحدر عبر الوديان آخذة طريقها إلى البحر الأحمر فتذهب هدرا.

وقد درج مزارعو المنطقة على استخدام مياه السيول بطريقة الري الحوضي أي بإقامة حواجز ترابية أو حجرية للاحتفاظ بمياه الأمطار وتحويلها إلى أراضيهم، وهي طريقة بدائية تساعد على تشبع الأرض واختزانها للماء في جوفها، بحيث يمكن زراعتها فيما بعد.

إلا أن السيول كثيرا ما تأتي عارمة فتجرف في طريقها هذه الحواجز ويذهب الماء إلى البحر، وكثيرا ما تظل المياه تغمر الأرض بحيث تتعذر زراعتها في الموسم.

وبدراسة المنطقة اتضح أنه من الممكن إقامة سد تخزيني يحقق هدفين أساسيين: ^(٨٤)

١- تخفيف حدة الفيضانات الكبرى وحجزها في حوض السد.

٢ - التحكم في المياه المخزونة وصرفها وفق حاجات الزراعة والري.

وبذلك فإن السد استطاع أن يحول أرض المنطقة وبخاصة السهل الساحلي الممتد بمحاذاة البحر الأحمر والمتكون من الطمي والغرين المجروف مع المياه إلى أرض زراعية خصبة لا يهددها الفيضان، وتعطي محصولين في العام الواحد، وقد تم اختيار موقع السد بعد الدراسة في سفوح سلسلة الجبال المرتفعة وعلى مشارف السهل الساحلي بحيث يحتجز بحيرة مائية يبلغ مخزونها ٥١.٠٠٠.٠٠٠ مكعب من مياه السيول.

سد وادي أبها:

من أجل المحافظة على المياه وتوفيرها للمواطنين في مدينة أبها، فقد قامت الدولة برعاها الله بإنشاء سد أبها لحجز مياه وادي أبها.

ويقع السد في الطرف الغربي لمدينة أبها، وقد تم توقيع عقد إنشائه في ٢٤/٨/١٣٩١هـ (١٤/١٠/١٩٧١م)، وتم افتتاح السد في ربيع الثاني ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)، كما أنشئ السد من الخرسانة بطول ٣٥٠ متراً (٣٥ كتلة كل منها بطول ١٤ متراً) وارتفاعه ٣٣ متراً وطاقة التخزين العظمى هي ٢.١٣ مليون متراً مكعباً عند منسوب ارتفاع التخزين النهائي وقدره (٢٢٠٠ متراً) فوق مستوى سطح البحر مع مفيض جانبي بطول ١٣١ متراً، ويحتوي السد على نفق للرصد والمتابعة على طول جسم السد. وتدخل المياه من الخزان إلى غرفة الترشيح التي تقع أمام الكتل الرئيسية الخمس للسد، ويوجد برج السحب في داخل أحد هذه الكتل، وتسحب المياه من هذا البرج إلى غرفة الفتح لمحطة التنقية التي تم أقامتها على السد لتوفير المياه الصالحة للشرب للمواطنين. ^(٨٥)

والجدير بالذكر فإنَّ للسود دور في التنمية الزراعية أن المناطق الزراعية، حيث تعتمد على الأمطار الموسمية في الري بشكل أساسي، لذلك أدت الحاجة الماسة للمياه لإنشاء مشروعات حيوية كالسدود والحواجز المائية، لأنها المصدر الرئيسي للري وخزن المياه للاستفادة منها على مدار السنة بالتنمية الزراعية لزيادة رقعة المساحة الزراعية بالمناطق المفتقرة للمياه، وعن أنواع السدود التي تصلح للزراعة، وقال الحربي: هي السدود الإملائية أو التخزينية، حيث تستفيد منها التنمية الزراعية وصلاحية التربة لاحتوائها على العناصر الهامة من الطين والحصى والرمل. ^(٨٦) كما أن للسود أغراض متعددة

^(٨٤) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السودان في المملكة العربية السعودية، المرجع نفسه، ص، ٣٣

^(٨٥) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السودان في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص، ٣٦.

^(٨٦) <https://www.alriyadh.com/1548717>، الجمعة والسبت ١/٢ شعبان - ١٤٤٦هـ ٣١ يناير - /١ فبراير ٢٠٢٥ GMT+3 09:18:53pm.

كسدود التغذية الجوفية التي تُقام على مجاري الأودية لحجز مياه الأمطار مؤقتاً إلى أن يتم ترسيحها إلى الخزان الجوفي ومنها سدود التخزين السطحي وعادةً تقام في المناطق الجبلية بمجاري الأودية لتحتجز كميات كبيرة من المياه ومن ثم نقلها إلى خزانات وتوزيعها على الأحياء السكنية القريبة من السد، وأيضاً من الأغراض سدود الحماية كالتالي تحمي المناطق السكنية والزراعية من هيجان البحار في فترات المد. (٨٧)

واستخلاصاً لما سبق نجد أن الملك فهد بن عبدالعزيز قد قام بجهودٍ كبيرةٍ لإنشاء السدود وذلك لتوفير المياه للمواطنين والحفاظ على مياه الأمطار، مما أدى إلى توفير الغذاء وزيادة مساحة الأراضي الزراعية، وتوفير مياه الشرب، لذلك لم تقف مشروعات تنمية وادي جيزان عند حد إنشاء السد، بل أن هذا المشروع هو المرحلة الأولى والرئيسية من خطة تنمية الوادي وإقامة حياة زراعية مستقرة، حيث تم تنفيذ مشروع ري متكامل معه إقامة صناعات ومحاصيل زراعية جديدة ساهمت في زيادة الدخل القومي وتحقيق ازدهار حياة المواطن ورفع مستوى معيشتته. (٨٨)

سد وادي أبها:

من أجل المحافظة على المياه وتوفيرها للمواطنين في مدينة أبها، فقد قامت الدولة برعاها الله بإنشاء سد أبها لحجز مياه وادي أبها، حيث يقع السد في الطرف الغربي لمدينة أبها، وقد تم توقيع عقد إنشائه في ١٣٩١/٨/٢٤هـ (١٤/١٠/١٩٧١م) وتم افتتاح السد في ربيع الثاني ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) وقد أنشئ السد من الخرسانة بطول ٣٥٠ متراً (٣٥ كتلة كل منها بطول ١٤ متراً) وارتفاعه ٣٣ متراً وطاقة التخزين العظمى هي ٢.١٣ مليون متراً مكعباً عند منسوب ارتفاع التخزين النهائي وقدره (٢٢٠٠ متراً) فوق مستوى سطح البحر مع مفيض جانبي بطول ١٣١ متراً، ويحتوي السد على نفق للرصد والمتابعة على طول جسم السد. وتدخل المياه من الخزان إلى غرفة الترشيح التي تقع أمام الكتل الرئيسية الخمس للسد، ويوجد برج السحب في داخل أحد هذه الكتل، وتسحب المياه من هذا البرج إلى غرفة الفتح لمحطة التنقية التي تمت إقامتها على السد لتوفير المياه الصالحة للشرب للمواطنين.

سد وادي فاطمة بمنطقة مكة المكرمة:

يقع السد في منطقة مكة المكرمة على وادي فاطمة (أبو حصاني) ويبعد مسافة ٢١ كم من قرية الجموم. (٨٩) وقد تم تنفيذ السد بناءً على الحاجة الماسة لتغذية التكوينات الجوفية للآبار لتأمين مياه الشرب لمدينة جدة ومكة المكرمة وذلك بتغذية الآبار التي تم حفرها في منطقة خلف السد وتغذية محطة القشاشة، وقد أدى دوراً كبيراً وهاماً لتأمين المياه قبل إنشاء محطة التحلية لمدينة جدة، ولإزالة السد يقوم بدور كبير لتأمين المياه لمدينة جدة والقرى المجاورة للسد ونفذ السد في عام ١٤٠٥هـ وقد بلغت التكلفة الإجمالية لإنشاء هذا السد ٧٨.٢٠٠.٠٠٠ ريال. (٩٠)

سد وادي العقيق بمنطقة الباحة:

يقع سد العقيق في منطقة الباحة على بعد ٤٥ كم شمال شرق مدينة الباحة وعلى بعد ٨ كم من قرية العقيق. وتم تنفيذ سد العقيق لسد الحاجة الملحة لتأمين مياه الشرب لمدن منطقة الباحة، وكذلك حماية قرية العقيق من السيول التي

(٨٧) <https://www.alriyadh.com/1548717>، الجمعة والسبت ١/٢ شعبان - ١٤٤٦هـ ٣١ يناير -/أبريل ٢٠٢٥م GMT+3 09:18:53pm

٢٠٢٤م

(٨٨) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السدود في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص، ٣٦.

(٨٩) الجموم، تقع المحافظة في شمال مدينة مكة المكرمة (العاصمة المقدسة) وهي البوابة الشمالية للعاصمة المقدسة، وتبعد عن مكة المكرمة حوالي (٢٥ كم) وعن محافظة جدة حوالي (٧٢ كم) وتبلغ مساحتها حوالي (١٠٠٠ كم^٢). وتكتسب المحافظة أهميتها في كونها تقع على خط الحرمين الشريفين السريع، وعلى الطريق التجاري الذي يربط الطائف والرياض والمنطقة الشرقية بميناء جدة الإسلامي ٢٢ مركزاً وقرية وآثار تاريخية موهلة في القدم؛ (٢٢ مركزاً وقرية وآثار تاريخية موهلة في القدم) <https://www.al-madina.com/article/141508>.

(٩٠) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السدود في المملكة العربية السعودية، ص، ٣٩.

تدهام القرية، إضافةً إلى عمل التغذية الجوفية للآبار بمنطقة خلف السد، وقد تم تنفيذ مشروع لجلب المياه من العقيق إلى الباحة، حيث تم حفر عدد ستة آبار خلف السد، حيث يتم تغذية منطقتها من السد طبقاً لبرنامج تشغيل للسد والآبار ومن ثم تضخ المياه إلى مدينة الباحة وبلجرشي وبني كبير ليوزع على مختلف مدن وقرى منطقة الباحة.^(٩١)

سد وادي الفرعة بمنطقة المدينة المنورة^(٩٢):

يقع السد على بعد ١٣ كيلو متراً شمال مدينة ينبع النخل، وبمسافة ٥٨ كيلو متراً شمال شرق مدينة ينبع البحر، وهو يقع على أكبر الأودية بالمنطقة، ويمتاز هذا الوادي بمعدل عالي لتكرار هطول الأمطار عليه؛ ونظراً لما تعانيه مدينة ينبع من مدهامة السيول لها ولجفاف الآبار بها خاصة آبار مياه الشرب، وكذلك آبار المزارع بذلك الوادي، فقد تقرر إقامة هذا السد لغرض حماية البلدة، وكذلك لغرض رفع منسوب المياه الجوفية للآبار لتوفير المياه للبلدة، هذا وقد تم تنفيذ السد في عام ١٤٠٢ هـ.^(٩٣)

سد وادي ليا بالطائف:

يقع السد على بعد ١١ كيلو متراً جنوب غرب الطائف وبمسافة ٣ كيلو مترات جنوب بلاد بني عوف، ويعتبر وادي ليا من الأودية الهامة بمحافظة الطائف، ويقع على ضفاف الوادي العديد من المزارع والمشاريع الزراعية، حيث تم إنشاء سد ليا لحماية المناطق الواقعة خلف منطقة السد، والتي يوجد بها العديد من القرى والمزارع والمشاريع الزراعية، كما يعمل السد على التحكم بتصريف المياه عبر هذا الوادي بشكل منتظم بحيث يضمن عدم حصول أي أضرار وجرف للمزارع أو المناطق السكنية الواقعة على ضفاف وادي ليا، إضافةً إلى أن السد يساعد على رفع منسوب مياه الآبار بالوادي.^(٩٤) كما تطور إنتاج محطات تحلية المياه المالحة في عهد خادم الحرمين الشريفين، وكذلك ركزت خطة توفير المياه من المصادر الجديدة على استغلال الشواطئ البحرية للمملكة، على زيادة إنتاج المياه الصالحة للاستخدام البشري، وتوفير مياه المصادر الطبيعية السابقة لأغراضها الأساسية للزراعة وسقيا الثروة الحيوانية والصناعة وغير ذلك. واستمرت الجهود في إنتاج المياه المحلاة من البحر حيث تضاعفت طاقة محطات التحلية في عهد خادم الحرمين الشريفين إلى أكثر من مائة مرة، فقد وصلت إلى ٥٧٢.٦ ملايين جالون يومياً عام ١٤٢٠ هـ، بينما كانت طاقتها (٣٧.٠٦) ملايين جالون يومياً عام ١٣٩٩ هـ.

سد العلب بالدرعية^(٩٥):

الدرعية بلدة ذات ماض عريق في تاريخ المملكة العربية السعودية، وتقع على ضفاف وادي حنيفة أكبر أودية نجد، إذ يبلغ طوله حوالي ١٠٠ كيلو متر إلى أن يصل إلى الحائر^(٩٦)، ونظراً لأن منطقة الدرعية تمتاز برقعة زراعية

^(٩١) الباحة: مطقة الباحة هي إحدى المناطق الإدارية الثلاث عشرة التي تتكون منها المملكة العربية السعودية. تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، على سلسلة جبال الحجاز، تأسست كمحافظة إدارية في شهر ذي الحجة عام ١٣٨٣ هـ، وعاصمتها الإدارية مدينة الباحة إحدى قرى شمال غامد وإليها تُنسب المنطقة ويتركز بها النقل الإداري والتجاري وبها توجد إمارة المنطقة وتتجمع فيها الدوائر الحكومية والمراكز التجارية الكبرى إضافة إلى أن بها أسواقاً شعبية كثيرة منها: (سوق الخميس، سوق السبت، سوق الاثنين) وتعتبر من أفضل مناطق المملكة في مجال السياحة جنوب غرب المملكة، ويحد منطقة الباحة

منطقة مكة المكرمة من الشمال والغرب والجنوب، ومنطقة عسير من الشرق؛ (الغرفة التجارية الباحة، https://bcc.org.sa/?page_id=1347، ٢٠٢٤.

^(٩٢) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السودان في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٤٢.

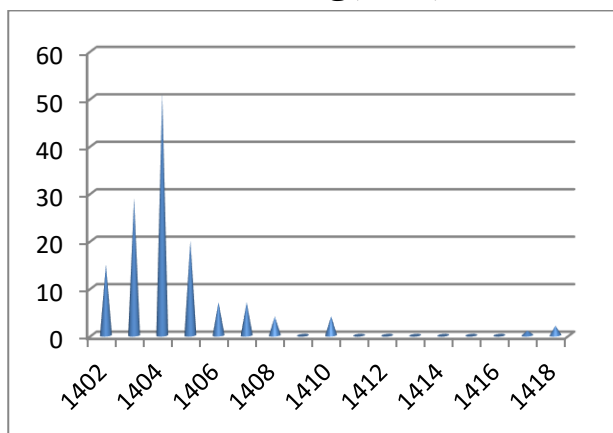
^(٩٣) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السودان في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٤٣.

^(٩٤) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السودان في المملكة العربية السعودية، المرجع نفسه، ص ٤٤.

^(٩٥) الدرعية: مدينة عربية في وسط السعودية والعاصمة التاريخية لها. تقع في إقليم عارض اليمامة التاريخي في نجد، وهي مدينة عريقة وكانت موفرة المياه والزروع والنخيل وبها حصون مشيدة وبها العديد من الأودية وكان فيها إبداع وفن حضاري وتاريخي؛ (عبدالله بن خميس، الدرعية العاصمة الأولى، ط١، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م، ص ٢٤.

^(٩٦) الحائر: بلدة الحائر الواقعة جنوب مدينة الرياض اليوم، كما يوجد بها عدة مساجد صغيرة في المزارع والنخيل. وتتبع الرياض إدارياً، ويعد الحائر من أحياء

خصبة تزود مدينة الرياض بالحاصلات الزراعية، فقد أدى الجفاف الذي تعرضت له المنطقة إلى قلة الناتج رغم حفر عدد من الآبار على طريق صلبوخ^(٩٧) لتزويد المنطقة بالمياه، مما جعل الدولة تعتمد إلى إقامة سد على وادي حنيفة على بعد ٢٠ كيلومتراً شمال غرب الرياض وذلك لحجز مياه السيول بوادي حنيفة لتغذية الطبقة الحاملة ولسد النقص المائي في المياه الجوفية بالدرعية، إضافة إلى درء أخطار السيول عن الدرعية والمناطق الحضرية بامتداد وادي حنيفة.^(٩٨)

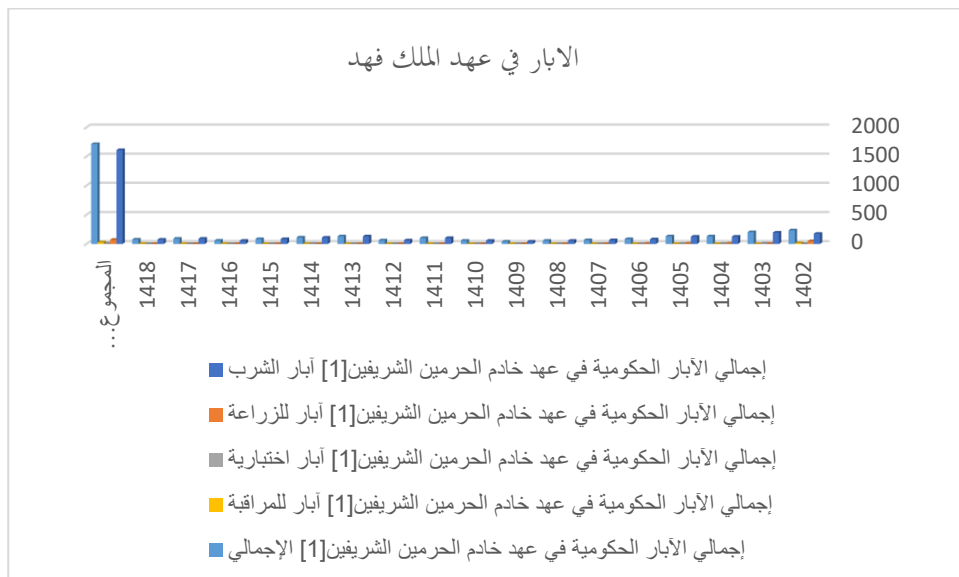


(٩٩)

ويتضح هنا عدد السدود التي أنشئت في عهد الملك فهد، وتطور إنشائها خلال فترة عام ١٤٠٢-١٤١٨ هـ / ١٩٨٢-١٩٩٨ نظراً لطبيعة كميات المياه الهائلة التي يتم تخزينها في أحواض تخزين السدود، وما صاحب عملية التطور والانتعاش التي تشهدها معظم مدن وقرى المملكة، فقد تبنت وزارة الزراعة والمياه فكرة تأمين مياه الشرب بالطرق المباشرة من السدود السطحية أو الجوفية التي تتوفر بها المياه بصفه مستمرة وذلك بعمل محطات تنقية على السدود أو عمل آبار في مناطق خلف السدود السطحية أو مناطق الإمام للسدود الجوفية، وبالتالي نقل المياه إلى محطات معالجة ومن ثم لشبكة الشرب أو وحدات النقل عبر صهاريج المياه المتحركة^(١٠٠)، وكذلك اهتم الملك فهد بإنشاء الآبار للتنمية الزراعية بالمملكة التي ساهمت في زيادة مساحة الأراضي الزراعية وتنوع المحاصيل الزراعية في أغلب مناطق المملكة، ويوضح ذلك الرسم البياني التالي:

الرياض بعد التطور في شتى المجالات في سنة ١١٧٩هـ (وقعة الحايير الثانية) ولكنها بين أهل الحايير ورئيس نجران حسن هبة الله المكرمي وانهزم فيها جيش رئيس نجران؛ (محمد بن فلاح الجفران، من مدن بلادنا: الحائر والتاريخ الحافل، العدد، ١٣٩٧٦، 190، <https://www.alriyaddru h.com/>)
^(٩٧) صلبوخ: بضم الصاد وإسكان اللام وضم الباء وإسكان الواو فحاء قرية إلى الشمال من الرياض تبعد عن منتهائها الشمالي ما يقارب خمسين كيلاً، وهذا هو الاسم الحالي لوادي كان إلى عهد قريب يسمى وتر بالفتح ولازال يحمل هذا الاسم ولكن لدى قلة قليلة من الأهالي هناك؛ (جريدة الرياض، صلبوخ بين القصير (البادية قديماً) والفاقة، العدد، ١٥٦٨٤، الجمعة ١٤٣٢ هـ - ٣ يونيو ٢٠١١ م، <https://www.alriyadh.com/638174>، الأربعاء ٥ رمضان ١٤٤٦ هـ ٥ مارس ٢٠٢٥ م.

^(٩٨) وادي حنيفة، يقع في مدينة الرياض على ارض طولها ١٢٠ كلم وممتد على حافة طويق ومخترقاً الجزء الأوسط من هضبة نجد ويمثل وادي حنيفة مصرفاً طبيعياً لمياه السيول وعمقه ١٠ أمتار وعرضه ١٠٠ متر ونسبة المياه ٧٠٠٠٠٠٠ ألف كم مكعب وهو من الأودية الهامة في التاريخ؛ (الهيئة الملكية لمدينة الرياض، برنامج التأهيل البيئي لوادي حنيفة، <https://www.rcrc.gov.sa/ar/projects/wadi-hanifah>، ٢٠٢٤ م، ص ٨٦.
^(٩٩) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، مصدر سابق، ص ٨٦.
^(١٠٠) وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السدود في المملكة العربية السعودية، ص ٤٩.



ويتضح من الرسم البياني أن عدد الآبار قد ازداد عما كان عنه في عام ١٤٠٢-١٩٨٢ إلى عام ١٤١٨-١٩٩٨م، وذلك يدل على اهتمام الملك فهد بن عبد العزيز بتطوير وإنشاء الآبار والسدود والمحافظة على الموارد المائية في المملكة ولتحقيق الاكتفاء الذاتي والتنمية الزراعية للبلاد.

والجدير بالذكر فإن قرابة الثلثين من السدود تم إنشاؤها بهدف تغذية الآبار المستغلة في النشاط الزراعي، حيث بلغت اثنين وتسعين سداً، يليها السدود التي تم إنشاؤها بهدف التحكم في مياه السيول، وقد بلغت ثلاثة وثلاثين سداً، يضاف إلى ذلك أن هناك عدداً يزيد عن عشرة سدود تحت التنفيذ تبلغ طاقتها التخزينية نحو (٢١.٧) ملايين متر مكعب من المياه.^(١٠١)

وفي تقرير أمريكي لوزارة الزراعة ٣ يناير عام ١٩٩٠م أوضح لوزارة الزراعة السعودية أن المصادر المائية للمياه بالسعودية، سوف تنفذ أوائل القرن المقبل وسيكون هناك انهيار للزراعة بسبب ندرة المياه الجوفية، فضلاً عن هجرة المزارعين والبدو إلى المناطق الحضرية، وأنه سيحرم ٤٣٪ من سكان الريف من قاعدتهم الاقتصادية، وقد دافع وزير الزراعة السعودي عبدالرحمن آل الشيخ^(١٠٢) عن السياسة التي تنتهجها المملكة العربية السعودية، وأنه لا جدوى من ترك المياه الجوفية دون الاستفادة منها، وأن المملكة قد أنشأت ٢٠٠ خزان للمياه، وأن هناك دراسات بجامعة الملك سعود تجري لإمكانية زراعة المحاصيل الزراعية في المياه المالحة، ولفت الانتباه إلى خفض سعر القمح المدعوم من ٣٪ إلى ١.٥٪ خلال السنوات الماضية، ومع ارتفاع أسعار القمح العالمية كان سياسة الحكومة هي التحول من القمح إلى الشعير -إن أمكن ذلك- وقد بدأت المملكة هذا المشروع مع الشركات الزراعية، لذلك بلغ إنتاج الشعير ٥٠٠.٠٠٠ طن، أما الصادرات والواردات، فأشار آل الشيخ وبكل فخر، إلى أن تصدير الحليب الطازج من المملكة شمل دولاً عديدة، كما قامت بتصنيع

(١٠١) خلف النمري، التنمية الزراعية في عهد الملك فهد، مصدر سابق، ص، ٤٠٦.

(١٠٢) عبدالرحمن آل الشيخ في مدينة الطائف عام ١٣٦١هـ، وبدأ حياته العلمية في كنف بيت علم وفضل وتقوى؛ فولده إمام وخطيب المسجد الحرام سابقاً الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ؛ حيث أكمل تعليمه الابتدائي والمتوسط في مكة المكرمة، والثانوي في الرياض.

وحصل على بكالوريوس في الاقتصاد الزراعي من جامعة تكساس للتقنية بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٥م، كما حصل على ماجستير في الاقتصاد الزراعي من جامعة ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٧م، وحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد الزراعي من جامعة إندرية من بريطانيا عام ١٩٧٠م. وللقياد دراسات وأبحاث في التنمية الزراعية post-doctoral "research" من جامعة هلسنكي بفنلندا عام ١٩٧١م وتولى منصب وزير الزراعة في المملكة إضافة إلى عمله كوزير للزراعة والمياه، ورئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر السعودي، ورئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، ورئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق، ورئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية للتنمية الزراعية "نادك"، وعضو مجلس إدارة البنك الزراعي العربي السعودي، ثم العضو المنتدب، وعضو الرابطة الدولية للاقتصاديين الزراعيين؛ (صحيفة سبق، وفاة وزير الزراعة آل الشيخ، ٢٦ مارس ٢٠٢٥م، <https://sabq.org/saudia/7wjqkzqpbm>).

وتوريد الحليب الطازج، ونتيجةً للاكتفاء الذاتي انخفض الاستيراد من المملكة المتحدة بمقدار ٧ مليارات، في حين بلغت قيمة الصادرات ٢٠٠.٠٠٠ من الخضروات إلى الاتحاد الأوروبي ١.٣ مليارات ريال^(١٠٣). وكان التنبؤ بنفاذ المياه في المملكة العربية السعودية في تسعينيات القرن العشرين يجعل من الحكومة السعودية انتهاج سياسات تعمل على ترشيد المياه، والاستفادة من عائدات النفط، ومد خط أنابيب مع تركيا للاستفادة من المياه العذبة^(١٠٤)، لذلك أشار المبعوث الأمريكي أنه زار مزرعة الأمير مقرن، والتي يُزرع بها القمح بمساحة أربعين كيلو متراً، وزار شركة القصيم للتنمية الزراعية^(١٠٥) ومديرية الزراعة في بريدة ومؤسسة صوامع الغلال وكلية الزراعة والطب البيطري، حيث ذكر أنها من الشركات الزراعية المساهمة الكبرى التي أنشئت في العقد الماضي، وأن وزير الزراعة السعودي أبلغه بأن عملية استصلاح الأراضي الزراعية في القصيم بلغ ٢-٣٪ سنوياً، وكل ذلك كان بدعم الإعانات الزراعية والقروض والمنح الزراعية، وأن القمح المدعوم من الحومة تظل حجر الأساس، وأن في القصيم تم تشجيع التنوع في زراعة المحاصيل الزراعية والمنتجات مثل العنب والبطاطس والماشية والقدرة على التسويق الزراعي.

ومما لا شك فيه فإن المملكة قد قامت بمشروع تحلية مياه البحر في البحر الأحمر؛ وذلك للحفاظ على المياه

الجوفية وترشيدها.

المبحث الرابع:

إنشاء مراكز ومحطات أبحاث زراعية في معظم مناطق المملكة.

وتباعاً لما قدمته حكومة خادم الحرمين الشريفين من دعم للتنمية الزراعية، فقد قدم دعماً غير مباشر أسهم في تقديم العديد من الخدمات الزراعية مثل: (الخدمات المساندة للقطاع الزراعي) كما تعدى دور حكومة المملكة العربية السعودية في دعمها للقطاع الزراعي مجالات مدخلات ومخرجات الإنتاج إلى دعم غير مباشر يشمل تقديم خدمات أخرى مساندة للقطاع الزراعي من خلال أجهزة وزارة الزراعة والمياه المنتشرة في جميع مناطق المملكة (٢٥ مديرية زراعية و ١١٦ فرعاً) وأهمها خدمات الإرشاد الزراعي ووقاية المزروعات والخدمات البيطرية وخدمات البحوث الزراعية إضافةً إلى اهتمامها بتنمية الموارد البشرية.

وتنفيذ الطرق في مختلف مناطق المملكة لربط مناطق الإنتاج بالاستهلاك. وفيما يلي نبذة عن هذه الخدمات^(١٠٦).

الأنشطة والخدمات الإرشادية:

للإرشاد الزراعي دور مهم في مجال التنمية الزراعية بشكل عام والتنمية الريفية بشكل خاص؛ وذلك انطلاقاً من رسالته في العمل على زيادة الإنتاج الزراعي وإحداث تقدم تكنولوجي زراعي، واستغلال الإمكانيات الريفية استغلالاً إيجابياً لإحداث التنمية، فضلاً عن دوره الفعال في توعية وتنقيف الزراع وتنمية قدراتهم ومهاراتهم وتغيير اتجاهاتهم، ونظراً إلى تغير جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنظيمية والبيئية والبشرية للحياة في الريف، فقد أدى ذلك إلى حدوث تغيير كبير في مهمة المرشد الزراعي، إذ لم تعد مهمته قاصرة على تقديم النصائح الفنية والتدريب للمزارعين بغية

^(١٠٣) الوثيقة .

^(١٠٤) الوثيقة .

^(١٠٥) بريدة: بلغ مساحة منطقة القصيم ٧٠,٣٠٠ ك م ٢، بين المنطقتين الوسطى والشمالية. وعدد سكانها ١٠١٦٧٥٦. تتميز بوفرة المياه الجوفية ووجود الواحات الزراعية الغنية التي تمتد المملكة والخليج العربي بأفخر وأجود أنواع التمور والخضروات والفواكه، ومدينة بريدة هي أكبر مدنها من حيث المساحة وعدد السكان وفيها مقر الإمارة. وتتكون منطقة القصيم من ١٢ محافظة وهي عنيزة، الرس، المنذب، البكيرية، البدائع، النبهاني، رياض الخبراء، الأسياح، عيون الجواء، الشماسية، عقلة الصقور، ضربه. وهي مركز مارة المنطقة أنشئت الإمارة عام ١٣٢٦هـ أثناء تأسيس المملكة العربية السعودية، وتتبع وزارة الداخلية السعودية ويقع مقر الإمارة في بريدة٤).

^(١٠٦) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص، ٢٥.

زيادة الإنتاج، بل أصبحت مهمته تتعدى هذا الإطار الفني لتضيف مهام أخرى لا تقل أهمية تتصل بالإسهام في تحقيق التنمية الريفية، وهنا يبرز الدور المهم الذي يجب أن يقوم به الإرشاد الزراعي في التوعية والتدريب لتمكين المزارعين والسكان الريفيين من المساهمة بدور فعال في دفع التنمية الزراعية والريفية إلى الأمام والمحافظة على استمراريتها على النحو الذي يضمن تلبية متواصلة للاحتياجات البشرية، لذا يجب أن يواءم العمل الإرشادي مع متطلبات التنمية ويلبي الاحتياجات الحقيقية للمزارعين ومنظماتهم ويضمن مشاركتهم الفعلية في كافة الأنشطة الإرشادية^(١٠٧)، وتضمنت الخطط الإرشادية العديد من البرامج الوقائية التي تنفذ عن طريق أجهزة الخدمات الميدانية لمقاومة كافة أنواع الآفات والأمراض الزراعية، كما تم تأمين وسائل مكافحة من طائرات الرش الجوي والفرق الأرضية وتوفير المبيدات وتوزيعها.

(أ) برنامج مكافحة سوسة النخيل الحمراء:

اكتشفت الإصابة بالمنطقة الشرقية في عام ١٤٠٧هـ لانتقالها مع نخيل الزينة المستورد من الخارج، ثم انتقلت إلى مناطق أخرى عن طريق قيام بعض المزارعين بنقل الفسائل المصابة، ومنذ اكتشافها اهتم المسؤولون عن مكافحة واستعدوا لمكافحتها؛ إذ تمت الاستعانة بالعديد من الخبراء والمتخصصين للسيطرة على هذه الآفة الخطيرة.

(ب) مشروع مكافحة مرض اخضرار الموالح:

تسبب مرض اخضرار الموالح في خسائر كبيرة في زراعات الموالح بالمملكة العربية السعودية خاصة منطقة نجران، ونظراً لخطورة المرض، فقد تبنت وزارة الزراعة والمياه من خلال جهاز الإرشاد الزراعي مشروع مكافحة هذا المرض بالتعاون مع جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وجامعة الملك فيصل بالأحساء إضافة إلى منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، وبدأ العمل في بداية عام ١٤٢٠هـ، كما يهدف إلى إجراء مسح شامل للمرض في مناطق زراعة الموالح بالمملكة.

(ج) مكافحة الجراد الصحراوي:

تعد المملكة العربية السعودية في مقدمة دول العالم التي تعطي مكافحة الجراد أهمية كبرى، فقد وفرت لمكافحته مئات الفرق الأرضية المزودة بالأجهزة الخاصة بالرش المحمولة على السيارات، والجوية بواسطة الطائرات المروحية والمجنحة، كما تملك أجهزة تحديد المواقع، وأبرمت الدولة عدة عقود مع شركات طيران زراعية محلية وعالمية لمجابهة غزو الجراد، حيث ترتبط الآن وزارة الزراعة والمياه بعقد لمدة ثلاث سنوات لتوفير عددٍ من الطائرات بهدف إجراء المسوحات والقيام بأعمال مكافحة إذا دعت الضرورة، كما تم توفير مخزون استراتيجي من المواد الكيماوية الفعالة لأعمال مكافحة.

(د) الخدمات البيطرية:

في مجال صحة الحيوان تقوم وزارة الزراعة والمياه بمتابعة ومراقبة مشاريع الإنتاج الحيواني من الناحية الصحية، كما تتم معالجة الحيوانات والطيور المريضة وتحصينها ضد الأمراض الوبائية، لذلك تم تنفيذ مكافحة الحمى المالطية بتحسين الحيوانات، كذلك يتم التنسيق من خلال لجنة الأمراض المشتركة حول نظم مكافحة أهم الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان، حيث تقوم وزارة الزراعة والمياه بصرف الأدوية والمواد واللقاحات البيطرية لجميع مديريات الزراعة وفروعها. وفي مجال إنتاج اللقاحات البيطرية أنشأت وزارة الزراعة مركزاً لإنتاج اللقاحات بالرياض، حيث يتم إنتاج لقاحات النيوكاسل، وجذري الأغنام، والطاعون البقري، والتهاب الشعب الهوائية وداء الكلب، كما أنه يوجد إنتاج مركز اللقاحات البيطرية منذ عام ١٤٠٩هـ حتى عام ١٤٢١هـ^(١٠٨).

(١٠٧) المصدر نفسه، التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، ص، ٢٥.

(١٠٨) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص، ٣٢.

(هـ) الحجر الحيواني والنباتي:

قامت حكومة خادم الحرمين الشريفين بإنشاء إدارة للحجر النباتي والحيواني في عام ١٤١٠هـ لتختص بتخطيط وتوجيه ورقابة وتقييم الرقابة الخاصة بأنشطة المحاجر النباتية والحيوانية التابعة لوزارة الزراعة والمياه في منافذ المملكة الحوية والبرية والبحرية، البالغ عددها ٢٢ محجراً.^(١٠٩) وفي المملكة العربية السعودية كان الإنتاج الزراعي يتركز بصورة تقليدية حول الواحات ومجاري الأودية، وينحصر في أنواع محدودة، وكانت ذات إنتاجية منخفضة لعدة أسباب لعل من أهمها عدم وجود شبكات للري والصرف، وقلة استخدام الأسمدة والبذور المحسنة، وعدم مكافحة الأمراض والحشائش، لذا كان لا بد من إيجاد مراكز ومحطات أبحاث زراعية في مناطق المملكة المختلفة لتقديم المشورة الفنية للزراع معتمدة على نتائج الأبحاث ودراسة المشكلات التي تواجه الزراعة وإيجاد الحلول المناسبة، ومتابعة ما يحدث مستقبلاً من مشكلات زراعية، ورفع إنتاجية المحاصيل المزروعة، وتحسين السلالات الحيوانية، وإدخال محاصيل جديدة ذات إنتاجية مرتفعة ملائمة لظروف المملكة.^(١١٠) وفي عام ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م بداية عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله- قامت مديرية الزراعة بدراسة لبعض المناطق الزراعية ذات الإمكانيات الزراعية والمائية مستعينة ببعض الهيئات الزراعية الدولية كمنظمة الأغذية والزراعة الدولية (FAO) لدراسة الجدوى الفنية والاقتصادية لإقامة محطات أبحاث في بعض المناطق الزراعية. إذ تمَّ إنشاء أول محطة بمنطقة جازان وذلك لتصميم نظم ري حديثة ودراسة خصائص التربة والمحاصيل المناسبة لزراعتها، كما تم إنشاء محطة ثانية في المدينة المنورة عام ١٣٧٦هـ ووسع نشاطها ليشمل النشاط الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، وتبع ذلك إنشاء العديد من مراكز ومحطات الأبحاث حيث وصل عددها أحد عشر مركزاً ومحطة منتشرة في مناطق المملكة الواسعة المساحة (٢.٢٥ مليون كلم ٢) وذلك لتقابل التفاوت الواضح بين مناطق المملكة في معدلات الأمطار (٥٠ - ٣٠٠ ملم /سنة) وكذلك الاختلاف في التضاريس الذي يترتب عليه اختلاف في النباتات السائدة في كل منطقة؛ لاختلاف الأجواء المناخية من منطقة إلى أخرى.^(١١١)

والجدير بالذكر، فإنَّ هذه المراكز قد عملت على تطوير الزراعة وتنوع المحاصيل الزراعية في مختلف مناطق المملكة، وعملت على انتشار المحاصيل الزراعية والمحافظة على الثروة الحيوانية.

وخلال عام ١٤١٨ / ١٤١٩هـ بلغ عدد التجارب والأبحاث الجاري تنفيذها بمراكز ومحطات الأبحاث المختلفة ٦٣ بحثاً ومجربة ودراسة تغطي أهم مجالات الإنتاج الزراعي النباتي والحيواني (وزارة الزراعة والمياه ١٩٩٨) وتقوم هذه الأبحاث بعدة أعمال منها المساهمة في حل مشاكل المزارعين والشركات الزراعية وتقديم استشارات وتقارير وتوصيات فنية لقطاع الوزارة والمزارعين وحل المشاكل التي تعوق التنمية الزراعية والمشاركة في الدورات التدريبية والإرشادية، التي يشارك فيها المختصون بالزراعة لرفع كفاءة العاملين في الزراعة والقيام بفحص العينات والتحليل المخبرية لكافة قطاع الزراعة بالمملكة وخارج المملكة لمعرفة مطابقتها للمواصفات الدولية والتأكد من جودتها^(١١٢)

^(١٠٩) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، المرجع نفسه، ص، ٣٣.

^(١١٠) وزارة التخطيط، خطة التنمية الخامسة، ص ٢٥٥.

^(١١١) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص، ٣٨.

^(١١٢) وزارة الزراعة والمياه، المفكرة الزراعية، ط٦، ١٤١٢/٢٠١١م، مرجع سابق، ص، ١٢.

وفيما يلي نبذة عن الأحد عشر مركزا ومحطة أبحاث:

(أ) مركز أبحاث البستنة بنجران:

تأسس المركز في بداية عهد خادم الحرمين الشريفين عام ١٤٠٢هـ بهدف توجيه مسار التنمية بمنطقة بنجران ونقلها من المسار التقليدي للزراعة الحديثة، وتمثلت أهداف المركز في توطين ونشر زراعة أشجار الحمضيات بمنطقة بنجران وباقي مناطق المملكة التي تلائم مناخها زراعة الحمضيات، على جانب تطوير وتحسين المنتج كما ونوعا وذلك بتطبيق العمليات البستانية الحديثة في مجالات الري والتسميد والوقاية، والعمل على تدريب الكوادر الوطنية بهدف إيجاد كادر وطني له القدرة على تسيير أعمال البحث العلمي، ووضع خطط تدريبية وإرشادية للمزارعين وأبنائهم في مجال زراعة الحمضيات، إضافة إلى عقد دورات تدريبية متخصصة للمهندسين والفنيين الزراعيين، والعمل على أن يكون المركز معهدا متخصصا ومجهزا في مجال زراعة وصناعة الحمضيات بالمنطقة.

وفي خلال العشرين عاما الماضية ١٤٠٢-١٤٢٢هـ حقق المركز العديد من الإنجازات أهمها: إنتاج ما يزيد عن ١٣ مليون شجرة مطعمة من أصناف الحمضيات المختلفة والمنتقة وزراعتها كما يوضحها الجدول رقم (٢.١١) حيث تنتج ما يزيد عن ٥٠ ألف طن في السنة من ثمار الحمضيات.^(١١٣)

جدول رقم (١٢): أعداد شتلات الفاكهة (الحمضيات) المنتجة بمركز أبحاث البستنة بنجران، وتم توزيعها للمزارعين خلال الفترة ١٤٠٣/١٤٠٤هـ - ١٤١٨/١٤١٩هـ (١٩٨٤-١٩٩٨م).

| السنة | عدد الشتلات العدد التراكمي |
|--|----------------------------|
| ١٤٠٣/١٤٠٤هـ - ١٤١٤/١٤١٥هـ (١٩٨٤-١٩٨٨م) | |
| ١٥ - ١٤١٦ | ١٠٦٤٢٥ ٩١٤٩٠٢ |
| ١٦ - ١٤١٧ | ٥٩٠٠٠ ٩٧٣٩٠٢ |
| ١٧ - ١٤١٨ | ٤٣٥٥١ ١٠١٧٤٥٣ |
| ١٨ - ١٤١٩ | ٨٣٠٠٠ ١١٠٤٥٣ |
| الإجمالي | ١١٠٠٤٥٣ ^(١١٤) |

(ب) المركز الوطني لأبحاث الزراعة والمياه بالرياض:

أنشئ المركز عام ١٣٩٦هـ وافتتح رسميا عام ١٣٩٨هـ وتمثلت أهدافه في القيام بالأبحاث التطبيقية وتقديم الخدمات الفنية للزراع وتنمية الطاقات البشرية، ويعمل بالمركز كوادر سعودية متخصصة إلى جانب الإخصائيين من منظمة الأغذية والزراعة الدولية واللجنة السعودية الأمريكية المشتركة للتعاون الفني، ويضم المركز عشرة أقسام، هي:^(١١٥)

قسم وقاية النبات: يضم القسم أكبر مجموعة حشرية بالمملكة ومجهز بمختبرات للقيام بأبحاث الحشرات وأمراض النبات، وأهم أنشطته دراسة الآفات الزراعية التي تتعرض لها المحاصيل الزراعية وتشخيصها وتقديم النصح لمقاومتها بالطرق الملائمة مع استمرار التجارب لإيجاد أفضل الطرق لمقاومة الآفات تحت ظروف المملكة، وفحص البذور لتحديد مدى جودتها، وتقديم التوصيات للمسؤولين في وزارة الزراعة عن وضع الآفات النباتية في الحقول والخطط المستقبلية في وضع برامج زراعية متكاملة لمكافحتها والحد من انتشارها.

• قسم المحاصيل: ومن أهم أهدافه إدخال بعض الأنواع والأصناف من المحاصيل الحقلية ومحاولة أقليمتها تحت

^(١١٣) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص ٣٨.

^(١١٤) وزارة الزراعة والمياه، إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء، الكتاب الإحصائي الزراعي السنوي، العدد الثاني عشر، ١٤٢١هـ.

^(١١٥) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص ٤٠.

الظروف المحلية السائدة، ويضم القسم:

- شعبة تكنولوجيا البذور التي تقوم بعمل التجارب على المحاصيل الحقلية ومحاصيل الحبوب الزيتية كما تقدم الخدمات المتعلقة بتحليل عينات البذور للشركات والمؤسسات الزراعية والمزارع.
- المعشبة الوطنية التي تقوم جمع العينات النباتية، والتعرف عليها وتصنيفها وحفظها بطرق علمية، كما تقوم بإنشاء بنك لجينات الأصناف المختلفة للمحاصيل القديمة المنتشرة في المملكة، إضافةً إلى تعريف الزراع بالأعشاب الضارة وطرق مكافحتها.
- شعبة الأعلاف التي تقوم بتقويم إنتاج ونوعية العديد من أصناف البرسيم ومقارنتها بالبرسيم الحساوي وإنتاج بذوره ودراسة إنتاجيته^(١١٦).

• قسم الهندسة الوراثية المتخصص في زراعة الأنسجة النباتية: الذي يعمل على تكثير أصناف النخيل والبطاطس ونباتات الفاكهة الممتازة الخالية من الأمراض، كما يقوم بإجراء أبحاث الهندسة الوراثية باستخدام زراعة الخلايا لإنتاج نباتات ذات نوعية جيدة وملائمة للظروف البيئية بالمملكة، إضافةً إلى تقديم الاستشارات الفنية إلى الهيئات والزراع وتدريب الكوادر السعودية في هذا المجال. قد زود المركز الزراع بالكثير من فساتل النخيل التي تمتاز بجودتها وخلوها من الأمراض، إضافةً إلى قلة تكلفتها لأنها تتيح إنتاج كميات كبيرة من الفساتل بعكس ما هو معروف عن طرق التكاثر الخضري التقليدي التي صارت غير كافية للطلبات المتزايدة، وينتج المختبر حالياً فساتل النخيل بطاقة تقدر بنحو ١٠ آلاف فسيلة سنوياً، ويجري رفع الطاقة له لتصل إلى ١٠٠ ألف فسيلة سنوياً.

• قسم الخضار والبستنة: يقوم بتحديد الأصناف الملائمة من الخضار والفواكه، وقد تركزت جهود القسم في اختيار أصناف طماطم وخيار البيوت المحمية لانتخاب ما يناسب ظروف المملكة، وإنتاج البذور محلياً، وإنتاج أصناف من البطيخ مقاومة لدرجات الحرارة العالية والجفاف، إضافةً إلى تحسين أصناف الشامم البلدي، كما يوجد بالقسم مختبرات وبيوت محمية وحقول لإجراء التجارب، إضافةً إلى مشتل لتكثير أشجار الفاكهة ونباتات الزينة.^(١١٧)

• قسم إنتاج وصحة الحيوان: يقوم بإجراء الأبحاث التشخيصية لوقاية الإنتاج الحيواني وكذلك متطلبات التغذية السليمة، حيث تركزت واجبات القسم نحو مساعدة الفنيين من مزارع الإنتاج الداجني والألبان والأغنام والإبل على تقويم برامج الرعاية الصحية، مع دراسة أفضل الطرق لمكافحتها، وتنفيذ مشاريع أبحاث طويلة المدى حول بعض أمراض الحيوان لدراسة العوامل الوبائية الخاصة بها تحت ظروف المملكة والتخطيط لمكافحتها، إضافةً إلى تدريب العاملين بالوزارة في مجال تشخيص ومكافحة أمراض الحيوان.^(١١٨)

• قسم التربة والري: يقوم بالأبحاث الخاصة بخصوبة وإدارة التربة والري واستعمال مياه ومخلفات المجاري المعالجة، والقسم مجهز بمختبرات وأجهزة متقدمة لتحليل التربة والأسمدة ومستتبت زجاجي وحقول مكشوفة للقيام بالأبحاث الميدانية.

• قسم الصناعات الغذائية: يقوم بالتركيز على الصناعات التي تعتمد على المنتجات الغذائية كالتنمر والقمح والخضار، ويركز على الأبحاث التطبيقية في مجال الأغذية لتحسين النوعية والقيمة الغذائية وسلامة وصحة الغذاء، إضافةً إلى حل المشكلات الفنية التي تواجه مصانع الأغذية، وتقديم خدمات التحاليل الكيميائية والفيزيائية والمكروبيولوجية لمنتجات الزراعة والغذائية، إضافةً إلى تقديم خدمات الدراسات والاستشارات الفنية والتدريب للعاملين للقيام بعمليات التصنيع والرقابة للأغذية المختلفة.

• قسم القياسات الإشعاعية: يقوم بالكشف الإشعاعي على المدخلات والمنتجات الزراعية والحيوانية والمياه والتربة؛

^(١١٦) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، المرجع نفسه، ص ٤٠.

^(١١٨) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص ٤١.

ضماناً لصحة وسلامة المواطن من أخطار التعرض الإشعاعي الزائد عن الحدود المسموح بها، ويوجد بالقسم أجهزة حديثة ومتطورة للكشف الدقيق والسريع للمستوى الإشعاعي.

• قسم الاستشعار عن بعد: أنشئ عام ١٩٨٧ لتلحليل ومعالجة صور الأقمار الصناعية واستخدام التقنيات الحديثة في الأغراض الزراعية كالموارد المائية والمراعي والغابات ومتابعة أمراض النبات ودراسة ورصد وتقويم التصحر.

• قسم التحاليل الكيميائية: يقوم بالأبحاث في دراسات الكيمياء وتحليل المواد العضوية وغير العضوية للمياه والمبيدات الزراعية والعينات النباتية.^(١١٩)

هذا وقد أنجز المركز في خلال الفترة الممتدة من عام ١٤٠٢-١٤١٩هـ أكثر من ٥٨٩ ألف تحليل في مجال الصناعات الغذائية، و٤٠٠٧ ألف تحليل في مجال وقاية النبات، إضافةً إلى التحاليل العديدة التي أجراها المركز في مجالات التربة والري والأسمدة والأنسجة النباتية والبذور^(١٢٠)

(ج) مركز أبحاث المراعي والثروة الحيوانية بالجوف:

تأسس عام ١٤٠٣هـ بهدف المساعدة في تطوير وتنمية المراعي والثروة الحيوانية، وتمثلت أهم أهدافه في استنباط الوسائل والتقنية الفعالة لتنمية المراعي الطبيعية والمروية وتطوير تقنيات ونظم تربية الحيوان خاصة الإبل والأغنام والماعز لتوفير المنتجات الحيوانية، كما يعمل على المحافظة على الغطاء النباتي وحماية البيئة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لسكان البادية، إضافةً إلى خلق مؤسسة بحثية وتعليمية متكاملة لخدمة التنمية الزراعية في المملكة. وفي عام ١٩٩٨ قام المركز بإجراء أربعة أبحاث تتعلق باستخدام مياه الصرف الزراعي لإنتاج بذور شجيرات رعوية، وتقييم بعض بذور نباتات المراعي، وتأثير رعي الإبل على الغطاء النباتي وكفاءة استخدام الشجيرات الرعوية في تجميل الحدائق.

(د) مركز الأبحاث الزراعية بالأحساء:

تأسس عام ١٣٧٣هـ لتوفير المعلومات العلمية الأساسية للزراع والباحثين للخروج من طرق الزراعة التقليدية إلى الطرق الحديثة، حيث يضم المركز قسم الآلات الزراعية الذي يقوم بتوفير الآليات الزراعية لتدريب الفنيين وأبناء الزراع على استخدامها خاصة الآليات الخاصة بالأرز من زراعة وتقسير وتبييض، كما يضم المركز أيضاً قسم البيئة الزراعية الذي يهتم بزراعة البيئة الفطرية الزراعية بالأحساء ويعمل على حصرها وبحث مدى الاستفادة منها، مثل: أنواع الأشجار السائدة ومدى إكثارها، والاستفادة منها في مكافحة التصحر بالمنطقة، كما يضم أقسام المحاصيل الحقلية وإنتاج البذور والوقاية والتربة والمياه.

وقد قام قسم المحاصيل الحقلية وإنتاج البذور بإدخال أصناف جديدة مثل الأرز المحلي المحسن حسا (١) وحسا

(٢)^(١٢١) ذي الصفات الجيدة ودوار الشمس والذرة الشامية، كما قام قسم البستنة بإدخال

بعض الأشجار غير المعروفة، مثل: زراعة السدر الصيني الذي يمتاز بكبير حجمه وإقبال المستهلكين عليه. وكذلك تحسين صفات الخضراوات المحلية وإدخال بعض الأصناف الجيدة من الخضار بالتعاون مع الفريق الصيني، كما تمت الاستفادة من إنتاج التمور في التصنيع الزراعي مثل استعمال الدبس في عمل حلوى وتحلية اللبن بالتمور والتجفيف الصناعي للتمور المتأخرة في النضج.^(١٢٢)

^(١١٩) مرجع سابق، التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، ص، ٤١.

^(١٢٠) التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، المرجع نفسه، ص، ٤٣.

^(١٢١) الحسا، ١، الأرز الحساوي إرثاً غالباً وعلماً بارزاً لمحافظة الأحساء (شرق السعودية)، أكد بحث علمي أهميته الغذائية لاحتوائه على النشويات والبروتينات والفيتامينات والأملاح المعدنية والمركبات الحيوية النشطة، ومضادات الأكسدة بالمقارنة مع أنواع الأرز الأبيض سائدة الاستهلاك من الأرز الحساوي الذي يُعد المنتج المحلي الثاني بعد التمور في الأحساء، يُوزع بواحتها منذ مئات السنين، وينتج بكميات وفيرة تقي بحاجة المجتمع، ويُصدر للمناطق المجاورة؛ (الشرق الأوسط، الأرز الحساوي ثروة وقيمة غذائية، <https://aawsat.com>، ٢٠٢٥م).

^(١٢٢) بلجرشي: مدينة بلجرشي تعد أكبر المحافظات الست بمنطقة الباحة وأكثرها سكاناً وأكثرها عمقاً تاريخياً، حيث ذكرت بعض المصادر أنها نشأت في عهود قديمة جداً تعود إلى حقبة ما قبل الإسلام، بل ذكر البعض أنها تعود إلى عصر الكنعانيين والعماليق كونهم أول من سكن هذا المكان، وذكر البعض أنها متصلة بجرش الرومانية (جيراسا) ويتميز موقع مدينة بلجرشي بسهولة أرضها وإطلالتها على تهامة من خلال جبل حزنه وما حوله كما تتميز بجمال طبيعتها

(هـ) محطة الأبحاث الزراعية ببلجرشي^(١٢٣):

تم إنشاؤها عام ١٤٠٤هـ؛ لما تمتاز به المنطقة الجنوبية بالمملكة من كثرة الأمطار وصغر الحيازات الزراعية وتكثر فيها أشجار الفاكهة بهدف تحسين الأصناف الموجودة من الفاكهة ذات النواة الحجرية وإدخال أصناف جديدة ذات إنتاجية عالية وملائمة لظروف المنطقة، وتزويد الزراع بالشتلات الملائمة التي تم استيرادها من الخارج بهدف إكثارها في المنطقة، كما تم استيراد أنواع من الزيتون ذات إنتاجية مرتفعة.

(و) محطة الأبحاث الزراعية بالمدينة المنورة:

أنشئت عام ١٣٧٦ هـ بهدف إجراء الأبحاث الخاصة بالتمور والدواجن مع التركيز على أبحاث النخيل خاصة الأصناف الممتازة في المنطقة مثل الروثانة وربيعة مع إدخال الأصناف المشهورة في مناطق المملكة الأخرى مثل سكري القصيم والخلاص من الأحساء، كما قامت المحطة بإجراء العديد من الأبحاث المتعلقة بدراسة تأثير الخف مع وزن وحجم الثمار، والمقننات المائية، والموعد الأمثل للتلقيح، والمواعيد المناسبة لإضافة الأسمدة وتحديد مواعيد جني التمور.

(ز) مركز أبحاث الزراعة والمياه بمنطقة مكة المكرمة - جدة:

تم إنشاؤه عام ١٣٨٤ هـ ليغطي احتياجات المنطقة الغربية من الأبحاث المتعلقة بالنشاط الزراعي في المنطقة، وذلك بالمحافظة على الأصناف السائدة من المحاصيل الزراعية مع رفع إنتاجيتها بالمعاملات الفلاحية المناسبة مع إدخال محاصيل جديدة ملائمة لظروف المنطقة (حرارة، رطوبة، ملوحة) مثل الذرة الشامية والفول السوداني وبنجر السكر وحشيشة السودان ودوار الشمس والبطاطس، كما تم التركيز في مجال الفاكهة على زراعة الفواكه الاستوائية (مانجو وتين) بهدف نشرها بين مزارعي المنطقة، هذا وقد بلغ عدد البحوث المنفذة في عام ١٤١٩هـ سبعة أبحاث.

(ح) محطة الأبحاث الزراعية بالخرج^(١٢٤):

أنشئت عام ١٣٨٣ هـ لمساندة التقنية الزراعية في المحافظات المجاورة لها حيث تم إجراء عديدة في ثلاث مجالات: المحاصيل الزراعية، البستنة، الوقاية.

ففي مجال المحاصيل الزراعية تم إجراء التجارب الخاصة بالقمح والشعير لاختيار الأصناف المناسبة ونشر زراعتها التي استجلبت بذورها من المركز الدولي لتحسين الذرة الصفراء والقمح.

(ط) مركز الأبحاث الزراعية بمنطقة القصيم - عنيزة^(١٢٥):

أنشئ عام ١٣٨٧ هـ في منطقة القصيم؛ وذلك لأهميته الزراعية بهدف إجراء الأبحاث الخاصة بالمحاصيل السائدة بالمنطقة كالقمح والشعير، حيث تم تحديد الأصناف الملائمة للمنطقة من الحمضيات المزروعة بنجران، والعنب من

الساحرة بعد أن اتسعت مساحتها وضمت الكثير من الغابات والينابيع التي لا تتبض.؛ (محمد الغامدي ، بلجرشي،، العمق التاريخي المهودر، <https://www.al-madina.com/article/645571>

^(١٢٤) الخرج: تقع مدينة الخرج في الجنوب الشرقي لمدينة الرياض بالمنطقة الوسطى (نجد)، ما بين خطي طول ٤٧/٤٨ شرقاً وبين خطي عرض ٢٣/٤٠ شمالاً ويحدها من الشمال الغربي مدينة الرياض ومن الجنوب الغربي منطقة الحوطة والحريق ومن الغرب تحدها سلسلة جبال طويق المسماة بعلبة، ومن الشرق حدود إمارة المنطقة الشرقية، وتبعد عن العاصمة ٦٤ كم، وسميت الخرج بهذا الاسم اشتقاقاً من الخراج، حيث كانت المنطقة تخرج حبوبها سنوياً إلى الحرمين الشريفين والمناطق الأخرى لأن المنطقة زراعية ومشهورة بذلك منذ القدم، يساعد على ذلك وفرة المياه وخصوبة الأرض، وقيل في سبب التسمية إن الأودية كانت تجتمع في هذه المنطقة ثم تخرج منها إلى المناطق الأخرى المجاورة فسميت بسبب ذلك بالخرج؛ (الخرج في سطور، <https://www.al-jazirah.com/2013/20130421/sk46.htm>، ٢٠٢٥.

^(١٢٥) عنيزة، عنيزة أقدم مدن منطقة القصيم، وهي ثاني أهم مدينة في المنطقة. وجاءت تسميتها بهذا الاسم - على الأرجح - تصغيراً لكلمة العنز التي تعني الأكمة السوداء.

تكتسب عنيزة أهمية موقعها من موقع منطقة القصيم ككل، فالقصيم جزء مهم من نجد بل هو بمثابة القلب منها. ومحافظة عنيزة تقع ضمن منطقة القصيم عند تقاطع دائرة عرض ٢٦ شمالاً مع خط طول ٤٤ شرقاً. إلى الجنوب من مجرى وادي الرمة. تقع في القطاع الشرقي الأوسط لإقليم نجد عموماً وفي الجانب الشرقي من منطقة القصيم. وقد أكسبها هذا الموقع أهمية خاصة لأنها تتوسط المسافة بين بلاد العراق وفارس مع مكة المكرمة والمدينة المنورة مما جعلها - كما هي اليوم - محطة استراحة لحجاج تلك الجهات. يقول (سادلر) الذي مر بعنيزة عام ١٢٣٥هـ. ١٨٢٠؛ (عنيزة في سطور، <https://www.alriyadh.com/163613>

الخرج، ووزعت على المزارعين بالمنطقة لزراعتها ونشرها، كما تم إجراء الأبحاث الخاصة بتحليل التربة والمياه لمعرفة الأصناف التي يمكن أن تنمو في هذه المنطقة، كما أجريت التجارب على الإصابات المرضية للنباتات مع تحديد المسبب وكيفية مقاومته.^(١٢٦)

مشروعات قامت بها وزارة الزراعة والمياه:

تم إنشاء وتجهيز وحدات زراعية في الرياض، والخرج، والأحساء، والقصيم، والمدينة المنورة، وجيزان لتقديم خدمات ميكانيكية وإرشادات للمزارعين وتزويدهم بحاجتهم من البذور وشتلات الفاكهة والأسمدة، ووقاية محصولاتهم من الآفات، وقد أدى ذلك إلى خفض تكاليف الإنتاج بدرجة محسوسة، وصل بعضها إلى أقل من خمسين في المائة من تكاليف الإنتاج السابقة. وقد جُهزت هذه الوحدات بالمعدات الميكانيكية من تركتورات للتسوية ومحاريث ودراسات وآلات ومواد مقاومة الآفات الزراعية، كما زودت بعددٍ من الفنيين للإرشاد والتوجيه، وأقيمت بكل منها مزرعة نموذجية ومحطة للتجارب ومشتل لاستنبات بذور الخضروات وأشجار الفاكهة، كما تم إنشاء محطتين لتربية الحيوان إحداهما في المدينة المنورة والثانية في الرياض لتربية الأنواع المختلفة من الحيوانات الزراعية، والعمل بمختلف الطرق والوسائل العلمية لتحسين الحيوانات المحلي وزيادة قدرتها الإنتاجية، وقد انتهت المباني في محطة المدينة المنورة، والعمل يسير لتزويدها بما يلزمها من المعدات والحيوانات الأجنبية والمحلية، أما محطة الرياض فهي على وشك الانتهاء. والعمل على توزيع أشجار الفاكهة بلغ ما وزعته الوزارة في شتى أنحاء المملكة نحو من مائة وعشرين ألف شتلة في عام ١٣٧٥هـ، حيث بيعت على المزارعين بنصف تكاليفها تنفيذاً لرغبة جلالة الملك في زيادة رقعة مساحة الأراضي المزروعة بالفاكهة ببيع مضخات الماء للمزارعين نظمت عملية بيع مضخات الماء على المزارعين وذلك بتبسيطها عليهم بضمن الوزارة مع ثلاثة من الشركات المستوردة لهذه المضخات على هذا البيع، إضافةً إلى ذلك فقد عملت الوزارة على استصدار قرار من مجلس الوزراء بتحديد أرباح هذه المضخات وإلزام مستورديها بتوفير قطع الغيار بما يعادل عشرين في المائة من قيمة ما يستوردونه من مضخات المياه بهذه القطع والمهندسين اللازمين لأعمال الصيانة والإصلاح والعمل على ووقاية المزروعات واستوردت الوزارة بما تزيد قيمته على مائة ألف ريال (حوالي عشرة آلاف جنيه إسترليني) من معدات المقاومة وموادها وزعتها على وحداتها وفروعها، ليقوم الفنيون بأعمال المقاومة لدى المزارعين بدون مقابل إنشاء مدرسة الخرج الزراعية^(١٢٧) حيث أسست مدرسة زراعية في منطقة الخرج لتخرج عدداً من المزارعين من أبناء البلاد لتعيينهم في مختلف مناطق المملكة لأعمال الإرشاد وتوجيه المزارعين، لذلك تحسن الإشارة إلى أن منطقة الخرج هي مقر لشركة المراعي، والتي هي أكبر شركة متكاملة رأسياً للألبان في العالم^(١٢٨) والأكبر لإنتاج وتوزيع الأغذية والمشروبات في منطقة الشرق الأوسط، وتمتلك العديد من العلامات التجارية منها المراعي واليوم ولوزين وسفن دايز، فضلاً عن ريادة منتجاتها في جميع أسواق دول مجلس التعاون الخليجي، وكذلك إعداد النشرات الزراعية الإرشادية، إلى جانب ذلك فقد عملت الوزارة على إصدار مجلة زراعية

^(١٢٦) المصدر السابق، التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، ص، ٤٥.

^(١٢٧) شركة المراعي للألبان: تأسست شركة المراعي في عام ١٩٧٧، وحققت منذ ذلك الحين نمواً متصاعداً حتى أصبحت أكبر شركة متكاملة رأسياً للألبان في العالم، وأكبر منتج وموزع للأغذية والمشروبات في منطقة الشرق الأوسط، وطوال الـ ٤٠ عام عززت المراعي مكانتها بتقديم منتجات غذائية وصحية عالية الجودة للمستهلكين تحت شعا "جودة تستحق الثقة"؛ (المراعي، قطاع السلع الاستهلاكية الأساسية شركة المراعي غذاء . للفكر، ص١،

https://200listedsecurities.saudiexchange.sa/Resources/200ListedSecurities/ar/consumer_staples/almarai_company.htm

١، ٢٠٢٤م .

^(١٢٨) مدرسة الخرج الزراعية، مدرسة الخرج الزراعية، المعهد الثانوي الزراعي في الخرج التابع للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني والذي يشرف عليه مركز التدريب المهني بالخرج ١٤٠ طالباً يمثلون وحدات المؤسسة ومدارس التعليم العام التابعة لوزارة المعارف؛ (الخرج الجزيرة، صحيفة الجزيرة، العدد، ١٠٥٤٩، <https://al-jazirah.com/2001/20010816/as30.htm>، ٢٤/٠٢/٢٠٢٥ (فبراير).

ونشرات إرشادية توزع على المزارعين مجاناً، وإنشاء محطات التجارب الزراعية التي تعمل على إنشاء محطات للتجارب والبحوث الزراعية ليتمكن الحصول بما يجرى فيها من دراسات وأبحاث لتحسين المحاصيل المحلية وإيجاد سلالات منها تناسب كل منطقة من مناطق المملكة، والعمل على استنباط بعض الأصناف التي تقاوم الأمراض، وكذلك اهتمت وزارة الزراعة بإنشاء السدود وحفر الآبار مثل إنشاء سد وادي وج^(١٢٩) بالطائف، وتجري دراسة إصلاح سد ثمالة بوادي لية بالطائف أيضاً، كما طرحت مناقصة إنشاء سد بوادي حنيفة بالرياض، وقد بدأ بالعمل ومن المنتظر أن ينتهي هذا السد في ظرف عام، وتوجد ما يقرب من عشرين حفارة تعمل في جهات مختلفة من المملكة لحفر الآبار للمزارعين والاستفادة من المياه الجوفية، كما أجرت دراسة مشروع صرف منطقة القطيف بالأحساء لخفض وقت قريب، حيث يعمل خبراء الوزارة على زيادة إنتاج مصنعي التمور في المدينة المنورة والأحساء ووضع أشكال مختلفة للتعبيئة لترغيب المواطنين على استهلاك هذه الفاكهة المفيدة وتسهيل تصديرها إلى الخارج ومكافحة أضرار الجراد كما ازدادت نسبة الأراضي الصالحة للزراعة من حوالي ٣٧.٧ % في عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ / ١٩٧١-١٩٧٢م إلى ٥٣ % في عام ١٤٠١-١٤٠٢هـ / ١٩٨١-١٩٨٢م، وازداد حيازة الأراضي المزروعة من ٢٠٩ هكتار إلى ٥.٣ هكتار، ويعود ازدياد مساحة الأراضي الزراعية إلى عدة عوامل أهمها: التوسع في نظام توزيع الأراضي البور بالمجان إضافة إلى سياسات الإعانات والقروض التي ساعدت على استصلاح مساحات أكبر من الأراضي الزراعية والتوجه نحو إقامة المشاريع الزراعية ذات الأحجام الكبيرة وتستخدم فيها التقنية المتقدمة، إضافة إلى زيادة نسبة الحيازات الزراعية في المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية؛ لأنها تشكل مصدر دخل للمنطقة، حيث إن كمية الأراضي المزروعة تعني زيادة الإنتاج من المحصول الزراعي مثل القمح الذي زاد بعشرة أضعاف بعد تطبيق نظام شراء محصول من مؤسسة صوامع الغلال وكذلك والذرة والدخن والشعير والبطاطم والخضروات^(١٣٠) ومن أهمية ضرورة توفير المياه لسكان المملكة فقد بدأت المملكة البحث عن حلول جذرية، فكانت تحلية مياه البحر هي المفتاح. في عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م)، وضعت أولى لبنات هذا المشروع الطموح، حيث أنشئ مكتب متخصص لدراسة وتنفيذ مشاريع التحلية، ليبدأ فصل جديد من الابتكار والتحدي. من الاعتماد على الآبار والعيون إلى تبني أحدث تقنيات التحلي ومنذ عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - وحتى يومنا هذا، شكلت المياه أحد أهم الأولويات في خطط التنمية الوطنية، حيث استثمرت المملكة في تقنيات التحلية، وشبكات المياه، والمشاريع الضخمة لضمان الاستدامة وبما أن الحاجة أم الاختراع استطاعت المملكة أن يكون لها ابتكار وريادة في حل مشكلة ندرة المياه مما جعلها في طليعة الدول التي حرصت على حل مشكلة ندرة المياه ووضع المملكة في طليعة الإدارة المستدامة للمياه وتقنياتها.

المبحث الخامس: تحقيق الأمن الغذائي:

تعد ندرة الموارد المائية العذبة في المملكة العربية السعودية من أهم العوامل التي تحدد مسار التنمية بصورة عامة والتنمية الزراعية بصورة خاصة، حيث تقع المملكة داخل النطاق الجاف وشبه الجاف ويتراوح متوسط المطر السنوي في معظم مناطق المملكة ما بين ٥٠ إلى ١٥٠ ملم، باستثناء المرتفعات الجنوبية الغربية التي مع تساقطها في فترات زمنية قصيرة، إضافة إلى خلو مناطق المملكة من أي مصادر مائية سطحية دائمة الأنهار والبحيرات، حيث تمثل المياه الجوفية العميقة غير المتجددة المصدر الرئيسي للزراعة في المنطقة الرسوبية من المملكة التي تشمل مناطق: (الرياض، القصيم،

^(١٢٩) وادي وج، وعرف وادي "وج" قديماً أنه الأب الأول، وعندما سكنته تقيف طوقه ب (سور) يحميه فسمي بالطائف بدلاً من وج، إذ يحتفظ الوادي بتاريخ عريق وحضارة وثقته المصادر اللغوية والأدبية، حيث تناول عنه المؤرخون معلومات أضفت تراثه القديم الذي خلفته الإنسانية المتعاقبة على أرضه، لما تمتلكه؛ بطون أرضه من ثروات بيئية وطبيعية وقصص وأحداث ومشاهد قديمة؛ (وكالة الأنباء السعودية، قافي/وج .. أرض التاريخ الشاهدة على مولد الطائف، ١٢ محرم ١٤٤٦ هـ الموافق ١٨ يوليو ٢٠٢٤ م واس، <https://www.spa.gov.sa/N2141379>، الخميس ٢٨ شعبان ١٤٤٦ - ٢٧ فبراير ٢٠٢٥.

^(١٣٠) تقييم دور الإعانات الزراعية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص، ١٤٤.

الشرقية، حائل، تبوك، الجوف، الحدود الشمالية وأجزاء من نجران).

وترتب على التوسع الكبير في مساحة إنتاج القمح والشعير والأعلاف خلال خطط التنمية الخمسية الأولى (١٩٧٤ - ١٩٩٥ م) زيادة في الطلب على المياه الجوفية القابلة للنضوب، مما أدى إلى اختلال التوازن بين موارد المياه المتاحة والطلب عليها لتلبية الأغراض الزراعية وانكشفت أبعاد مشكلة ندرة المياه في مراحل مبكرة وفق ما أوضحتها الدراسات والشواهد من مظاهر النقص الواضح في حجم المخزون الجوفي، وانخفاض منسوب هذه المياه على نطاق واسع سنويا واختفاء معظم مظاهر المياه القريبة من السطح كالبحيرات، والعيون والينابيع والآبار اليدوية، نتيجة الاستنزاف المتسارع والاستخدام غير المستدام للمياه؛ فضلا عن محدوديتها، هذا الأمر شكل تحديا كبيرا أمام القطاع الزراعي في تحقيق الأمن الغذائي، فبدأت المملكة في تقليص المساحة المزروعة من خلال وقف زراعة محاصيل القمح والشعير والأعلاف تدريجياً ووقف تصدير منتجات أخرى وغيرها من الخطوات بهدف الحفاظ على المياه الجوفية.^(١٣١) ونتيجة للسياسات الزراعية التي قامت بها حكومة خادم الحرمين الشريفين من استصلاح الأراضي والقروض الزراعية والإعانات الزراعية وكذلك المشاريع الزراعية والتي أسهمت في تطور في المساحات المزروعة في المملكة .

جدول رقم (١٣): تطور المساحة المزروعة خلال الفترة (١٩٩٠ - ٢٠١٣).^(١٣٢)

| السنوات | إجمالي المساحة المزروعة (ألف هكتار) | السنوات | إجمالي المساحة المزروعة (ألف هكتار) |
|---------|-------------------------------------|---------|-------------------------------------|
| ١٩٩٠ | ١٣٧٩.١٩ | ٢٠٠٢ | ١٢٢٤.٥٠ |
| ١٩٩١ | ١٥١٩.٧٦ | ٢٠٠٣ | ١٢١٦.٠٤ |
| ١٩٩٢ | ١٥٧٠.٨٢ | ٢٠٠٤ | ١١٤٧.٠٠ |
| ١٩٩٣ | ١٥٩٦.٤٠ | ٢٠٠٥ | ١١٠٦.٧٢ |
| ١٩٩٤ | ١٥٩٥.٥٤ | ٢٠٠٦ | ١٠٧٤.١٦ |
| ١٩٩٥ | ١٣٠٢.٣٦ | ٢٠٠٧ | ١٠٧٤.٩٦ |
| ١٩٩٦ | ١١٧٣.٣١ | ٢٠٠٨ | ٩٧١.٦١ |
| ١٩٩٧ | ١٢٦٣.٢٦ | ٢٠٠٩ | ٨٣٤.٩٩ |
| ١٩٩٨ | ١٢١٦.٨٥ | ٢٠١٠ | ٨٠٦.٦٨ |
| ١٩٩٩ | ١٢٢٦.٢٩ | ٢٠١١ | ٧٨٧.٧٣ |
| ٢٠٠٠ | ١١١٩.٩٤ | ٢٠١٢ | ٧٤٥.٦٣ |
| ٢٠٠١ | ١٢١١.٥٨ | ٢٠١٣ | ٦٩٤.٥٥ |

ويتضح من هذا الجدول زيادة مساحة الأراضي المزروعة في فترة ٢٠١٣ م أي عهد الملك فهد بن عبدالعزيز حيث اتبع سياسة اتساع مساحة الأراضي المزروعة لتحقيق الأمن الغذائي. الجدير بالذكر فإن سياسة المملكة نحو اتساع مساحة الأراضي بالرغم من شح المياه، أدركت ذلك وعملت على

^(١٣١) آل مهنا أحمد سعود، السياسات الاقتصادية لتحقيق الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية في الفترة (١٩٩٠/٢٠١٧م)، المجلة العربية للنشر والأبحاث، المجلد ٣، العدد ١٣، ديسمبر ٢٠١٩م، ص ١٠.

^(١٣٢) وزارة الزراعة والمياه إدارة المساحة والأراضي.

تحقيق التوازن للمحافظة على المياه الجوفية من خلال زرع المحاصيل الهامة، كالقمح والخضار والفواكه وجلب الخبراء الزراعيين للنظر في مشكلة المياه الجوفية بهدف تحقيق الأمن الغذائي لسكان المملكة العربية السعودية.

جدول رقم (١٤): تطور المساحة المزروعة بالقمح خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠١٣). (١٣٣)

| السنوات | إجمالي المساحة المزروعة بالقمح (ألف هكتار) | كنسبة من إجمالي المساحة المزروعة % | السنوات | إجمالي المساحة المزروعة بالقمح (ألف هكتار) | كنسبة من إجمالي المساحة المزروعة % |
|---------|--|------------------------------------|---------|--|------------------------------------|
| ١٩٩٠ | ٧٧٠.٦١ | ٥٦ | ٢٠٠٢ | ٤٩٨.٥١ | ٤١ |
| ١٩٩١ | ٨٩٦.١٩ | ٥٩ | ٢٠٠٣ | ٥١٦.٧٥ | ٤٢ |
| ١٩٩٢ | ٩٢٤.٤١ | ٥٩ | ٢٠٠٤ | ٥٢٣.٠٦ | ٤٦ |
| ١٩٩٣ | ٧٦٤.١٥ | ٤٨ | ٢٠٠٥ | ٤٨٨.٨٨ | ٤٤ |
| ١٩٩٤ | ٥٨١.٥١ | ٣٦ | ٢٠٠٦ | ٤٦٨.٢٧ | ٤٤ |
| ١٩٩٥ | ٣٦٨.٥١ | ٢٨ | ٢٠٠٧ | ٤٥٠ | ٤٢ |
| ١٩٩٦ | ٢٧٣.٨٤ | ٢٣ | ٢٠٠٨ | ٣٢٦.١٦ | ٣٤ |
| ١٩٩٧ | ٤٠٣.٣٧ | ٣٢ | ٢٠٠٩ | ١٩٥.٨٨ | ٢٣ |
| ١٩٩٨ | ٣٨٥.٣٤ | ٣٢ | ٢٠١٠ | ٢١٩.٥١ | ٢٧ |
| ١٩٩٩ | ٤٨١.١١ | ٣٩ | ٢٠١١ | ١٩٢.٨٢ | ٢٤ |
| ٢٠٠٠ | ٤١٩.٢٢ | ٣٧ | ٢٠١٢ | ١٤٤.١٧ | ١٩ |
| ٢٠٠١ | ٤٢٤.١٧ | ٣٥ | ٢٠١٣ | ١٠٢.٦١ | ١٥ |



(١٣٣) منظمة الأغذية والزراعة FAO.

جدول رقم (١٥): تطور الطلب على الموارد المائية (مليون متر مكعب).^(١٣٤)

| السنوات | الأغراض البلدية والصناعية | الأغراض الزراعية | الإجمالي |
|---------|---------------------------|------------------|----------|
| ١٩٩٠ | ١٦٥٠ | ١٤٥٨٠ | ١٦٢٣٠ |
| ١٩٩٤ | ١٨٠٠ | ١٦٤٠٠ | ١٨٢٠٠ |
| ١٩٩٩ | ٢٢٠٠ | ١٨٥٤٠ | ٢٠٧٤٠ |
| ٢٠٠٤ | ٢٦٣٠ | ١٩٨٥٠ | ٢٢٤٨٠ |
| ٢٠٠٨ | ٢٧٠٥ | ١٥٠٨٣ | ١٧٧٨٨ |
| ٢٠٠٩ | ٢٨٣٧ | ١٤٧٤٧ | ١٧٥٨٤ |
| ٢٠١٠ | ٣٠٣٧ | ١٤٤١٠ | ١٧٤٤٧ |
| ٢٠١١ | ٣٢٢٣ | ١٥٩٧٠ | ١٩١٩٣ |
| ٢٠١٢ | ٣٣٧٠ | ١٧٥١٤ | ٢٠٨٨٤ |
| ٢٠١٣ | ٣٦٢١ | ١٨٦٣٩ | ٢٢٢٦٠ |
| ٢٠١٤ | ٣٨٠٤ | ١٩٦١٢ | ٢٣٤١٦ |
| ٢٠١٥ | ٤٠٠٢ | ٢٠٨٣١ | ٢٤٨٣٣ |

ونلاحظ من الجدول رقم (١٥) استمرار الزيادة في الطلب على المياه في القطاع الزراعي، حيث ارتفع من ١٤ مليار متر مكعب في عام ٢٠١٠ إلى أكثر من ٢٠ ملياراً في عام ٢٠١٥. ويعود السبب إلى استمرار نمو المساحة المزروعة بالمحاصيل الأخرى ذات الاستهلاك العالي للمياه كالأعلاف، حيث يبلغ معدل استهلاك الأعلاف الخضراء للمياه حوالي ٢٥ ألف متر مكعب سنوياً لكل هكتار، في حين لا يتجاوز معدل استهلاك القمح ومحاصيل الحبوب ٩ آلاف متر للهكتار الواحد سنوياً وفي نهاية عام ٢٠١٥ م صدر قرار بإيقاف زراعة الأعلاف في المساحات التي تزيد عن ٥٠ هكتاراً وتقع في مناطق الرف الرسوبي التي تحتوي على مياه جوفية غير متجددة، تشمل ست مناطق: (الرياض، القصيم، الشرقية، حائل الجوف، تبوك) ابتداءً من ١٤٤٠/٢/٢٥هـ، أما المساحات التي تقل عن ٥٠ هكتاراً وقت صدور القرار فيمكن لأصحابها الاستمرار في زراعة الأعلاف أو التوقف عن زراعتها مقابل تعويض مادي بمبلغ ٤٠٠٠ ريال عن كل هكتار، أو التحول إلى زراعة القمح على مساحة لا تزيد عن ٥٠ هكتاراً، كما يمنع تصدير المنتجات الزراعية المهذرة للمياه، تشمل: (البطيخ، البطاطس، البصل الجاف، الطماطم، الذرة، الزيتون، القرع، الشام، العنب)^(١٣٥).

ويتضح مما سبق أن السياسة الزراعية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من (١٩٩٠-٢٠١٥) قد أخذت مساراً انكماشياً بسبب اعتبارات الأمن المائي والحد من استنزاف المياه الجوفية القابلة للنضوب، في ظل المعطيات والمؤشرات المائية الموجودة التي بينت خطورة الاندفاع غير المدروس لخطوات التنمية الزراعية على مخزون المياه الجوفية، كما أن وقف تصدير معظم المنتجات والمحاصيل الزراعية أمر مهم جداً، لأن تصدير المحاصيل الزراعية يعد تصديراً يؤثر على التنمية الزراعية في المملكة.

وقد بلغت واردات المملكة من القمح والدقيق ١٢٠.٦ ألف طن عام ١٩٦١م وفي عام ١٩٩٩م ارتفعت واردات

^(١٣٤) وزارة المياه والكهرباء، التقرير الإحصائي للعام المالي (٢٠١٥م).

^(١٣٥) آل مهنا أحمد سعود، السياسات الاقتصادية لتحقيق الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية، ص، ٣٥.

المملكة من القمح والدقيق على مليون طن؛ نتيجةً لتنمية القطاعات الاقتصادية في المملكة، حيث كان للقطاع الزراعي نصيب وافر منها، -كما ذكر سابقاً- من توزيع الأراضي البور مجاناً والقروض الزراعية الميسرة وإعانة القمح بأسعار تشجيعية مما أدى إلى تنمية القطاع الزراعي بنسبة ١١٪، حيث تم تحقيق الاكتفاء الذاتي في كثير من المحاصيل الزراعية حتى وصلت مرحلة التصدير للفائض خارج المملكة، كما جاءت الخطة الخمسية السادسة خلال العام ١٤١٥ - ١٤٢٠هـ / ١٩٩٥ - ١٩٩٩م بهدف تحقيق الأمن الغذائي من أولويات هذه الخطة التنموية، حيث أصبح الإنتاج المحلي يبلغ ٧٤٪ من إجمالي السلع الغذائية ١٩٩١م^(١٣٦). كما أن القطاع الزراعي قد حقق معدل نمو سنوي بلغ ١.٢٪ وساهم في الإنتاج المحلي ما نسبته ٩.٤٪ لعام ١٩٩٣م، كما وفر القطاع الزراعي ما نسبته ٧٥٪ من إجمالي كمية السلع الغذائية. أما بالنسبة للقمح والأمن المائي، فقد بلغ إجمالي الآبار الأهلية المرخصة بنهاية عام ١٤١٦هـ / ١٩٨٦م ما يقارب ٣٥ ألف بئر بمنطقة الرياض بنسبة ٤٤٪ والباقي منها في مناطق القصيم حائل تبوك الجوف^(١٣٧)

وبالرغم من ذلك تعتبر هذه الموارد المائية ضرورة ملحة للقطاع الزراعي بالمملكة، فضلاً عن صعوبة المناخ الحار وصعوبة التربة، حيث استخدم من الموارد المائية ما نسبته ٩٥ مليون متر مكعب في عام ١٩٩٥م، وبذلك أصبح هناك اعتماداً كلياً على الموارد المائية الجوفية غير المتجددة من قبل القطاع الزراعي في المملكة، لذلك اعتمدت خطة التنمية السادسة على أهمية موارد المياه الجوفية واستغلال مصادر المياه غير التقليدية كتحلية مياه البحار ومياه الصرف الصحي والزراعي، وكذلك كان من الأهداف الرئيسية في هذه التنمية هو الإسهام في تحقيق الأمن الغذائي من خلال إنتاج سلع ومنتجات زراعية تتناسب مع إمكانيات الموارد الطبيعية المتاحة واستخدام التقنيات ووسائل الري الحديثة^(١٣٨).

إلا أنه كان للملك فهد بن عبدالعزيز حلماً وهاجساً لتحقيق الأمن الغذائي في المملكة وضمنه ضمن خطط التنمية في عهده، حيث كان طموح خدمة الأمن الغذائي وتطوير الزراعة في المملكة العربية السعودية من القضايا التنموية التي أولاهها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود عنايته واهتمامه، فأعطى المواطنين كامل الحرية لاستثمار الأراضي الصالحة للزراعة، وأعطى الآلات الزراعية من الرسوم الجمركية بل أيضاً أصدر -رحمه الله- توجيهاته للجهات المختصة باستيراد المكينات والمعدات الزراعية على نفقة الدولة لتوزيعها على المزارعين ليقوموا بتسيدها على أقساط دون فوائد، لذلك عكفت وزارة الزراعة والمياه على عمل الدراسات والخطط للنهوض بالقطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، إلى جانب العمل على تنمية مصادر المياه، وقد -تطور إنتاج القمح في هذه الفترة جنباً إلى جنب مع زيادة مزارع الدواجن. وبنهاية خطة التنمية الثانية كان معدل النمو الزراعي السنوي ٥٪ نتيجة لتتبع أوجه النشاط، ويرجع ذلك إلى القروض التي قدمتها الدولة لقطاع الزراعة كما بلغت الطاقة التخزينية لصوامع الغلال خلال مدة الخطة التنموية الثانية ٣٠٠ ألف طن كما بلغت الطاقة الإنتاجية لمطاحن الدقيق ٢١٦٠ طن قمح، ولمصانع الأعلاف ٣٠٠ طن، وبمبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملكاً على البلاد في ٢١/٨/١٤٠٢هـ / ١٣/٦/١٩٨٢م، دخلت المملكة مرحلة زاهرة من مسيرة تطورها، فقد أولى خادم الحرمين حفظه الله كافة قطاعات الإنتاج والخدمات جل اهتمامه، وقاد مسيرة التنمية الوطنية بنجاح، وكانت التنمية الزراعية في مقدمة أولوياته، فأحصاءات الخطط التنموية التي نُفذت في عهده، بينت أن المملكة لم تشهد ازدهاراً زراعياً من قبل كالذي شهدته خلال العشرين عاماً الماضية، حيث أصبح القطاع الزراعي هو القطاع الوحيد الذي حقق معدل نمو يفوق ما كان مستهدفاً، وكان ذلك نتيجة لأنواع الدعم المختلف التي دفع

^(١٣٦) العيد صلاح بن محمد، تطور زراعة القمح في المملكة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العدد، خاص، ٢٠٤ - ٢٢٥، ١٩٩٩، ص، ٩.

^(١٣٧) الجوف، منطقة الجوف هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية، وتقع شمال البلاد على الحدود مع الأردن.

وتبلغ مساحتها ١٠٠٢١٢ كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها ٥٠٨.٤٧٥ ومدينة سكاكا هي المقر الإداري للمنطقة التي تضم تحت، ٢٠٢٥م، o8ziDTxNTDwMTYy8DTzcdA0cA519Xl3M3lwMQk30gxOL9L30o_ArApqSmVvYGO

^(١٣٨) العيد صلاح بن محمد، تطور زراعة القمح في المملكة، ص، ٢١٣.

بها خادم الحرمين الشريفين، والتي حققت ربحية للاستثمار فيه بشكل كبير، وارتفع إنتاج القمح من ١٤٢ ألف طن في بداية الخطة الثالثة في عهد الملك خالد -رحمه الله- إلى أكثر من مليوني طن في السنة الأخيرة من هذه الخطة بتوجيه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله، فتجاوزت المملكة مرحلة تأمين الاكتفاء الذاتي إلى التصدير، حيث حققت الاكتفاء الذاتي في البيض والألبان واللحوم البيضاء وغيرها، ويرجع النمو في القطاع الزراعي أساساً إلى النمو في الإنتاجية.

خطط محكمة وفي غضون الخطة الخمسية الرابعة (١٤٠٥ - ١٤١٠هـ / ١٩٨٥ - ١٩٩٠م) وهي ثاني خطة خمسية في عهد خادم الحرمين الشريفين، زاد إنتاج القمح بنسبة (٦٢٪) إذ ارتفع من (٢.١) مليون طن عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م - إلى (٣.٤) ملايين طن عام ١٤١٠/٤٠٩هـ، بزيادة قدرها (٣.١) مليون طن عن الكمية اللازمة للاكتفاء الذاتي، وخلال الفترة نفسها تضاعف إنتاج الشعير (٩٢) ضعفاً إذ ارتفع من (٤) آلاف طن إلى (٣٧٢) ألف طن بما يمثل (١٧٪) من الاستهلاك المحلي.

وزداد إنتاج الخضروات خلال فترة الخطة الرابعة بأكثر من (٤٣٪) إذ ارتفع من (١.٤) مليون طن إلى نحو مليوني طن، ويمثل هذا (٧٦٪) من الاستهلاك المحلي.

وعليه فخلال هذه الإنجازات ومواجهة التحديات، كان الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية في مقدمة التحديات، اقتصادياً وسياسياً، التي تغلب عليها الملك المفدى حفظه الله.^(١٣٩)

وفي المقابل، فإن ندرة الموارد المائية العذبة في المملكة العربية السعودية تُعد من أهم العوامل التي تحدد مسار التنمية بصورة عامة والتنمية الزراعية بصورة خاصة، حيث تقع المملكة داخل النطاق الجاف وشبه الجاف ويتراوح متوسط المطر السنوي في معظم مناطق المملكة ما بين ٥٠ إلى ١٥٠ ملم، باستثناء المرتفعات الجنوبية الغربية التي يتجاوز فيها معدل المطر السنوي ٢٠٠ ملم سنوياً، كما لا تزيد المساحة ذات الأمطار أعلى من ٢٠٠ ملم عن ٢.٨ في المائة من جملة الأراضي المطرية ولا يزيد معدل الأمطار عن ٤٠٠-٥٠٠ ملم في أي مكان من المملكة، مع تساقطها في فترات زمنية قصيرة، إضافة إلى خلو مناطق المملكة من أي مصادر مائية سطحية دائمة الأنهار والبحيرات، حيث تمثل المياه الجوفية العميقة غير المتجددة المصدر الرئيسي للزراعة في المنطقة الرسوبية من المملكة التي تشمل مناطق: (الرياض، القصيم، الشرقية، حائل، تبوك، الجوف، الحدود الشمالية وأجزاء من نجران).

وترتب على التوسع الكبير في مساحة إنتاج القمح والشعير والأعلاف خلال خطط التنمية الخمسية الأولى (١٩٧٤-١٩٩٥ م) زيادة في الطلب على المياه الجوفية القابلة للنضوب، مما أدى إلى اختلال التوازن بين موارد المياه المتاحة والطلب عليها لتلبية الأغراض الزراعية، وانكشفت أبعاد مشكلة ندرة المياه في مراحل مبكرة، وفق ما أوضحته الدراسات والشواهد من مظاهر النقص الواضح في حجم المخزون الجوفي وانخفاض منسوب هذه المياه على نطاق واسع سنوياً واختفاء معظم مظاهر المياه القريبة من السطح كالبحيرات، والعيون والينابيع والآبار اليدوية، نتيجة الاستنزاف المتسارع والاستخدام غير المستدام للمياه؛ فضلاً عن محدوديتها، هذا الأمر شكل تحدياً كبيراً أمام القطاع الزراعي في تحقيق الأمن الغذائي، فبدأت المملكة في تقليص المساحة المزروعة من خلال وقف زراعة محاصيل القمح والشعير والأعلاف تدريجياً ووقف تصدير منتجات أخرى وغيرها من الخطوات بهدف الحفاظ على المياه الجوفية.^(١٤٠) ولقد انتهجت المملكة سياسات زراعية لتحقيق الأمن الغذائي، حيث اهتمت بالقطاع الزراعي؛ كونه من أهم القطاعات التي لها دور في الاقتصاد السعودي وتحقيق الأمن الغذائي، حيث قدمت الدعم الكبير من قبل الحكومة لهذا القطاع منذ بداية

^(١٣٩) صحيفة الجزيرة، الأمن الغذائي هاجس الملك فهد الذي تحقق، https://al-jazirah.com/2001/20011107/fy5.htm#google_vignette

٢٠٢٥م.

^(١٤٠) آل مهنا أحمد سعود، السياسات الاقتصادية لتحقيق الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية، المجلد العدد، مج ٣، ١٣٤٣، ٢٠١٩، ص، ٢٨.

خطط التنمية الخمسية في العام ١٩٧٠م بدأت مرحلة متسارعة من التطور الزراعي، حيث وضعت الدولة- ممثلة في وزارة الزراعة وصندوق التنمية الزراعي- سياسات وبرامج تنموية بهدف زيادة المساحة المحصولية فقامت بتوزيع الأراضي على الشركات والمزارعين دون مقابل وقدمت القروض الزراعية الميسرة وتقديم الإعانات ودعم مدخلات الإنتاج وتحسين البنية التحتية وفرضت السعر التشجيعي لاستلام القمح من قبل (المؤسسة العامة للحبوب) ^(١٤١) بدأ بسعر ٣.٥ ريالاً للكيلو، ثم انخفض بعد ذلك تدريجياً، وتشجيع إنشاء المشاريع المتخصصة والشركات الزراعية. ^(١٤٢)

ويتضح مما سبق أن السياسة الزراعية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من (١٩٩٠-٢٠١٥) قد أخذت مساراً انكماشياً بسبب اعتبارات الأمن المائي والحد من استنزاف المياه الجوفية القابلة للنضوب، في ظل المعطيات والمؤشرات المائية الموجودة التي بينت خطورة الاندفاع غير المدروس لخطوات التنمية الزراعية على مخزون المياه الجوفية، كما أن وقف تصدير معظم المنتجات والمحاصيل الزراعية أمر مهم جداً؛ لأن تصدير المحاصيل الزراعية يُعد تصديراً للمياه الافتراضية" اللازمة لإنتاج هذه المحاصيل من مناطق الشح المائي إلى مناطق ربما أوفر ماءً نسبياً، خصوصاً عندما تكون المياه المستخدمة لري هذه المحاصيل المعدة للتصدير من مصادر مائية جوفية غير متجددة.

كما يتضح من الجدول رقم (١) أن مناطق الدرع العربي جنوب غرب المملكة العربية السعودية لم تحظ سوى بحصة متدنية من إجمالي الأراضي الزراعية الموزعة بنهاية عام ٢٠٠٣، حيث لا تتعدى ٠.٦٧٪ في منطقة عسير، ٠.٠٨٪ في منطقة جيزان، ٠.٠٥٪ في منطقة الباحة، هذه المناطق يتجاوز فيها معدل المطر السنوي ٢٥٠ ملم سنوياً وتتغذى فيها المياه الجوفية بالأمطار المتجددة، مما يعني أنها لم تستغل زراعياً بشكل يمكن أن يكون أداة لتعزيز الأمن المائي والغذائي من خلال إدارة مياه الأمطار بكفاءة للاستخدامات الزراعية والمساهمة في إيجاد إنتاج غذائي محلي على نحو مستدام. ^(١٤٣)

القمح في المملكة العربية السعودية:

لقد حدث الاكتفاء الذاتي من محصول القمح في المملكة العربية السعودية في السنوات العشر الأخيرة وحتى عام ١٩٨٤-١٩٨٥م، وقد بلغت المساحات المزروعة من القمح في المملكة ١٢.٦٪ من الأراضي الزراعية في العام ١٩٧٥-١٩٧٦م وسرعان ما أصبحت المساحة التي يشغلها القمح ٧٥.٦٪ للسنة الزراعية ١٩٨٤-١٩٨٥م مساحة الأراضي الزراعية، فأصبح هناك اكتفاء ذاتياً من بعض المحاصيل وتم تصدير بعضها مما جعل المملكة محل تقدير منظمة الأغذية الزراعية FAO في المؤتمر الثالث والعشرين لمنظمة الأغذية حققت المملكة مركزاً متقدماً في المنتجات الزراعية وفي مقدمتها القمح وجاوزت فيه مرحلة الاكتفاء الذاتي بحيث حصلت على شهادة تقدير في إنتاج القمح ^(١٤٤) أما بقية السلع الغذائية الأخرى كالأرز والسكر والزيوت النباتية والمنتجات الحيوانية وغيرها فإنه يتولى عملية توريدها وتخزينها القطاع الخاص من مؤسسات وشركات الاستيراد المرخصة، بعد استيفاء متطلبات الأنظمة والمواصفات كافة المعتمدة من قبل المؤسسات المنظمة كوزارة التجارة والجمارك السعودية و"الهيئة العامة للغذاء والدواء" المكلفة بالرقابة على سلامة الغذاء و"الهيئة العامة للمنافسة" المكلفة بمكافحة وتغريم الممارسات الاحتكارية، مثل: فرض قيود على توريد السلعة بهدف إيجاد نقص مصطنع في توافر المنتج لزيادة الأسعار، أو افتعال وفرة مفاجئة تؤثر على باقي المنافسين ونحو ذلك من

^(١٤١) المؤسسة العامة للحبوب: تعد المؤسسة العامة للحبوب من المؤسسات الوطنية الرائدة التي لها دور بارز في تحقيق التنمية الاقتصادية وتوفير احتياجات المواطنين بأهم السلع الغذائية بالمملكة وقد تم تحويلها إلى تحويل المؤسسة العامة للحبوب إلى هيئة عامة للأمن الغذائي يعزز منظومة الأمن الغذائي بالمملكة ١٤٤٤/٠٦/٢٤؛ (وزارة الزراعة والمياه، <https://www.mewa.gov.sa>، ٢٠٢٥م

^(١٤٢) آل مهنا أحمد سعود، السياسات الاقتصادية لتحقيق الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص، ٢٩.

^(١٤٣) آل مهنا أحمد سعود، السياسات الاقتصادية لتحقيق الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص، ٣٥.

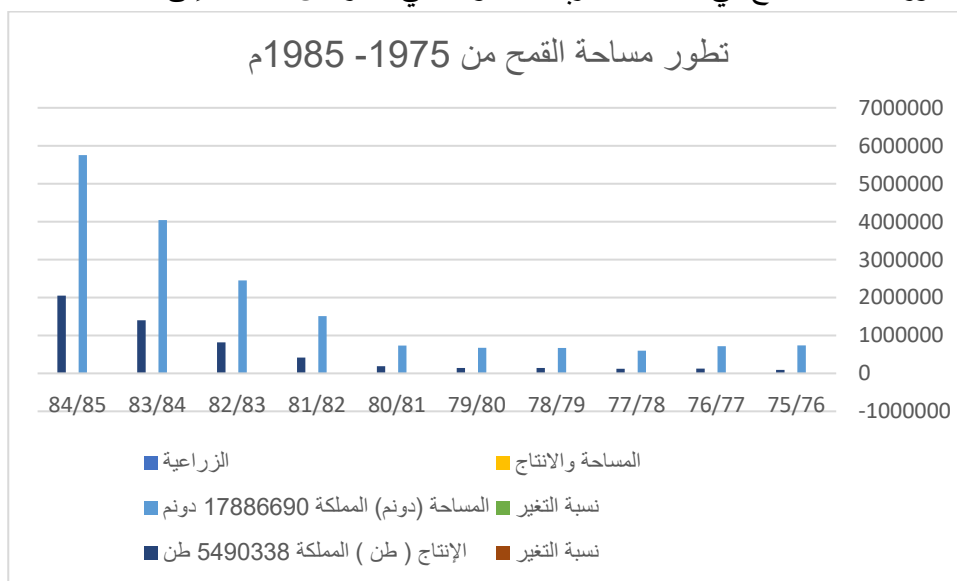
^(١٤٤) عبدالرحمن سعود، القمح في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٢٣..

الممارسات غير المشروعة.

ومن من أهم المكاسب المترتبة على استيراد المحاصيل الزراعية تعزيز كفاءة استخدام المياه في ظل ندرة المياه من خلال استيراد "المياه الافتراضية" ^(١٤٥) المستخدمة في إنتاج المنتجات الزراعية المستوردة، لاسيما المحاصيل كثيفة الاستخدام للمياه كالأعلاف، لكن من المهم إدراك المخاطر المتعلقة بالتجارة التي من أبرزها التقلبات السعرية التي قد تكون حادة في بعض الأحيان، كذلك المخاطر المتعلقة بعرقلة التدفقات التجارية، سواءً كانت بسبب تغيرات الطقس، أو نزاعات، أو سياسات الدول المصدرة، حيث تأتي هذه الأغذية إلى المملكة من مناطق تبعد آلاف الأميال، تمر من خلالها عبر شبكات طرق داخلية وممرات مائية، ثم تعير مضائق بحرية المضائق التركية، قناة السويس، مضيق هرمز، باب المندب، هذه الخطوط الملاحية والمضائق قد تتعرض لمخاطر مختلفة تؤثر على تدفق الأغذية ووصولها.

شكل رقم (٧) تطور إنتاج القمح في المملكة العربية السعودية من عام ١٩٧٥ - ١٩٨٥م

تطور مساحة القمح في المملكة العربية السعودية في الفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٥م ^(١٤٦)



يتضح من هذا الشكل زيادة الإنتاج خلال هذه السنوات الزراعية العشر، حيث كانت مضطربة ٢٠٤٧٦٥٣ ما يعادل أي بنسبة ٢١١٣٪ وهذا يعني أن التوسع الرأسي والأفقي في المساحات الزراعية، كان كبيراً جداً، وهذا يدل على تحسن طرق زراعة القمح في المملكة وخاصة في الفترة ١٩٨٤/١٩٨٥م ^(١٤٧).

الجدير ذكره هو أن الملك فهد بن عبدالعزيز اهتم بزراعة القمح في المملكة بشكل كبير، وحقق الاكتفاء الذاتي من القمح، حيث كان يعتبر هاجساً يعيشه وحققه، لذلك في عهده تركز القمح في إمارتين في المملكة وهما: إمارة الرياض

^(١٤٥) المياه الافتراضية، ماء الافتراضي على أنه كمية (حجم) الماء العذب المستخدم لإنتاج منتج مثل المياه واحدة من المسائل الجوهرية للأمن القومي لأي دولة. وفي ضوء ندرة الموارد الطبيعية للمياه العذبة واستخداماتها المتنامية ومتعددة الأغراض في كثير من البلدان؛ فقد يترتب عليها إشكاليات وقلق قد تصل للحروب بين الدول من أجل تأمين مصادر كافية من المياه لمواطنيها، من أجل هذا تتضح الحاجة لبحث هذه المسألة من منظور مغاير قد يساهم في الحد من الإشكاليات المترتبة على الصراعات الدولية والإقليمية من أجل تأمين المياه. وتعد التجارة الافتراضية للمياه إحدى هذه البدائل الممكنة التي من شأنها أن تساهم في حل المشكلة. في ضوء هذا، سعت الدراسة الراهنة للبحث في دور تجارة المياه الافتراضية في التعاطي مع التحديات المائية في منطقة الشرق الأوسط. وقد اعتمدت الدراسة على منهجية المراجعة النظامية والتحليل النظري للأدبيات ذات الصلة، وانتهت الدراسة من واقع التحليل إلى أن تجارة المياه الافتراضية تؤثر على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتتعلق في الأساس بالأمن الغذائي للبلد، ومن ثم يجب أن تكون ضمن سياسة عامة للدولة تراعي الأبعاد المختلفة لأمنها القومي، وفي القلب منها الأمن الغذائي؛ (أماني عصام، دور تجارة المياه الافتراضية في التحديات المائية، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد ٢٣، العدد، ٤، أكتوبر، ٢٠٢٢م، ص، ١٢٣-١٤٤).

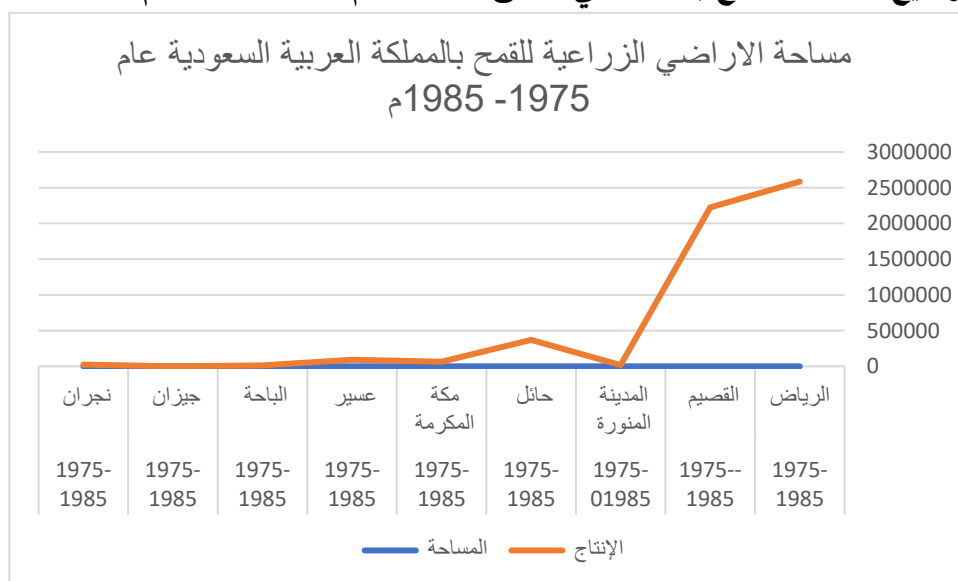
^(١٤٦) وزارة الزراعة والمياه، إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء النشرات الإحصائية السنوية، الرياض.

^(١٤٧) عبدالرحمن سعود، القمح في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص، ٢٦.

(٤٠.٢) وإمارة القصيم (٣٢.٥) في حين كانت المساحة المزروعة في المنطقتين (٧٢.٧) من جملة المساحة التي زرعت بهذا المحصول في البلاد والباقي البالغ (٢٧.٣) توزع بشكل غير متساوٍ على المناطق الباقية.

شكل (٨)

توضيح مساحات القمح بالمملكة في مناطق المملكة عام ١٩٧٥ - ١٩٨٥ م (١٤٨)



ويتضح من الجدول مساحة وإنتاج القمح وتطور مساحة القمح في فترة ١٩٧٥ - ١٩٨٥م في مناطق المملكة خلال عام ١٩٨٥م تطور مشاريع الإنتاج للقمح التجارية المتخصصة في المملكة، حيث بلغ التطور للمشاريع الزراعية بالمملكة التجارية والمتخصصة ٩٧٦ منها ٤٥.٦ في الرياض، و ٣٨ % القصيم، و ٩.٤% في حائل، والمنطقة الشرقية ٤.٤%، ثم ٢.٠% بمنطقة عسير، إلا أن أغلب مشاريع القمح التجارية كانت من القسم الشرقي للمملكة (١٤٩).

إلا أن الموارد المائية كانت محور الاهتمام الأكبر نظراً لعلاقتها بالأمن الغذائي، حيث أدت السياسات السابقة في تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي دون النظر لمبادئ استخدام المياه الجوفية غير المتجددة، فضلاً عن زيادة استهلاك المياه بسبب زيادة عدد السكان وإدراكاً لأهمية المياه كمورد طبيعي قامت وزارة الزراعة والمياه بعدة استراتيجيات تحسينية بالعمل على حصر توزيع الأراضي البور ومنع تجزئة الأراضي الزراعية والحد من استهلاك المحاصيل ذات الاستهلاك العالي للمياه منع تصدير القمح والأعلاف (١٥٠) الخضراء بدأ من عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م كما صدر الأمر السامي رقم ٩٧٦/١٠/١٣ وتاريخ ١٤٢٠/١٠/٢٠هـ / ٢٠٠٠م لمنع تصدير الأعلاف واستزراع بعض أراضي المراعي والغابات وتشجيع استخدام وسائل الري الحديثة بدلاً من الطرق التقليدية، كما قامت هيئة الصرف والري بالأحساء ببذل العديد من الجهود لترشيد استهلاك المياه والاستفادة من المياه المعالجة والصرف الصحي والاستفادة من الزراعة العضوية كأسمدة الأغنام والدواجن واستخدام زراعة البيوت المحمية لتحقيق مكاسب اقتصادية السياسة اتبعت المملكة السياسة الاستيرادية، حيث تعد المملكة العربية السعودية من الدول المطبقة لسياسة التجارة الحرة، فالتنظيمات الجمركية والتجارية تخلص من القيود في مجال الاستيراد، خاصة في مجال استيراد المنتجات الغذائية، تنفيذاً لتعهدات المملكة لمنظمة التجارة العالمية، حيث أصبح السوق أكثر انفتاحاً أمام الواردات الغذائية وتتولى المؤسسة العامة للحبوب مسؤولية تلبية كامل احتياجات المملكة العربية السعودية من القمح المستورد تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء رقم ٣٥٥ وتاريخ ١٤٢٨/١١/٩هـ، المتضمن سياسة ترشيد استهلاك المياه في القطاع الزراعي، كما أسند للمؤسسة مهمة استيراد الشعير بداية من شهر أكتوبر من العام

(١٤٨) البليهد عبدالرحمن سعود، القمح في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص، ٣٥.

(١٤٩) البليهد عبدالرحمن سعود، القمح في المملكة العربية السعودية، المرجع نفسه ص، ٨٥.

(١٥٠) وزارة الزراعة والمياه استراتيجية التنمية المستدامة للمملكة العربية السعودية، file:///C:/Users/TOSHIBA/Downloads/، ص، ix.

٢٠١٦، لذلك تطبق المؤسسة العامة للحبوب سياسة ثابتة لشراء سلعتي القمح والشعير من الأسواق العالمية من خلال طرح مناقصات عالمية تتنافس فيها الشركات العالمية الكبرى المتخصصة في تجارة الحبوب، يتم ذلك من خلال مجموعة من الخطوات الرئيسية، هي:

- ١- إعداد مواصفات قياسية للقمح المستورد.
 - ٢- تلقي طلبات التسجيل عبر موقع المؤسسة.
 - ٣- متابعة لحظية لتطورات أسعار الحبوب العالمية.
 - ٤- إعداد تقرير يومي وأسبوعي حول تطورات الأسعار وأوضاع الإنتاج والطلب العالمي على الحبوب.
 - ٥- إرسال الدعوات للشركات المؤهلة.
 - ٦- الاتفاق مع شركات عالمية متخصصة في فحص الحبوب بمواني التصدير للتأكد من مطابقتها للمواصفات القياسية المتفق عليها وإرسال تقاريرها للمؤسسة.
 - ٧- أخذ عينات من الشحنات بمجرد وصولها للموانئ السعودية للتأكد من مطابقتها لتقارير الفحص الواردة من شركات الفحص العالمية.
 - ٨- تعمل المؤسسة العامة للحبوب على تخزين القمح في الصوامع الخاصة بالمؤسسة المنتشرة في مناطق المملكة على ١٣ فرعا وهي: (الرياض، مكة المكرمة، جدة، الدمام، وادي الدواسر، القصيم، حائل، الخرج، الجوف، تبوك، خميس مشيط، الأحساء) حيث ترتبط طاقات التخزين بسياسة الاحتياطي الاستراتيجي من القمح الذي يغطي فترة استهلاك تزيد عن ستة أشهر.
 - ٩- تشرف المؤسسة العامة للحبوب على تنظيم ومراقبة نشاط المطاحن ومصانع الأعلاف بعد فصل قطاع المطاحن عن المؤسسة بداية من العام ٢٠١٧؛ استعدادا لظرحها على القطاع الخاص في إطار برنامج تخصيص القطاع الإنتاجي بالمؤسسة.^(١٥١)
 - ١٠- زودت مؤسسة القمح المستورد لشركات المطاحن بسعر مدعوم من قبل الدولة (١٨٠ ريالاً للطن) بهدف الحفاظ على أسعار الدقيق ومشتقاته المحددة في السوق المحلية.
- أما بقية السلع الغذائية الأخرى كالأرز والسكر والزيوت النباتية والمنتجات الحيوانية وغيرها، فإنه يتولى عملية توريدها وتخزينها القطاع الخاص من مؤسسات وشركات الاستيراد المرخصة، بعد استيفاء متطلبات الأنظمة والمواصفات كافة المعتمدة من قبل المؤسسات المنظمة كوزارة التجارة والجمارك السعودية و"الهيئة العامة للغذاء والدواء" المكلفة بالرقابة على سلامة الغذاء من أهم المكاسب المترتبة على استيراد المحاصيل الزراعية تعزيز كفاءة استخدام المياه في ظل ندرة المياه من خلال استيراد "المياه الافتراضية" المستخدمة في إنتاج المنتجات الزراعية المستوردة، لاسيما المحاصيل كثيفة الاستخدام للمياه كالأعلاف، لكن من المهم إدراك المخاطر المتعلقة بالتجارة التي من أبرزها التقلبات السعرية التي قد تكون حادة في بعض الأحيان، وكذلك المخاطر المتعلقة بعرقلة التدفقات التجارية، سواء كانت بسبب تغيرات الطقس، أو نزاعات، أو سياسات الدول المصدرة، حيث تأتي هذه الأغذية إلى المملكة من مناطق تبعد آلاف الأميال، تمر من خلالها عبر شبكات طرق داخلية وممرات مائية، مثل السويس، مضيق هرمز، باب المندب، هذه الخطوط الملاحية والمضائق قد تتعرض لمخاطر مختلفة تؤثر على تدفق الأغذية ووصولها . ويمكننا الاطلاع على الميزان السلعي للقمح.^(١٥٢) للعام ١٩٩٩-٢٠١٥م.

^(١٥١) مهنا أحمد سعود، السياسات الاقتصادية لتحقيق الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية مرجع سابق، ص، ٣٦

^(١٥٢) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، أعداد متفرقة.

| السنوات | كمية الانتاج | كمية الصادرات | كمية الواردات | المتاح للاستهلاك | نسبة الاكتفاء الذاتي |
|---------|--------------|---------------|---------------|------------------|----------------------|
| ١٩٩٠ | ٣٧٢١.٨٢ | ١٢٦٦.٧ | ١٢٧.٩ | ٢٥٨٣.٠٢ | ١٤٤.٠٩ |
| ١٩٩١ | ٣٨٦١ | ٢٠٠٠ | ١٩٥ | ٢.٥٦ | ١٨٧.٧٩ |
| ١٩٩٢ | ٤٠٧٠ | ٢٠٠٠ | ٢٥٠ | ٢٣٢٠ | ١٧٥.٤٣ |
| ١٩٩٣ | ٣٤٢٩.٩٨ | ٢١٣٧.٦٩ | ١١٤.٠٦ | ١٤٠٩.٢٣ | ٢٤٣.٨٩ |
| ١٩٩٤ | ٣١٤٨.٢٧ | ٢٢٨٤.٨٦ | ٤٦.٢٨ | ٩٠٩.٦٩ | ٣٤٦.٠٨ |
| ١٩٩٥ | ١٨٩٢ | ١٤٤٦.٥٧ | ٠.٨٣ | ٤٤٦.٢٦ | ٤٢٣.٩٧ |
| ١٩٩٦ | ١٣٩٤.٨٣ | ١١٩٠ | ٠.٥ | ٢٩٩.٣٥ | ٤٦٥.٩٥ |
| ١٩٩٧ | ١٧٩٥ | ٠.٢٤ | ٠.١٥ | ١٧٩٤.٩٢ | ١٠٠ |
| ١٩٩٨ | ١٧٣٤ | ٠.٩٨ | ٠.٢٢ | ١٧٣٣.٢٤ | ١٠٠.٠٤ |
| ١٩٩٩ | ٢٠٤٦ | ٠.٠٨ | ٠.٢ | ٢٠٤٥.٩٨ | ١٠٠ |
| ٢٠٠٠ | ١٧٨٧ | ٠.٨٤ | ٠.٢ | ١٧٨٦.٣٦ | ١٠٠.٠٤ |
| ٢٠٠١ | ٢٠٠٠ | ٠.٠٣ | ٢٨.٧٥ | ٢٠٢٨.٧٢ | ٩٨.٥٨ |
| ٢٠٠٢ | ٢٤٣١ | ٠.٠٣ | ٤١.٤٣ | ٢٤٧٢.٤ | ٩٨.٣٣ |
| ٢٠٠٣ | ٢٥٢٤ | ١.٩٨ | ٥٧.٣٥ | ٢٥٧٩.٣٧ | ٩٧.٨٥ |
| ٢٠٠٤ | ٣٧٧٥.٩ | ٥٧.٤١ | ٥١.٩٦ | ٣٧٧٠.٤٥ | ١٠٠.١٤ |
| ٢٠٠٥ | ٢٦٤٨.٤٧ | ٢.٥٦ | ٧٢.٢٥ | ٢٧١٨.١٦ | ٩٧.٧١ |
| ٢٠٠٦ | ٢٦٣٠ | ١.١٩ | ٩.١ | ٢٦٣٧.٩١ | ٩٩.٧ |
| ٢٠٠٧ | ٢٥٥٨ | ١.٩٢ | ٧٦.٢٣ | ٢٦٣٢.٣١ | ٩٧.١٨ |
| ٢٠٠٨ | ١٩٨٦ | ١.٩٢ | ٧٦.٢٣ | ٢٠٦٠.٣١ | ٩٦.٣٩ |
| ٢٠٠٩ | ١١٥٢ | ٧.٠٦ | ١٣٨٠.٨٣ | ٢٥٢٥.٧٧ | ٤٥.٦١ |
| ٢٠١٠ | ١٣٤٩ | ١٨.٤١ | ١٧٠٤.٨٩ | ٣٠٣٥.٤٨ | ٤٤.٤٤ |
| ٢٠١١ | ١١٨٤ | ٧.٨ | ٢١٣٦ | ٣٣١٢ | ٣٥.٧ |
| ٢٠١٢ | ٨٥٤ | ١٠.٥ | ٢٣٢٦ | ٣١٧٠ | ٢٦.٩ |
| ٢٠١٣ | ٦٦٠ | ١٢.٥٥ | ٢٢٥٤.١٧ | ٢٩٠١.٦٢ | ٢٢.٧٥ |
| ٢٠١٤ | ٥٠٠ | ١ | ٣٣٩٢.١٦ | ٣٨٩١.١٦ | ١٢.٨٥ |
| ٢٠١٥ | ٧٣٩.٠٤ | ٠.٣٩ | ٣٠٧١.١٦ | ٣٨٠٩.٨١ | ١٩.٤ |

من خلال الجدول رقم (١٦) يتضح ما يلي:

- ١- بلغ الإنتاج المحلي من القمح ٤ ملايين طن في العام ١٩٩٢، نتيجة التوسع في المساحة المزروعة بالقمح.
- ٢- بلغت كمية الصادرات ٢ مليوني طن بين عامي ١٩٩١-١٩٩٤، أي ما بين ٤٩٪ إلى ٧٢٪ من إجمالي الإنتاج.
- ٣- بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي للقمح أعلى مستوى لها في العام ١٩٩٦ بنسبة ٤٦٥.٩٥ في المائة.
- ٤- نتيجة السياسة التي اتبعتها الحكومة بتخفيض الأسعار التشجيعية لشراء محصول القمح من المزارعين بهدف

ترشيد استخدام المياه، انخفض الإنتاج ابتداء من عام ١٩٩٥، لكن ظلت المملكة مكتفية ذاتيا بنسبة تراوحت ما بين ٩٦ إلى ١٠٠ في المائة دون وجود فائض للتصدير، حتى صدر القرار ٣٣٥ عام ٢٠٠٨ القاضي بإيقاف زراعة القمح تدريجيا بنسبة ١٢.٥ في المائة سنويا لمدة ثمان سنوات، فانخفضت نسبة الاكتفاء الذاتي إلى ٤٥.٦١ في المائة في العام الذي يليه ٢٠٠٩، استمرت وتيرة الانخفاض إلى أدنى مستوى لها في نهاية الفترة بنسبة ١٢.٨٥ في المائة في عام ٢٠١٤.

٥- نتيجة وقف زراعة القمح محليا والتحول إلى الاستيراد من الخارج لتلبية الاستهلاك المحلي، ارتفعت الواردات من القمح من ٧٦.٢٣ ألف طن عام ٢٠٠٨ إلى أكثر من ثلاثة ملايين طن سنويا في نهاية الفترة ٢٠١٤-٢٠١٥ (١٥٣). كذلك الأمن الغذائي في السعودية، حيث تعتبر اللحوم الحمراء من السلع الغذائية الاستراتيجية بالمملكة العربية السعودية، ونظراً لعدم قدرة الإنتاج المحلي على الوفاء بالاحتياجات الاستهلاكية المحلية منها، فقد اعتمدت على الواردات بشكل كبير، حيث زادت الواردات منها من ١٢٦ ألف طن عام ٢٠٠٠ لتصل إلى حوالي ٢٤٨ ألف طن عام ٢٠١٧. الأمر الذي يؤثر سلباً على الميزان التجاري الزراعي والغذائي بالمملكة؛ لذا استهدف البحث التعرف على مستوى الأمن الغذائي وحجم الفجوة الغذائية منها وأهم العوامل المؤثرة فيها، حيث اعتمد البحث على التحليل الاقتصادي القياسي، حيث تم استخدام المتوسطات، ومعدلات النمو، والانحدار البسيط والمتعدد في الصورتين الخطية وغير الخطية، ومعاملات الاعتماد على الواردات وعدم الاستقرار، وأوضحت النتائج الاستقرار النسبي لكل من الإنتاج المحلي وكمية الصادرات من اللحوم الحمراء، بينما أخذت كمية الواردات والاستهلاك المحلي منها اتجاهاً متزايداً، لذا تزايد حجم الفجوة الغذائية الظاهرية والموضوعية بمعدل نمو سنوي بلغ نحو ٤.١٪، ٥.٧٪ لكل منهما على الترتيب؛ تعزى ٩١٪ من تغيراته إلى عدد السكان، ومتوسط نصيب الفرد من اللحوم الحمراء. وبلغ متوسط حجم المخزون الاستراتيجي حوالي ٢١٠ ألف طن، يكفي الاستهلاك المحلي لحوالي ٢٣٣ يوم، وبلغت قيمة معامل الأمن الغذائي ٠.٦٤. الأمر الذي يعني وجود أمن غذائي نسبي بالمملكة. ويمكن تحقيق هدف الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي الكامل بزيادة حجم الاستثمارات الإضافية إلى ١٣٩.٤ مليون ريال و١٦٤.٣ مليون ريال على التوالي (١٥٤). مما يحقق الأمن الغذائي الحيواني، إضافة إلى تهيئة القطاع الزراعي للتعامل بمرونة وكفاءة مع التطورات والمستجدات المحلية والإقليمية والدولية حققت المملكة العربية السعودية في هذه السنوات المباركة تجربة رائدة في إنتاج القمح حيث وصلت إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي منه سنة ١٤٠٥هـ أي بعد ثلاث سنوات من تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم في البلاد، وانتقلت إلى مرحلة التصدير للأسواق العالمية ابتداءً من سنة ١٤٠٦هـ، ووصل أعلى معدل لإنتاج القمح في المملكة سنة ١٤١٢هـ أكثر من أربعة ملايين طن، إلا أنه كما رأينا في استعراض خطط التنمية في إطار ترشيد المياه والمحافظة على منسوب المياه الجوفية تم تخفيض الإنتاج تدريجيا ابتداءً من الموسم الزراعي لسنة ١٤١٣هـ، إلى أن وصل في المواسم الزراعية التالية إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي وتغطية السوق المحلية.

وبذلك تحقق المملكة واحداً من أهم أهدافها الاستراتيجية وهو الوصول بالإنتاج إلى مرحلة الأمن الغذائي للسكان جميعاً، مع المقدر على الزيادة والتصدير عند الضرورة، وهو ما أراد خادم الحرمين الشريفين الوصول إليه، وعمل من أجله من ساعة مبايعته ملكاً على البلاد -حفظه الله- إدراكاً منه أن تحقيق الأمن الغذائي (١٥٥).

الجدير بالذكر فإن وزارة البيئة والمياه والزراعة وضعت استراتيجية وطنية شاملة للأمن الغذائي، متضمنة خطة

(١٥٣) مهنا أحمد سعود، السياسات الاقتصادية لتحقيق الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية مرجع سابق، ص ٤٢.

(١٥٤) ممتاز محمد السباعي وآخرون، البُعد الاقتصادي للأمن الغذائي للحوم الحمراء بالمملكة العربية السعودية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الأساسية والتطبيقية، مجلد ٢١، العدد ٢، ديسمبر، ٢٠٢٠/١٤٤٢م، <https://services.kfu.edu.sa>، ٢٠٢٥م.

(١٥٥) جريد الجزيرة، الأمن الغذائي هاجس الملك فهد، مرجع سابق.

واضحة الأهداف ومحددة المعالم للاستثمار الزراعي السعودي في الخارج^(١٥٦). أما في مجال الزراعة، فأطلقت الوزارة برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة بميزانية قدرها (٨) مليارات ريال لعام (٢٠١٨ . ٢٠١٩م)، وذلك للإسهام في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة، إضافةً إلى برنامج الإعانات الزراعية لدعم صغار مُربي الماشية، وقطاعي الدواجن والأسماك بميزانية تُقدَّر بأكثر من (ملياري ريال).

ومنذ بداية الثمانينيات الميلادية نهضت الزراعة السعودية ونمت رأسياً وأفقياً بسرعة أذهلت المراقبين، ومع النمو المتسارع للزراعة ظهرت أخطاء في المسيرة الزراعية أهمها هدر المياه الجوفية التي تكونت خلال ٣٠ ألف سنة وتهدر في سنوات معدودة في بيئة صحراوية شحيحة المياه، وتبتهت الجهات المسؤولة والمواطن إلى أن هذا خطأ فادح يضر بالأجيال الحاضرة والمقبلة، فبدأ الترشيد من خلال منع تصدير الأعلاف وتقليص زراعة القمح إلى الحاجة الاستهلاكية، وأجريت الدراسات للتعويض ونشأت مراكز تعنى بتنوع وزيادة مصادر المياه، وأنشئت السدود وطور القوائم منها، وجلب خبراء عالميون ومحليون لتطويع تجارب تناسب البيئة المحلية^(١٥٧). إلا أن تلك الإعانات السخية من وزارة الزراعة والمياه أدت إلى تكاليف مزارعي القمح على زيادة المساحات المزروعة حتى فاض القمح المنتج عن الحاجة المحلية وأصبح يخزن في صوامع ضخمة ضاقت به فأهديت أطنان منه لدول عربية وأجنبية، في الوقت الذي بدأ فيه مخزون المياه ينضب نتيجة الاستهلاك الجائر للماء في زراعة القمح والأعلاف أيضاً وكان الماء الناضب ثروة غير متجددة تكونت عبر آلاف السنين من الغيوث الشحيحة الهاطلة على الصحراء، فتم اللجوء إلى مياه التحلية التي تكلف أموالاً طائلة حتى غدت زراعة القمح والأعلاف عبئاً اقتصادياً على الميزانية العامة مع توفر هذه المادة الغذائية والحيوانية في الأسواق العالمية بخمس تكلفتها المحلية، ولم يستفد من المشروع سوى كبار مزارعي القمح، وكان مجرد الحديث عن وقف زراعته غير مقبول، ولكن في نهاية الأمر لا يصح إلا الصحيح، حيث صدرت الموافقة على وضع حد للإهدار الحاصل في المياه والأموال، ف جاء تصريح معالي الوزير مبشراً بنهاية مشروع زراعة القمح في السعودية لإيقاف الهدر للمياه الجوفية، مما دفع بوزارة الزراعة والمياه بالعمل على إصدار ضوابط زراعة القمح والأعلاف بالسعودية^(١٥٨) إيقاف زراعة الأعلاف المعمرة -تدريجياً- ضمن خطة يعتمدها الوزير في مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات، والتحول لزراعة الأعلاف الموسمية كحد أقصى (٥٠) هكتاراً، لكل من لديه رخصة زراعية و: لتطبيق الدورة الزراعية، يمكن لمن صدر له رخصة لزراعة القمح، بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم (١٩٢) بتاريخ ٤/ ٤/ ١٤٤٠هـ، الحصول على رخصة لزراعة الأعلاف الموسمية بنفس المساحة المرخصة لزراعة القمح وخضوعها للضوابط للحفاظ على المياه الجوفية والموارد المائية بالمملكة .

^(١٥٦) الهيئة العامة للأمن الغذائي، <https://gfsa.gov.sa/food-save>، ٢٠٢٥.

^(١٥٧) جريدة الاقتصادية، المياه الجوفية في المملكة تتعرض لأزمة استنزاف شديدة منذ ٢٥ عاماً، <https://www.aleqt.com>، ٢٠٢٥م

^(١٥٨) أم القرى مائة عام، ضوابط زراعة القمح والأعلاف الموسمية، ١٤٤٦-٤-٢٢ الموافق ٢٠٢٤-١٠-٢٥، <https://www.uqn.gov.sa>، ٢٠٢٥.

الخاتمة

من خلال البحث عن التنمية الزراعية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

- زيادة الإنتاج الزراعي في المملكة خلال عهد الملك فهد، مما ساهم في تحسين الأمن الغذائي وتقليل الاعتماد على الواردات.
- تنوع المحاصيل الزراعية: تم تنوع المحاصيل الزراعية في المملكة خلال عهد الملك فهد، مما ساهم في تحقيق الامن الغذائي بالمملكة العربية السعودية
- انشاء الخطط التنموية لتطوير قطاع الزراعة في المملكة على منطقة زراعية محدد، بل شملت العديد من المناطق الزراعية لتحقيق أكبر قدر من إنتاج المحاصيل الزراعية والاكتفاء الذاتي، وفيما يلي نعرض لكم جزءاً من الزراعة حديثاً في المملكة من خلال أفضل المناطق الزراعية فيها
- تنفيذ العديد من المشاريع لتحسين البنية التحتية الزراعية، مثل مشاريع الري الحديثة وتوفير المياه الصالحة للشرب ودعم المزارعين: قدمت الدولة الدعم المالي والفني للمزارعين لتحسين إنتاجيتهم وتطوير مشاريعهم الزراعية وتكمن أهمية هذا الموضوع هو توضيح التاريخ الزراعي للمملكة قبل وبعد عهد الملك فهد بن عبد العزيز وتطور الزراعة خلال فترة ١٩٥٢- ٢٠٠٥م في المملكة حيث أحدثت تغيرات جذرية في تاريخ الزراعة في المملكة وتطورها خلال عهد الملك فهد بن عبد العزيز على وجه الخصوص ودورة الكبير في التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية .
- اعتبرت المملكة نحو تطبيق آليات وسبل متطورة للتنمية الزراعية المستدامة مثل الزراعة في الصوبات الزراعية، وتنفيذ ممارسات الري بالتنقيط المتقدمة في زراعة الفواكه والخضروات، وتشجيع زراعة أنواع مختلفة من الفواكه والخضروات والحبوب من أجل التنمية المستدامة وفقاً لتوصيات منظمة الأغذية والزراعة، وبالفعل يتزايد المعدل بشكل ملموس، وقدر إجمالي المساحة المحصودة من الفاكهة ٢٣٨.٥ ألف هكتار عام ٢٠٢٠م مقابل ٢٠٢.٣ ألف هكتار عام ٢٠١٩م، وتستحوذ التمور والطماطم على الحصة الأكبر من المحاصيل الزراعية بجانب الحمضيات والبطيخ والعنب والملفوف في المملكة.
- دور البنك الزراعي وصندوق التنمية الزراعية في نمو الثروة الحيوانية في المملكة وزيادة الإنتاج الزراعي واعانة المزارعين في المملكة لتحقيق التنمية الزراعية وكذلك اعانة الدول النامية خارج المملكة للعمل على التنمية في الخارج
- تحقيق التوازن بين الامن المائي والامن الغذائي بما يكفل تحقيق الزراعة المستدامة وتنوع القاعدة الانتاجية فقد حدثت تغيرات هيكلية في التركيبة المحصولية والغذائية للقطاع الزراعي خلال الفترة الماضية من العام ١٩٩٤ الى ٢٠٠٥ م اذ تراجع انتاج الحبوب من ٨٦ ر ٤ الى ٣ مليون طن في مقابل زيادة انتاج الخضراوات والفواكه.
- بلغ اجمالي الناتج المحلي الزراعي خلال عام ٢٠٠٥م حوالي ٣٨.٣ مليار ريال لتصبح مساهمته في القطاع غير النفطي تمثل ٦.٩ في المائة وفي الناتج المحلي الاجمالي للمملكة نحو ٣.٣ في المائة فيما بلغ نصيب قطاع الزراعة وصيد الاسماك من الائتمان المصرفي الممنوح للأنشطة الاقتصادية في المملكة عام ٢٠٠٦م حوالي ٦.٨ مليار ريال وهو ما يمثل ١.٤ من اجمالي الائتمان الممنوح لجميع الأنشطة الاقتصادية.
- وأرجعت التقارير والاحصاءات الصادرة عن وزارة الزراعة التطور الذي حققته المملكة العربية السعودية في مجال الزراعة الى السياسة الحكيمة التي نهجتها وتنتهجها الدولة والتي اعتمدت في أساسها على تشجيع المزارعين ودعمهم

- وتقديم الحوافز لهم ممثلة في القروض الميسرة بدون فوائد والأراضي الزراعية المجانية وشراء بعض المحاصيل منهم بأسعار تشجيعية.
- بلغ اجمالي الناتج المحلي الزراعي خلال عام ٢٠٠٥م حوالي ٣٨.٣ مليار ريال لتصبح مساهمته في القطاع غير النفطي تمثل ٦.٩ في المائة وفي الناتج المحلي الاجمالي للمملكة نحو ٣.٣ في المائة فيما بلغ نصيب قطاع الزراعة وصيد الاسماك من الائتمان المصرفي الممنوح للأنشطة الاقتصادية في المملكة عام ٢٠٠٦م حوالي ٦.٨ مليار ريال وهو ما يمثل ١.٤ من اجمالي الائتمان الممنوح لجميع الأنشطة الاقتصادية.
 - بالرغم من قلة المياه في المملكة العربية السعودية وصحرائها الشاسعة التي عدها بعض الخبراء غير صالحة للزراعة الا أن عزم المملكة على خوض تجربة تنمية زراعية فريدة من نوعها أوصلها الى ما هي عليه الان من نهضة زراعية كبيرة.
 - وأجمع المراقبون الاقتصاديون والمنظمات الزراعية على أن تجربة المملكة العربية السعودية في المجال الزراعي فريدة من نوعها خاضتها بكل طموح محققة بذلك نجاحا تجاوز الهدف المنشود وتخطاه الى مرحلة التصدير للخارج للعديد من المحاصيل والمنتجات الزراعية والحيوانية.

اهم التوصيات البحث:

- ترشيد إنتاج المحاصيل عالية الاستهلاك للمياه، مع وقف تصديرها وذلك حفاظا على الثروة المائية.
- تشجيع استخدام تقنيات الري الحديثة لترشيد استهلاك المياه
- إيقاف توزيع الأراضي البور حتى الانتهاء من وضع الاستراتيجية الوطنية للمياه.
- تحقيق الإدارة المستدامة والاستخدام الكفؤ للموارد الطبيعية وانجاز ذلك بحلول عام ٢٠٣٠
- تخفيض نصيب الفرد من النفايات الغذائية على صعيد أماكن البيع بالتجزئة والمستهلكين بمقدار النصف، والحد من خسائر الأغذية في مراحل الإنتاج والإمداد بما في ذلك خسائر ما بعد الحصاد.
- تطوير عمل سوق المنتجات الزراعية وتحسين كفاءته، واعتماد تدابير لضمان سلامة أداء السلع الأساسية ومشتقاتها وسهولة الحصول عليها في الوقت المناسب، وتعزيز الاحتياطات في مجال الأغذية للحد من شدة تقلب أسعارها.
- تعمل الوزارة على تنفيذ برنامج لدعم الاستثمار السعودي في الأنشطة الزراعية خارج المملكة وتشجيعه، لرفد الأمن الغذائي الوطني، وتعزيز دوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية
- تشجيع إنتاج المحاصيل ذات الكفاءة المائية العالية، والحفاظ على التنوع الجيني للبذور والنباتات المزروعة، وأنسال الحيوانات الأليفة وما يتصل بها من أنواع برية.
- الرفع من مستوى الدعم والإرشاد الزراعي خاصة الموجهة لصغار المزارعين وضمان فعاليتها، ودعم البحث العلمي والتطوير في المجالات الزراعية وخدمات الارشاد الزراعي من أجل تعزيز القدرة الانتاجية.

المصادر والمراجع

- ال مهنا احمد سعود، السياسات الاقتصادية لتحقيق الامن الغذائي في المملكة العربية السعودية في الفترة (١٩٩٠/٢٠٧م) ،
المجلة العربية للنشر والأبحاث، المجلد ٣، العدد ٣، ديسمبر ٢٠٠٩م.
- اماني عصام ، دور تجاه المياه الافتراضية في التحديات المائية ،مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، المجلد
٢٣، العدد ٤، اكتوبر ٢٠٢٢م.
- بدرالدين، يوسف محمد: مناخ الطائف، ٤٧هـ / ٩٩٧م، مكتبة الملك فهد.
- البليهد، عبدالرحمن سعود عبدالله: القمح في المملكة العربية السعودية: دراسة في تطور الانتاج في الفترة ٧٥ - ١٩٨٥م.
التنمية الزراعية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود"، د. عبد الله بن محمد آل الشيخ، جامعة الملك سعود.
تيسير باقر (باكير) خنيزي، السياسة الزراعية للمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة، ص، ٢٦، ٣، ديسمبر ٩٩٣.
تيسير باكير خنيزي، سياسة التنمية الزراعية، رسالة دكتوراة جامعة كنساس ، ٣، ديسمبر عام ٩٩٣م،
جامعة الملك سعود. (٢٠٠٨). التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية.
- حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر اطوار التاريخ، دار الملك عبد العزيز الرياض، دار اليمامة للنشر، ٥/٧/٣٨٦هـ/٩٦٦م
خضران الزهراني، الحاج عمر الحاج، التنمية الزراعية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين (٤٢٠-
٤٢٢هـ) ، ص،، (النشر العلمي للمطابع، الرياض جامعة الملك سعود، ٤٠٢-٤٢٢هـ.
- الخطيب فاروق بن صالح ، العوامل المؤثرة في الاستثمار الزراعي في المملكة العربية السعودية، ٩٩٦م ،المجلة العلمية
للاقتصاد والتجارة.
- خلف النمري، التنمية الزراعية في عهد خادم الحرمين، ص، ٢٥، جامعة ام القرى، ٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
خلف سليمان النمري، اقتصاديات النشاط الزراعي في عهد الملك عبد العزيز.
خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج٣، (بيروت، ٣٩٠هـ/٩٧٠م) .
خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك العزيز، ط٥، كانون الثاني ، يناير ، ٩٨٨م، بيروت ، دار العلم للملايين.
دار الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية في مئة عام معلومات موجزة، ص٥٠.
- المشاوي محمد علي، ٩٨٧م، التجربة الزراعية في المملكة العربية السعودية، مجلة مصر المعاصرة، مج ٧٨، ع ٤٠.
الزهراني، خضران، الحاج احمد، التنمية الزراعية في عهد خادم الحرمين الشريفين (٤٠٢ / ٤٢٢هـ) ، النشر العلمي
والمطابع، جامعة الملك سعود، ص ٦٥.
- السحبياني، صالح واخرون: تقنيات الإنتاج الزراعي في عهد خادم الحرمين الشريفين، النشر العلمي والمطابع، جامعة
الملك.
- سعد الدريهم هذه بلادنا الخرج، ط، الرياض، ٤٣هـ/٩٩٣م
السياسة الزراعية السعودية من منظور ريفي واقليمي، النواتي علي حسن، مرجع سابق، ص،.
سياسة المملكة العربية السعودية في تحديث القطاع الزراعي، المرجع السابق، ص، ٣٨٠.
- صالح محمد ال مريح ، هذه بلادنا نجران ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ،الرياض، ٤٢هـ / ٩٩٢م ز
الضبي وليد منور، دور صندوق التنمية الزراعية السعودي في التنمية الريفية والامن الغذائي، المجلد/ العدد، مج٩، ع٥٥،
مارس ٢٠٢٤م.
- عبد الرحمن سعود، القمح في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص، ٢٦.
عبد الله سلمان: توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي، ط ٤٦هـ/٩٩٦م،

الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبد الله بن خميس، الدرعية العاصمة الأولى، ط، ٤٠٢هـ / ٩٨٢م.

عبدالله سعد السبيعي، هذه بلادنا الخرمة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ٤٤هـ / ٩٤م، الرياض ، مكتبة الملك فهد.

العتيبي، مطلق إمكانية التنمية الزراعية في وادي فاطمة دراسة تطبيقية على مقومات الإنتاج الزراعي، ٤٠هـ / ٩٩٠م.

علي، مهنا، حسام حمد، سياسة المملكة العربية السعودية في تحديث القطاع الزراعي، ٩٣٢-٩٤٥م، مجلة المدارات

العلمية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢، العدد ، ٢٠٢٤.

العبد صلاح بن محمد، تطور زراعة القمح في المملكة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العدد ، خاص، ٢٠٤-

٢٢٥، ٩٩٩.

الغرفة التجارية الصناعية الثروة السمكية في المملكة العربية السعودية الواقع والطموحات، مركز البحوث

الفهد مسيرة عطاء للملك الانسان، النشر العلمي للمطابع

القطاع الزراعي السعودي تطبيقات البنية والسياسة، الدويس، عبد العزيز رسالة الدكتوراة، (غير منشورة) ، ص،،

ميثغان، ٩٩٠م.

سنوك هور خرونيه: صفحات من تاريخ مكة، ترجمة علي عودة الشيخ، المجلد الأول، ط٢، مكة ،

٤٣٢هـ / ٢٠٥م، مركز تاريخ مكة المكرمة.

محمد إبراهيم المزيد، الزراعة والمياه عبر عقدين من النماء إستراتيجيات وتحديات، صحيفة الجزيرة،

محمد زيد العسكر هذه بلادنا الدلم، ط، وكالة شؤون الشباب، الرياض، ٤٨ / ٩٩٧م.

محمد سعيد مريزن، ناظم انيس عيسى، الجغرافيا المعاصرة للمملكة العربية السعودية، ط، ٤٢٣هـ / ٢٠٠٢.

محمد علي ال الجحيني، المخصصات المالية والدعم والاعانات للقطاع الزراعي في عهد الملك خالد بن عبد العزيز ال

سعود، ٣٩٥-٤٠٢هـ / ٩٧٥-٩٨٢م، سجل اللقاء العلمي الثاني، كرسي الملك خالد بن عبد العزيز، جامعة الملك خالد،

المملكة العربية السعودية، ٩٧-٢٤٤.

المخصصات المالية والدعم الإعانات للقطاع الزراعي في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٩٥ - ١٤٠٢ هـ /

١٩٧٥ - ١٩٨٢ م وأثارها التنموية; ٩٧ - ٢٤٤.

الملك فهد عشرون عاما من العطاء، دار الموسوعة العربية للنشر، الرياض.

ملكة بكر الطيار: التطور الاقتصادي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية، ص، ٢٠، ٢٠٢٤م

ممتاز محمد السباعي وآخرون، البُعد الاقتصادي للأمن الغذائي للحوم الحمراء بالمملكة العربية السعودية، المجلة العلمية

لجامعة الملك فيصل: العلوم الأساسية والتطبيقية، مجلد ٢، العدد، ٢، ديسمبر، ٤٤٢ / ٢٠٢٠م،

المنيف ماجد بن عبد الله، تقييم دور الإعانات الزراعية في المملكة العربية السعودية مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،

المجلد، س ٣، ع ٥٢، -٣.

مهنا احمد سعود، السياسات الاقتصادية لتحقيق الامن الغذائي في المملكة العربية السعودية مرجع سابق ، ص، ٣٦

النمر، خلف سليمان اقتصاديات النشاط الزراعي في عهد الملك عبد العزيز، (مجلة الدارة، العدد، ٤، السنة، -٢٥-

٤٢٠هـ.

النواتي حسن، السياسة الزراعية السعودية من منظور ريفي و إقليمي ،رسالة دكتوراة ،جامعة سيراكيون ، ٩٩٠م .

هاشم، حمزة، الفهد مسيرة عطاء للملك الانسان، النشر العلمي للمطابع، جامعة الملك سعود، ٤٢هـ / ٤٢٢م.

وجدي محمود ياسين اقتصاد العالم الإسلامي، الإسكندرية، منشأة المعارف، ص، ٨٦.

وحيد، هاشم: الفهد مسيرة عطاء للملك الانسان، الرياض، النشر العلمي والمطابع، عام ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

المنظمات والوزارات

مصلحة الاحصاءات العامة بوزارة المالية، الكتاب الاحصائي السنوي، العدد التاسع والعشرون الرياض ٩٩٣م.
المملكة العربية السعودية وزارة التخطيط، منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام، الإصدار العشرون، ٣٩٠-١٤٢٢هـ / ٩٧٠-٢٠٠٢.

وزارة الزراعة والمياه، تحد وإنجاز عبر مائة عام للزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية، ٣٩هـ / ٤٩هـ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٤٩هـ.

المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، أعداد متفرقة.

وزارة الزراعة المملكة العربية السعودية: استراتيجية التنمية الزراعية المستدامة للمملكة العربية السعودية.

وزارة الزراعة والمياه - إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء - بيانات أولية للكتاب الإحصائي الزراعي السنوي - عدة أعداد، الزراعة والمياه في عهد الفهد.

وزارة الزراعة والمياه - إدارة الدراسات والإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية، ص ٢٨٩ مؤسسة النقد العربي: التقرير السنوي ٣٦/٤٢هـ / ٢٠٠٠.

وزارة الزراعة والمياه إدارة المساحة والأراضي.

وزارة الزراعة والمياه إدارة تنفيذ المشروعات، السدود في المملكة العربية السعودية.

وزارة الزراعة والمياه وكالة أبحاث التنمية الزراعية ، السلاسل الزمنية للإحصاءات الزراعية في المملكة العربية السعودية خلال ثلاثة عقود، ٩٧-٢٠٠٥م ، ٤٢٨هـ ، .

وزارة الزراعة والمياه: إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي الحادي عشر، وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية، الإصدار رقم ٨، ص ٢٩٠.

وزارة الزراعة والمياه، إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء النشرات الإحصائية السنوية، الرياض.

وزارة الزراعة والمياه، استراتيجية التنمية الزراعية المستدامة في المملكة العربية السعودية حتى عام ٢٠٣٠م، ج، الرياض، ٤٣هـ / ٢٠٠٠م ، +ص،

وزارة الزراعة والمياه، السلاسل الزمنية للإحصاءات الزراعية خلال ثلاثة عقود، (٩٧-٢٠٠٥م).

وزارة الزراعة والمياه، الكتاب الاحصائي الزراعي السنوي، العدد السابع الرياض، ٤٢هـ الصفحات رقم ٦٠ - ٨٠.

وزارة الزراعة والمياه، المؤشرات الأولية للاستثمارات الزراعية والغذائية (نشرة ارشادية).

وزارة الزراعة والمياه: المجلة الزراعية، العدد الثاني، المجلد ٨ لعام ٤٠٧هـ، ص، ١٠.

وزارة الزراعة، الكتاب الإحصائي الزراعي السنوي ، العدد الثامن ص رقم ٣٤٠.

وزارة الشؤون البلدية والقروية، الرؤية العمرانية الشاملة لحاضرة الدمام، الرياض، ٤٤٠هـ / ٢٠٩م، ص، ٨.

وزارة المياه والكهرباء، التقرير الإحصائي للعام المالي (٢٠٥م).

الاحصاء، العدد، ٤٧، نوفمبر - ديسمبر ٢٠٢٠م ، ص، ٦.

النواتي علي حسن، السياسة الزراعية السعودية من منظور ريفي واقليمي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، ص، ٢، جامعة

الملك عبد العزيز، ٩٧٦، سيراكوز، نيويورك، ٩٨٢م.

المواقع الالكترونية

منظمة الأغذية والزراعة FAO.

، ٢٠٢٥م، <https://ar.wfp.org/who-we-are>

، ٢٠٢٥م، <https://www.al-jazirah.com/200/20027/fy.htm>

وزارة الزراعة والمياه، ٣٪ الناتج الزراعي للمملكة في ٢٠٩. الأعلى منذ ٢٠٥،

، ٢٠٢٥م، <https://www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News502020.aspx>

جريدة الشرق الأوسط، حلول لاستدامة القطاع الزراعي في السعودية، <https://aawsat.com/>، ٢٠٢٥م

خضران الزهراني، احمد الحاج، وزارة الزراعة والمياه، الوكالة المساعدة للثروة الحيوانية والسمكية.

<https://www.mewa.gov.sa/ar/Ministry/Agencies/AgencyofAgriculture/Departments/Pages/de>

p2.aspx

وثيقة نظام الثروة الحيوانية، أصدر ٠٣/٤٢٤ هـ الموافق: ٠٣/٠٥/٢٠٠٣ م، يتضمن النظام ما يلي:

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، نظام الثروة الحيوانية، <https://laws.boe.gov.sa/>، ٢٠٢٥م .

المؤسسة العامة للري، <https://www.sio.gov.sa/About/Journey>، ٢٠٥٢م.

الشرق الأوسط، السعودية توسع خارطة الاستثمار الزراعي، الاثنين، ٧ مارس ٢٠٢٥ - ٧ رمضان ٤٤٦

هـ، <https://aawsat.com/>، ٢٠٢٥م

الهيئة العامة للأمن الغذائي، <https://www.mewa.gov.sa/>، ٢٠٢٥م.

صندوق التنمية الزراعية، دور الصندوق في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، <https://www.adf.gov.sa/>، ٢٠٢٥م ،

وزارة الزراعة والمياه "سعودي جاب"... مبادرة جديدة لوزارة البيئة دعماً للقطاع الزراعي،

<https://www.mewa.gov.sa>، ٢٠٥٢م.

دارة الملك عبد العزيز، القصيم وتطورها تاريخيا في العهد السعودي، ٠٧ نوفمبر ٢٠٠٨،

<https://sabq.org/saudia/65xlp2024>م.

وزارة الزراعة والمياه، استراتيجية التنمية الزراعية للمملكة العربية السعودية،

<file:///C:/Users/TOSHIBA/Downloads>، ص، i

صحيفة الجزيرة، العدد، ٢٤٥٧، الأربعاء ٢٢، صفر ٤٢٢هـ/٢٠٠٠م، ط، <https://www.al-jazirah.com/200/200056/te7.htm>

، <https://www.al-jazirah.com/200/200056/te7.htm>، ٢٠٢٤م.

الجزيرة، العدد، ٧٣٥٥، ٤٤هـ / ٩٣م، <https://www.al-jazirah.com/2020/2020040/rl.htm>، يوم ٧

نوفمبر/سنة ٢٠٢٤.

صالح عبد الرحمن السحيباني، وعبد الرحمن عبد العزيز الجنوبي، تقنيات الإنتاج الزراعي في عهد خادم الحرمين

الشريفين، ص ٢-٣، (جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٣م).

، <https://www.fao.org/about/about-fao/ar/202>

الزراعة الكفافية، زراعة كفاف؛ الزراعة المعيشية الزراعة لأغراض تأمين الطعام لعائلة المزارع بدلاً من بيع المنتجات؛

(<https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary>)، ٩/٢٠٢٥م.

وزارة الزراعة والمياه، مرجع سابق، نبذة عن الوزارة البدايات والتأسيس،

، ٢٠٢٤م، <https://www.mewa.gov.sa/ar/Ministry/AboutMinistry/Pages/MinistryBrief.aspx>

- جريدة الرياض، خطة التنمية الأولى، العدد، ٥٢٩٣، السبت ٢٤ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ - ٨ مايو ٢٠٢٠م،
<https://www.alriyadh.com/523599>، ٢٠٢٤م.
 (،/https://careers.rcjy.gov.sa/، ٢٠٢٤م
 .) ،/https://www.sabic.com/en، ٢٠٢٤م،
<https://www.mosoah.com/business-and-industry/agriculture-and-forestry/agriculture-in-saudi-arabia>،
 قطاع الزراعة في المملكة العربية السعودية، -the-journal/the-agricultural-،
<https://sothebysrealty.sa/ar/the-journal/the-agricultural-industry-in-saudi-arabia>
 مكتبة الملك عبد العزيز: ٢٠٢٤م، الاقتصاد والثروات الطبيعية، WWW.KaPI.org.sa، ٢- كانون الأول -٢٠٢٤م.
 وزارة الزراعة، إدارة الإرشاد الزراعي، المفكرة الزراعية، ط٦، ٤٣٢هـ / ٢٠٢٠م، ص٢.
 WWW.KaPI.org.sa، ٢- كانون الأول -٢٠٢٤م.
 وزارة الزراعة والمياه، برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة،
<https://www.mewa.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>، ٢٠٢٤م
 صندوق التنمية الزراعية /Agricultural Development Fund، السبت ٤-٢-٢٠٢٤.
<https://ar.wikipedia.org/wiki>
 مؤسسة صوامع الغلال تحقيق للأمن وجود الغذاء ارقام،
<https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/05529،٨/٠٩/٢٠٢٤>، ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٤م.
 تتيضب الفايدي، بيشة العمق التاريخي وذكريات الكاتب، العدد، ٨٦٠٥،
<https://www.al-jazirah.com/2024/20240408/ar6.htm>، ٢٠٢٤م
<https://www.alriyadh.com/5487/>، الجمعة والسبت ٢/ شعبان - ٤٤٤٦ هـ ٣ يناير -/فبراير ٢٠٢٥ م GMT+3
 .09:8:53pm
 ./https://www.al-madina.com/article/4508
 الغرفة التجارية الباحة، ،/https://bcc.org.sa/?page_id=347، ٢٠٢٤
 محمد بن فلاح الجفران، من مدن بلادنا: الحائر والتاريخ الحافل، العدد، ٣٩٧٦،
<https://www.alriyaddru.com/90>
 جريدة الرياض، صلبوخ بين القصير (البادية قديما) والفاقة، العدد، ٥٦٨٤، الجمعة رجب ٤٣٢ هـ - ٣ يونيو ٢٠٢٠م،
<https://www.alriyadh.com/63874>، الأربعاء ٥ رمضان ٤٤٤٦ هـ ٥ مارس ٢٠٢٥م.
 الهيئة الملكية لمدينة الرياض، برنامج التأهيل البيئي لوادي حنيفة، -wadi-،
<https://www.rcrc.gov.sa/ar/projects/wadi-hanifah>، ٢٠٢٤م
 صحيفة سبق، وفاة وزير الزراعة ال الشيخ، ،/https://sabq.org/saudia/7wjqkzqpbm، ٢٦ مارس ٢٠٢٥م.
<https://www.mewa.gov.sa/ar/InformationCenter/AwarenessCent/AgricultureCalendar/Document/ents/agire.pdf>، ٢/٨/٢٠٢٤م.
 الشرق الأوسط، الأرز الحساوي ثروة وقيمة غذائية، ،/https://aawsat.com، ٢٠٢٥م.

- محمد الغامدي ، بلجرشي،، العمق التاريخي المهودر، <https://www.al-madina.com/article/64557>.
- الخرج في سطور، <https://www.al-jazirah.com/203/203042/sk46.htm>، ٢٠٢٥.
- عنيزة في سطور، <https://www.alriyadh.com/6363>.
- المراعي قطاع السلع الاستهلاكية الأساسية شركة المراعي غذاء
https://200listedsecurities.saudiexchange.sa/Resources/200ListedSecurities/ar/consumer_st
 aples/almarai_company.html، ٢٠٢٤م.
- الخرج الجزيرة، صحيفة الجزيرة، العدد، ٥٤٩، <https://al-jazirah.com/200/200086/as30.htm>، ٢٤/٠٢/٢٠٢٥ (فبراير).
- وكالة الانباء السعودية، قافي / وجّ ... أرض التاريخ الشاهدة على مولد الطائف، ٢ محرم ٤٤٦ هـ الموافق ٨ يوليو ٢٠٢٤ م واس، <https://www.spa.gov.sa/N24379>، ٢٨ شعبان ١٤٤٦ - ٢٧ فبراير ٢٠٠٢
- صحيفة الجزيرة، الامن الغذائي هاجس الملك فهد الذي تحقق، [https://al-](https://al-o8ziDTxNTDwMTYy8DTzcDA0cA59XI3M3lwMQk30gxOL9L30o_ArApqSmVVYGO)
 jazirah.com/200/20007/fy5.htm#google_vignette، ٢٠٢٥م .
- وزارة الزراعة والمياه ، <https://www.mewa.gov.sa/>، ٢٠٢٥م
- <https://services.kfu.edu.sa/>، ٢٠٢٥م.
- الهيئة العامة للأمن الغذائي، <https://gfsa.gov.sa/food-save>، ٢٠٢٥.
- جريدة الاقتصادية، المياه الجوفية في المملكة تتعرض لأزمة استنزاف شديدة منذ ٢٥ عاما، <https://www.aleqt.com>، ٢٠٢٥م
- ام القرى مائة عام، ضوابط زراعة القمح والأعلاف الموسمية، ٢٢-٤-٤٤٦ الموافق ٢٠٢٤-٠-٢٥، <https://www.uqn.gov.sa/>، ٢٠٢٥
- وزارة الزراعة والمياه، الابتكار الزراعي في المملكة العربية السعودية، <https://www.google.com>،
 وكالة الانباء السعودية Saudi Press Agency، تقرير عام الزراعة في المملكة،
<https://www.spa.gov.sa/50298>، ٢٠٥٢م .
- وزارة الزراعة والمياه، دور الوزارة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة، <https://www.mewa.gov>، ٢٠٢٥م
- صندوق التنمية الزراعي، الاستزراع المائي ، <https://adf.gov.sa/ar/CreditServices>، ٢٠٢٥م